مملكة ديشا.

مدينة الظلال والنور

لا يجوز نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من الأشكال أو نسخ مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله على أي نحو بطريقة إلكترونية أو بالتصوير أو ترجمته إلى أية لغة أخرى دون الحصول على موافقة الناشر والمؤلف مقدمًا.

All Rights Reserved. No part of this publication may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted, in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording, or otherwise, without the prior written permission of Bibliomania Publishing.

❖ **الكتاب: مملكة ديشا (مدينة الظلال والنور)**

❖ **المؤلف: د. أماني أحمد اسكندراني**

❖ **تصنيف العمل: رواية**

❖ **الطبعة الأولى 1446 هـ - 2025 م - القاهرة**

❖ **الناشر: ببلومانيا للنشر والتوزيع – مصر**

❖ **رقم الإيداع: 20153 / 2025**

❖ **الترقيم الدولي ISBN: 9789779942903**

❖ **الغلاف: روعة للتصميمات – ببلومانيا 2025**

❖ **الرقم الكودي في ببلومانيا: 2109202502**

❖ مدير عام: جمال سليمان – مدير تنفيذي: محمد جلال

❖ العنوان: عنوان (1): 15 شارع السباق – مول الميريلاند – مصر الجديدة

عنوان (2): 29 شارع الكمال – الأميرية – القاهرة

❖ تليفاكس: 002026337855 - 002026064518

❖ محمول: 00201208868826 – 00201030504636 – 00201210826415

❖ صفحة الدار على موقع فيسبوك: https://www.facebook.com/bibliomania.eg/

❖ الموقع الإلكتروني: www.bibliomaniapublishing.com

كل ما ورد في هذا الكتاب من أخبار وأحداث وآراء يعبر فقط عن رأي الكاتب، ولا يعبر بالضرورة عن رأي الناشر، ودون أدنى مسؤولية على دار ببلومانيا للنشر والتوزيع

ببلومانيا للنشر والتوزيع
BIBLIOMANIA PUBLISHINGS
15 شارع السباق «مول الميريلاند» – هليوبوليس – القاهرة
00201030504636 – 00201210826415 – 00201201001153
00201208868826 – 0021274985232 – 002 2 633 7855
bibliomania.eg
Google Play
www.bibliomaniapublishing.com
amazon
مكتبة جرير JARIR BOOKSTORE

/bibliomania.eg

جميع الحقوق محفوظة ©

أماني اسكندراني

مملكة ديشا

مدينة الظلال والنور

رواية

بِبْلُومَانِيَا

بِبْلُومَانِيَا

www.bibliomaniapublishing.com

2025

جميع الحقوق محفوظة ©

الفهرس

الفهرس 5

إهداء 6

الفصل الأول شركة ماري للحب 8

الفصل الثاني صرخة الميلاد.. سر الحياة والموت 25

الفصل الثالث مملكة ديشا الأسطورية 69

الفصل الرابع وادي الهالات الأرجوانية ...سر الحكمة 101

الفصل الخامس اللعنة 120

الفصل السادس مصاصو الدماء.. سر القوة. 140

الفصل السابع المتحولون ... سر التغير والتوازن. 193

الفصل الثامن إزالة اللعنة ... العودة من الرماد تحرر مملكة ديشا الأسطورية 286

الكلمات الأخيرة للمملكة 323

إهداء

أهدي كتابي هذا

إلى من دعمتني وشاركتني تفاصيل قصتي .... أمي الغالية

إلى كل عاشقٍ ومتيّم ....

إلى كل حبيب .....

إلى كل روحين متماثلين .....

إلى الحب الذي أنتظره ..... يقف بعيداً عني دون أن يراني ....

القصص لا تموت.... بل تنتظر قارئاً يحييها بنار الخيال...

اقرؤوني.. واكتشفوا أنَّ الحبَّ أقوى من كلّ النهايات...

★******★******★*****★*******★******★

الفصل الأول

شركة ماري للحب

ديشا مملكة لم تعد كما كانت سابقاً.

باتت الآن قليلة السكان ومليئة بالحزن بعد أنْ كانت مركزاً للحب والنور.

ومع هذا فما زالت أرضاً للعجائب بأبراجها الشاهقة التي تصل للسماء، وشوارعها النظيفة والواسعة.

أمّا طرق النقل بها، فهي عبارة عن بيوت زجاجية شفافة معلقة بالهواء عبر خطوط شفافة غير مرئية تعمل بطاقة مغناطيسية، يتسع كل بيت منها لستين زائراً، وإنْ باتت الآن تنقل زائراً أو اثنين فقط.

تحوي مقاعد مريحة متحركة وستائر مرصوصة وزينة لامعة تتغير لإثارة الراحة النفسية لدى الركاب.

كما تبث ألواناً رقيقة ومليئة بالبهجة، وتصدح بموسيقا كلاسيكية هادئة.

يكتفي الزائر بإدخال رمز له ليتم خصم سعر الخدمة من قرص القمر الخاص به.

يحيط بالمدينة أسوار عالية تتموج بألوان مضيئة صباحاً ومساءً، وتزينها شجيرات مزهرة تلتف حولها.

كانت تقف بشعرها الأشقر الطويل، وعينيها الخضراوين، وفمها الوردي الممتلئ، وجسدها الممشوق. ترتدي فستانها الأحمر القصير الذي يظهر منحنيات جسدها.

كانت الرياح تداعب شعرها المنساب على ظهرها في المصعد المفتوح والذي بني ليواجه إطلالة خلابة.

كان المنظر يأثرها كلما رأته بواحته الخضراء الشاسعة.

وأزهاره الجميلة المصفوفة وكأنها تموجات لقوس قزح على الأرض، وأضوائه البراقة المعلقة بالهواء، رغم أنها كادت تبلغ سنتها الثانية في هذا المكان.

حينما وصلت للطابق الخمسين في الشركة التي تعمل بها .. ....شركة ماري للحب.....

ليدي..

جاءها صوت من خلفها ينادي باسمها

كان لصوته سحراً جميلاً على مسمعها تحاول دائماً إخفاءه عنه.

التفتت لترى من أسر عقلها وقلبها منذ دخولها لشركة ماري.

ملاكها بوجهه الجميل وعيناه الزرقاوان بلون البحر، وشعره الذهبي بتسريحة للخلف تظهر جمال وجهه ووسامته الطاغية.

وصوته الرخيم ما بين الرجولة والقوة والرقة والحب.

ليدي:

**مساء الخير سيدي.. **

أسامة:

** مساء الخير عزيزتي ليدي**

كانت الوحيدة من يناديها بعزيزتي من بين كل الموظفين والموظفات الذين تتراوح أعدادهم المئة وعشرون.

صمتَ وهو ينظر لها وتبادله النظرات، ثمّ اقترب منها وحاول أن يكون أكثر جدية وقال لها:

تعالي معي هناك اجتماع مهم عليك أن تحضريه.

سارت خلفه وتبعته بصمت.

كانت تسير أمام مكاتب زميلاتها اللواتي يحسدنها على هذه المكانة التي حظيت بها بسرعة خيالية، فقد أصبحت نائبة مدير أكبر شركة في ديشا بمدة زمنية قصيرة.

اصطفت المكاتب على شكل لولبي، كل مكتب له لونٌ خاص يعكس مشاعر الحب المجتمعة ما بين اللهفة والود والشوق والحنين والغيرة والخوف.

صمَمت المكاتب بشكل زهرة زجاجية شفافة تتفتح ليلاً وتتلألأ كالنجوم.

فالشركة لا تعمل إلا مساءً من الساعة العاشرة ليلاً حتى بزوغ الفجر، حيث تغلق الزهور وتتحول للون الأحمر في الصباح.

في حين تتوهّج بألوان الأحمر والأصفر والأبيض والوردي والأزرق والبرتقالي في المساء، ليعكس كل لون شعور من مشاعر الحب.

حين تلمس الزهرة تصدر موسيقا خلاَبة لتشعرك بشعورها ما بين اللهفة والود، وما بين الخوف والشوق.

وصلا لغرفة الاجتماعات القابعة في الطابق الستين والأخير، كانت الغرفة عبارة عن وادٍ يُكنى بوادي القمر الأحمر، تحيط به شجرة النغمات من كل الجهات.

لمست أصابع أسامة **الزهرة النحاسية** في جذع الشجرة العتيق، فاهتزت الأغصان كأنَها تستيقظ من سُباتٍ عميق.

وانحنت الفروع ببطء، مُشكلةً قوساً من الضوء الأرجواني، وكأنها **تخفي طريقا إلى عالمٍ موازٍ**.

كانت أرضية الغرفة عبارة عن مرآة سوداء تعكس وجوههما.

وسقفها عبارة عن سماء تتلألأ بها نجوم حمراء، توسطها قمر كبير بلون الدم.

جلس أسامة مدير الشركة مترأساً الجلسة على كرسيه المصنوع من ورق الشجر بلون الكرز.

وجلست ليدي بجانبه على كرسيها الذي أضيف خصيصاً لها بألوان قوس قزح، تتأمّل من حولها.

حيَا أسامة الجميع....

نتالي..... ملكة الغيرة ، ممثلةً اللون الأصفر.

ساندي..... ملكة الخوف، ممثلةً اللون البرتقالي.

بيلا .....ملكة الشوق، ممثلةً اللون الأحمر.

ليليان..... ملكة اللهفة، ممثلةً اللون الأبيض.

لوجي..... ملكة الود، ممثلةً اللون الوردي.

ريمي..... ملكة الحنين، ممثلةً اللون الأزرق.

1.**نتالي (ملكة الغيرة)**: كانت تضع ساقاً على أخرى، ولم تعرهما اهتماماً.

تتميز نتالي بوجه شاحب مستدير وأنف حادة، وشفاه دقيقة ونظرة حادة.

- ترتدي تاجاً من شوك الياسمين، وفستاناً أصفر قصير يبرز ساقيها الجميلتين، وعينيها اللتين تشعان بلهبٍ أصفر.

- تهمس دائماً جملتها المعتادة: *"احذر.. فالورود التي تلمسها المحبوبة تذبل، إنْ اقتربت منها أخرى"*.

2. **ساندي (ملكة الخوف)**:

كانت تجلس باستقامة وتعالي واضحين، أومأت برأسها رداً على تحية أسامة دون أنْ تنظر لليدي.

تتميز ساندي بوجهها الدقيق وبشرتها البيضاء الناصعة وعينيها الواسعتين، وشفاهها النحيلة، وذقنها الحادة.

- ترتدي فستانها البرتقالي الطويل مكشوف الكتفين يبرز معالم صدرها الكبير، وتضع قطعة قماش سوداء على رأسها، ترفرف مع أنفاسها المتقطعة.

- تقول كلما اجتمعنا: *"القرارات كالسيوف.. إنْ سقطت، فلن تعود إلى غمدها"*.

3. **بيلا (ملكة الشوق)**:

عدلت جلستها حينما رأت أسامة ونظرت له بحب كعادتها دائماً، مع شعور بالانزعاج لرؤيتها ليدي برفقته.

تتميز بيلا بجمالها، ببشرة صافية لامعة مائلة للزُهرة وعينين واسعتين زرقاوين، يتوهجان باللون الأحمر وفم ممتلئ مصبوغ بلون الدم القاتم، وأنف ناعمة دقيقة، ووجه بيضوي محبب للقلب.

كان جسدها مثيراً، وترتدي دائماً ملابس تظهر مفاتنه.

فقد ارتدت لهذا الاجتماع فستاناً خمري اللون، قصير لا يغطي فخذيها، مكشوف الصدر وله فتحة من الخلف تصل لأسفل ظهرها.

وكعادتها تحمل ساعة رملية لا تُفرغ، وحباتها من دموع العاشقين.

- تبتسم وتقول عبارتها المعتادة: *"كل قرار تأخذه سيترك أثراً كرائحة العطر.. يبقى حتى بعد الرحيل."*.

4. **ليليان (ملكة اللهفة)**:

كانت تمسك بخصلات شعرها وتداعبها، حينما ردت التحية لأسامة وليدي.

تتململ من جلوسها كعادتها كلما اجتمعنا وتحاول قدر الإمكان التركيز فيما يقال لها.

تتميز ليليان بشعر أبيض كالثلج يصل لقدميها، ووجه طويل وبشرة باردة وعينين صغيرتين بلون الفضة، وشفاه رقيقة شاحبة.

لم تكن ليليان ممّن يهتم بملابسه، فقد ارتدت ثوبها الأبيض المعتاد البسيط والواسع، وتمسك بيدها قلادة من قلوب طيور مهاجرة، تنبضْ عند ذكر اسم "المحبوب".

- تصرخ مكررةً مقولتها الشهيرة: *"انتظروني.... فالقرارات تحتاج إلى جناحين لا قلبين"*.

5. **لوجي (ملكة الود)**:

استقامتْ حينما رأت أسامة وليدي وغمزتْ بعينيها لمحبوبتها ليدي.

ثم انتبهتْ لنظرات الغضب ممن حولها فجلست فوراً في مقعدها.

تتميز لوجي برقتها وطيبة قلبها، بوجهها النحيل الرقيق وشفاهها الممتلئة الوردية وأنفها المستقيم.

ارتدت فستاناً ورديا مزركشاً يبرز طفولتها وبراءتها.

– وكعادتها وزعت على الحضور حبات من اللؤلؤ تشبه عين الجمل، كل حبة تحمل ذكرى جميلة.

– تضحك برقة: *"لا تخافوا.. فحتى القرارات القاسية تُحلى بالضحكات"*.

أمسكت ليدي باللؤلؤة وكالعادة لم تحمل لها أي ذكرى.

6. **ريمي (ملكة الحنين)**:

كانت تكتب وترسم صوراً جميلة تخطر على بالها، وحينما رأتنا تركت القلم من يدها وابتسمت لنا.

كانت شديدة الشبه بليليان، لكن بشعر أزرق مجعد، ترفع يدها دائماً كأنها تنتظر إشارة البدء.

– تهمس: *"أسرعوا.. فالوقت لا ينتظر أحداً"*.

ثم تعاود الابتسامة من جديد.

بدأ أسامة حديثه مذكراً بهدف شركة ماري سابقاً قبل قدوم ليدي:

** لقد كانت فكرة شركة "ماري" للحب: اختبار الظلال**

1. **المرحلة الأولى: دراسة الملفات**

تُحلل الشركة **ذكريات** كل شخص عبر كتبه، خطه، ورسائله وحتى أحلامه وذكرياته المسجلة في **أقراص القمر**، المعدّة خصيصاً كذاكرة حافظة لكل فرد في مملكة ديشا الأسطورية.

2. **المرحلة الثانية: اختبار المشاعر**

يُدخل العاشقان إلى **غرفة المرايا السوداء**، حيث تُجسّد المرايا أمانيهما ومشاعرهما الحقيقية.

3. **المرحلة النهائية: غرفة البحيرة الزرقاء**

هنا تُختبر **الظلال**:

- **إذا تشابهت**: تتحول المياه إلى لون بسائل ذهبي لامع تنبعث منه أصوات ضحكات أطفال سعداء.

- **إذا اختلفت**: تنفجر المياه كالحمم، وتظهر **أيدي شبحية** تحاول جرّ العاشقين إلى الأعماق. **

ثم توقف قليلاً ونظر إلى ليدي، مما أثار استياء نتالي وغضب ساندي وغيرة بيلا.

تنحنح قليلاً ثم تابع حديثه:

** لكنْ... منذ اللحظة التي دخلت بها ليدي الشركة تغيرت القوانين بناء على مشورتها، فالظلال وفقاً لليدي وإنْ لم تكن متطابقة فهي تكمّل بعضها البعض كقطع من أحجية.

وبهذا لم تعد وظيفة البحيرة الزرقاء هو جر العاشقان ممن فشلا في تطابق الظلال إلى الجحيم.

فلكل ظل لون، وإنْ تطابق اللونين معاً، فسينعم المختاران بكل ألوان الحب السامي، لكنْ إن اختلفت ألوان ظلالهما، فإنْ مهمة الشركة هي دمج اللونين معاً لخلق لون منسجم ومكمل لبعضهما البعض.**

قهقهت ساندي .....

تابع أسامة حديثه بعد أنْ رمقها بنظرات انزعاج:

فكم من أرواح أزهقت نتيجة عدم تطابق ظلالهما.. حتى أوشكت المملكة على الانهيار.

لقد رسخت ليدي قوانين جديدة، وتم قبولها فوراً، فمنذ اللحظة التي وقعت عينا أسامة عليها، لم يتردد لثانية واحدة في ضمها لشركته.

ومنذ دخولها أعلنت ثورة على قوانين الحب القديمة، ففي خطوة جريئة منها، وقفت **ليدي** أمام بحيرة الظلال الزرقاء، وكسرت المرآة السحرية بقبضتها الملوَّنة بألوان المشاعر الستة... لتبدأ **حقبة جديدة في شركة "ماري" للحب!**

رغم ما صاحب ذلك من اعتراضات واحتجاجات بين ملكات المشاعر الستة.

وهذا ما جعل ليدي عرضة لكثير من المخاطر، لولا تدخل أسامة في كل مرة لحمايتها.

لقد تم وضع القوانين الجديدة على لوحة مضيئة تتصدر واجهة الشركة لتشعر سكان مملكة ديشا بقليل من الأمان الذي طال افتقاده.

** النظام الجديد للبحيرة الزرقاء:*

| **1. تحليل الظلال** | كل ظل **يتوهج بلون المشاعر المسيطرة** على صاحبه | الألوان تكشف ما تخفيه القلوب. |

| **2. اختبار التكامل** | البحيرة تبحث الآن عن **التناغم اللوني** لا التطابق الأعمى. | الحب الحقيقي يُبنى على الاختلاف. |

| **3. الدمج الجبري** | إذا اختلف لونَا الظلين، تُخلط ألوانهما في بوتقة سحرية لتوليد **لون ثالث** فريد. | المحبة تحتاج إلى صهر الألم. |

فإذا كان ظل أحد ما أحمر الشوق والآخر ظله أزرق الحنين ينتج عنهما ظل بلون بنفسجي غامق وهو لون الحكمة العاطفية الذي يعطي حامله القدرة على رؤية خبايا الروح .. فتكشف كل روح أسرارها للروح الأخرى لتسكنَ إليها وتصبحا روحاً واحدة جديدة.

إذا كان ظل أحدهما أصفر (غيرة) والآخر وردي (ود).. ينتج: **لون برتقالي ناعم**: لون "الاعتراف الضعيف" الذي يجعل من يعيشونه يعترفون بأسرارهم تحت ضوء القمر.

تقاطع نتالي الاجتماع بكلماتها المشبعة بالغيرة، وهي تنظر بطرف عينها لليدي التي تجلس مقابلها.

نتالي:

** لقد تغيرت شركتنا كثيراً منذ... **

توقفت عن الكلام حينما قاطعها أسامة بصوته القوي

أسامة:

نتاااالي .....

شدت نتالي يدها على فستانها، وأكملت حديثها بنبرة انزعاج واضحة.

حسناً ما سبب اجتماعنا اليوم...

تنحنح أسامة وأشار لليدي لتتحدث مشجعاً بعينيه.

اتجهت ليدي للملكات بكل ثقة وبصوتها الأنثوي الرقيق تحدثت:

ليدي:

** لقد كان من بين عملائنا من تلونت ظلالهم بلون أسود، وهذا اللون هو في الحقيقة مزيج كل الألوان معاً.

لذا فليس علينا طردهم وحرمانهم من الحب مدى الحياة كما جرى سابقاً.

فاللون الأسود لا يعني أنَّ صاحبه لا يمتلك المشاعر، إنّما هو مزيج من الألوان جميعها.**

قاطعتها بيلا بإشارة من يدها.

بيلا:

كفاكِ هراءً ليدي .. الأسود يعني انعدام الألوان.

أصغت ليدي لها، وشعرت بيد أسامة تداعب يدها برقة، يحثها على متابعة الكلام.

أخذت نفساً عميقاً وتابعت قائلة.

ليدي:

أرى من الضروري أنْ نشكل فريقاً لدراسة هذا الموضوع ونرى السبب الأساسي له، وبهذا يمكننا إيجاد حل لهذه المعضلة.

توقفت عن الكلام .. حيث لم تعد تستطيع التركيز بعد لمسات أسامة على مرفقها العاري.

تسارعت نبضات قلبها، فغمز لها أسامة بعد أن شعر بما ألمَّ بها، وأبعد يده عنها.

كانت لوجي تنظر لهما بحب وترى أنهما أجمل ثنائي في المملكة.

استأنفت ليدي حديثها.

ليدي:

** وربما نتوصل لنتيجة علينا أن نوضح لعملائنا ممن تلونت ظلالهم بالون الأسود بأنّهم مميزون وأنَّ لديهم فرصة للحب.**

نظرت لها الخوف نظرة مليئة بالغضب.

كانت ساندي أقوى ملكات المشاعر وأكثرهنَّ تسلطاً.

قربت مقعدها من ليدي لتثير فيها مشاعر الخوف.

فقد كانت المقاعد موزعة على القاعة كأوراق شجر تصل بينها أغصان خضراء طويلة.

كل مقعد ملون باللون الخاص لكل ملكة.

نظرت ليدي في عينيها بثبات.

لم تكن ليدي لتشعر بالخوف، والمِلكات يعلمنا ذلك ويشعرنا باختلافها، وبمكانتها الكبيرة لدى أسامة.

كان أسامة سابقاً يستمع لهنَّ ويوافق على قرارات ملكة الخوف.

لكنّه بعد ظهور ليدي، لم يعد يستمع لأيّ منهن، فقد أصبحت القرارات تتخذ وفقاً لمشورة ليدي وحدها.

تجهّم وجه أسامة وهو ينظر لساندي، وأشار إليها بالابتعاد.

تريثت ساندي قليلاً واستشاطت غضباً. ثم عضت على شفتها السفلى واستجابت له وانصرفت عن الاجتماع.

كانت تهمهم هامسة وهي تخرج.

ساندي:

لن أسمح لها أن تتحكم أكثر في هذه الشركة.

ارتابت بقية الملكات بخروج قائدتهن.

فتبعتها نتالي ومن ثم بقية الملكات.

ترددت لوجي ملكة الود فهي الوحيدة التي آمنت برأي ليدي وأحبتها، إلا أنَّ خوفها من ساندي كان كبيراً.

توجهت لهما وتطلعت لهما بحب، ثم استأذنت وغادرت القاعة.

لمْ يدم الاجتماع طويلا كالعادة.

نظر أسامة لليدي....

ترددت ليدي قليلاً ثم تكلمت...

ليدي:

**سيدي .. **

وضع أسامة يده على فمها كإشارة منه لفهمها.

لم يكن يرغب باعتذارها .. فالخطأ خطأ الملكات وقد أصبح متأكداً الآن.

شعرت ليدي بالخجل .. كان أسامة ما يزال ينظر لوجهها شاغر العقل.

ثم تحدث أخيراً.

أسامة:

عزيزتي ليدي ... صمت وأمسك بيديها ثم استأنف حديثه:

سنبحث أنا وأنت فقط ... حاولي تجنب ساندي ونتالي قدر الإمكان من فضلك.

هزت رأسها موافقة.

وحينما هما بالمغادرة، ترنح أسامة وجلس على مقعده، وسعل بقوة وأدار وجهه حتى بصق الدماء من فمه.

حاول إخفاؤها عن ليدي، لكنَّ ليدي شعرت به واقتربت منه، فأشار بيده ليطمئنها ، ثم استقام واقفاً وأسرع بالمغادرة قبل أن تقترب ليدي منه أكثر.

وغادرا القاعة.

ولم يغب عن ليدي نظرة الحزن العميقة في عيني أسامة كلما نظر إليها.

في الحب.... بعض القُبّلات تُزرع في القلب كالألغاز....

وبعض الاغنيات تكتبُ نهايتها قبلَ أنْ تُعزف....

فالحبُّ العظيم ليس سوى مرآة تُريكَ كيف تحبَّ روحك قبلَ كلّ شيء....

والحزن أثقل شيءٍ نحمله.... وأحياناً الشخص الوحيد الذي يستطيع مساعدتنا على حمله....

هو منْ كانَ ينتظرنا طوال الوقت....

★******★*******★*****★******★******★

الفصل الثاني

صرخة الميلاد.. سر الحياة والموت

حبيبي أُنظر.... إنَّ طفلتنا الجميلة ترغب بالقدوم سريعاً.

اقترب نبيل من سيلينا ووضع يده على بطنها يتحسس حركات طفلته بشوق.

نبيل:

صغيرتي ليدي ..أحبك كثيراً وأنتظر قدومك بفارغ الصبر.

تحركت يد الجنين الصغيرة مشكلةً نتوءاً واضحاً في بطن سيلينا.

كانت سعادة الوالدين لا توصف حينما علمت سيلينا بحملها لطفلة صغيرة.

أطلقا عليها اسم ليدي، وبدءا يخبرانها كل يوم بتفصيل ما يقومان به.

سيلينا:

** حبيبي إنَّها تحبك . أُنظر لحركاتها . ما رأيك أشعر أنني سألدُّ قريباً.**

نبيل:

لكنّك في شهرك السابع حبيبتي.

اقترب منها ومس ثغرها ثم عانقهما بقوة.

واستطرد قائلاً:

نبيل:

أتمنى أن تكونا بخير.

لمست سيلينا بيدها الرقيقة وجه زوجها القلق، ثم طبعت قبلةً رقيقةً على شفتيه، لتصبح قبلة عميقة وطويلة.

اندمج الاثنان في قبلتهما.

بينما كانت ليدي الصغيرة تركل بقدمها بطن والدتها برقة كأنها تشاركهما الحب.

لم تكن ليدي وحدها من تشاركهما الحب. حتى السماء انهمرت دموعها كالفضة فأضافت سحراً للمكان. تناغمت مع همس الرياح بأغنية قديمة لطفلة ستغير العالم... الطفلة الموعودة.

تراقصت الفراشات بألوان قوس قزح حول المنزل القابع على ضفة بحيرة زرقاء متلألئة، تحيط به المروج من جميع الجهات.

كان المنزل بسيطاً في تصميمه ولكنّه ينبع دفئاً وحباً

وقبل أن يفترق الحبيبين .. شعرت سيلينا بموجة دافئة تنساب منها.

نبيل ... **ماء الولادة**

ضحك الاثنان بدهشة .. فاللحظة التي انتظراها ستكون أقرب مما توقعا.

أسرع نبيل وأحضر حقيبة معدة سلفاً تحوي لوازم الطفلة وملابسها.

ثم حمل زوجته سيلينا وركض بها إلى سيارته القديمة التي لطالما كانت برفقتهما في البحث والاكتشاف.

إلا أن رحلتها اليوم هي الأهم، نقل الحياة ذاتها.

لم تكن سيلينا تتألم بل كانت تنظر بلهفة وهي تحيط يديها ببطنها برفق حالمةً بشكل طفلتها المحبوبة.

كانت تأمل أنْ تشبه كلاهما.....

فسيلينا كان شعرها بني مجعد وبشرتها حنطية مائلة للبني وعينيها عسليتين، وأنف دقيق وفم صغير ،وجسد ممتلئ قليلاً.

في حين أنّ نبيل كان بشعر بني مسترسل وعينين سوداوين بلون الليل، وفم صغير وأنف دقيق وجسد نحيل للغاية.

شعرت سيلينا بأنّ صوتاً همس لها باسم طفلتها.

وهما في الطريق، وبينما تتراجع الأشجار خلف الزجاج رأيا يراعات صغيرة مضيئة تنتشر بكثرة وكأنّها تضيء لهما الطريق.

وصلا بسرعة رغم بعد المسافة بين الريف والمدينة.

كانت مشفى الحياة تتألق اليوم بانتظارهما في مركز مدينة ليبي.

فلم يرغب نبيل في الإقامة بمدينة ليبي الشهيرة *"بالمدينة التي لا تنام* **... بضجيج معاملها وأسواقها التي تفتح ليلاً ونهاراً، وشوارعها المكتظة بالناس، وفضل وسيلينا الإقامة في الريف. نظراً لطبيعة عملهما التي تتطلب الهدوء.

فنبيل يعمل كمؤرخ وفيلسوف وتستهويه الكتب القديمة والتراثية.

كان يحاول دائماً العثور عليها وفك شفراتها، ثم كتابة مقال عنها ونشرها في الصحيفة المحلية.

أما سيلينا فكانت عالمة آثار يستهويها اكتشاف كل ما هو غريب.. وتسجيله في مقر عملها الكائن خلف منزلها.

تم إدخال سيلينا لغرفة العمليات فوراً، ولم تستغرق العملية سوى خمس دقائق فقط دون ألم ودون صراخ.

لتخرج طفلة بارعة الجمال بعينيها الخضراوين الواسعتين، ورموشها السوداء الطويلة وفمها الأحمر الممتلئ وبشرتها ناصعة البياض، وشعرها الأشقر الطويل.

كانت كالملاك لا يشبهها أحد.

ابتسمت ليدي لرؤيتها والدتها، ولمست بشرتها بيديها الرقيقتين، وتوقفت أناملها الصغيرة فوق قلب سيلينا وكأنّها تسمع دقاته للمرة الأولى.

تلألأت الدموع في عيني سيلينا فرحاً برؤيتها.

لكنّ نبيل تجمد عند رؤية طفلته. تلك الملامح لا تشبهه ولا تشبه زوجته.

همس في ذهول . **هل هذه ابنتنا**

حين رأته الطفلة رفعت يديها عالياً تريد أن يحملها، التقطها نبيل بسرعة وارتسمت ابتسامة واسعة على فمه.

دهش العاملون بالمشفى لقدرة الطفلة وجمالها.

بعد أن هنئهما الطبيب، انصرفا عائدين.

وهما في طريق العودة إلى الريف، لم تكن اليراعات تضيء الطريق هذه المرة، بل كانت تتبع سيارة نبيل كجنود صغار لحماية ليدي.

وفجأةً كُتب على زجاج النافذة:

'المملكة تنتظركِ... لا تخذلينا هذه المرة.'

كانت الطفلة مختلفة لذا رغب والداها في تعليمها شتى أنواع العلوم واللغات.

إلا أنَّ ما شدها هو الأساطير وحكايات والدها عنها.

كانت تعشق أحاديثه عن ممالك الجن ومصاصي الدماء والمتحولون، والمماليك الغريبة.

لم تكن ليدي لتشبه الأطفال في نموها وقدراتها، فلقد تعلمت المشي والكلام منذ كانت في عمر ثلاثة أشهر، وحينما بلغت السنة الأولى من عمرها كانت تجيد التحدث بلغتين، إضافة لتحدثها بلغات منقرضة** (كاللغة السومرية أو لغة الجن)

*" ففي أحد الأيام وبينما كانت ليدي مع والدتها في مركزها البحثي، نطقت ليدي بكلمة واحدة أمام تمثال أثري: **'أن-كي'** (إله سومري)،

فتحول التمثال إلى رمل."* ومن ثم نطقت بكلمة ** أن-لي** فعاد التمثال كما كان سابقاً.

لكنْ كان لليدي نصيباً من الشر.....

حيث تعرضت والدتها لحادث مؤلم أثناء رحلتها مع فريق عملها لجبال الألسن الست الواقعة شمال منطقة ديرال.

هناك سقطت الحجارة عليها وحدها وتوفت في الحال.

كان وقع الخبر مؤلماً على نبيل وليدي.

لم يستطع نبيل تحمل فراقها وبات يشعر بوجودها في المنزل أينما ذهب.

قرر الرحيل بعد عدة أشهر وهاجر مع صغيرته لبلاد بعيدة، وهو على السفينة حائراً غير مدرك لوجهته.

سمع محادثة بين رجلين عن مدينة بيماك ومدى حداثتها وتطورها وتوفر الكثير من فرص العمل فيها.

لذا قرر نبيل أن يتخذ من المدينة موطناً لهما.

غادر نبيل السفينة حينما وصلت للمرفأ ومعه صغيرته تتبعه بصمت.

استفسر من عمال المرفأ عن موقع مدينة بيماك.

كانت ليدي تراقبه من بعيد، وهو يتنهد كلما سمع إجابة من أحد ..

فهمت ليدي أنَّ الرحلة بعيدة وعليهم أن يبيتوا هنا في هذه الجزيرة، ليتمكنوا من بدء رحلتهم الطويلة مع شروق شمس الغد.

لم تكن ليدي قد بلغت السنة الثانية في ذاك الوقت.

تمكنوا من العثور على فندق صغير متواضع يقع بمنتصف الجزيرة .. جدرانه متشققة. وغرفه مهترئة ورائحته عفنة.

كانت باحة الفندق ممتلئ بالسكارى من كل مكان حينما دخلاه.

تردد نبيل قليلاً، لكن ليدي أمسكت يده . نظر إلى عينيها . وتشجع للدخول

كانت الأنظار تتوجه إليهما وخاصة الصغيرة بجمالها الأخاذ.

تجمهر الجميع حولهما، وبدأت العروض تقدم لنبيل ليبيع الطفلة فهي تساوي مبلغاً ضخماً، حيث لم يصدق أحد أنّها ابنته.

اشتدَّ غضب نبيل فكسر زجاجة من الخمر كانت على طاولة أحدهم وضرب بها رأس الرجل فشجه، فاشتعل فتيل الحرب بينهم.

لكنَّ الملاك الحارس لم يكن ليسمح بأذية الصغيرة، فساعدهما بسحره وأوقف المعركة.

شعر الرجال بقوة خارقة تدفعهم للخروج من الفندق، ممّا بث الرعب في نفوسهم ففروا هاربين.

تفاجأ نبيل بما حدث ولم يستطع تفسيره.

نظر لابنته محاولاً طمأنتها ليجدها تبتسم والسعادة بادية على وجهها.

شدَّ على يدها وطلب من مالك الفندق غرفة لليلة واحدة، أذعن الرجل بخوف وصحبهما متوجساً لأفضل غرفة لديه.

وفي الصباح انطلقا لوجهتهما التالية.

عثرا على سيارة نقل للمسافرين، وصعدا إليها.

وفي الطريق اشتدت الرياح وانهمرت الأمطار وبات الضباب كثيفاً تصعب معه الرؤية .. تعالت الصرخات من جموع المسافرين .كباراً وأطفالا .

بينما ليدي كانت تنظر من نافذتها على الجهة اليمنى بصمت.

ضم نبيل طفلته إليه خائفاً عليها.

فقد بدأت السيارة بالترنح يميناً ويساراً، ولم يعد السائق متحكماً بمركبته.

ارتطمت السيارة بحجارة كانت على الطريق لم يستطع السائق تفاديها، فانقلبت السيارة على جهتها اليسرى واشتدت صرخات الألم، وعويل النساء وبكاء الأطفال.

لم يتمكن الملاك الحارس من حماية نبيل الذي فارق الحياة سريعاً نظراً لجرحٍ بالغٍ أصاب قلبه إثر قطعة معدنية غرزت فيه.

حمل الملاك الحارس ليدي الغائبة عن الوعي، وتفقد الباقون .. وللأسف لم ينجو أحد.

لعن نفسه في سره قائلاً:

** لقد تأخرت....لو زاد تأخري أكثر لما كانت ليدي لتنجو.**

ابتعد بها سريعاً وقرر إيصالها بنفسه لمدينة بياك، فلم يعد يشعر بالأمان عليها، خاصةً مع وجود الهالات الشريرة المحيطة بالمكان.

استطاع إخفاؤها جيداً بسحره، وانطلق بها مسرعاً.

لم تستغرق الرحلة سوى بضع دقائق حتى وصلا للمدينة.

كانت المدينة جميلة تطل على البحر. ومنازلها مبنية على جبلين متقابلين يفصل بينهما خندقاً من الماء، أطلق عليها **المدينة الملونة**، فقد لونت المنازل باللون الوردي، والطرقات باللون الأصفر.

صفت المنازل فوق بعضها البعض، لتشكل من بعيد درجاً عملاقاً ملونا.

اشتهرت المدينة بمصانعها الضخمة ومشاريعها المبتكرة من صنع روبوتات ذكية ومركبات صغيرة معلقة بالهواء إلى صنع أسرّة متحركة وغيرها.

كما تميزت المدينة بجسورها المعلقة بالهواء للمشاة، ومن أسفلها تعلق المركبات الصغيرة كوسائط نقل سريعة.

مرحبا بكم بمدينة العلوم والابتكار.. كانت هذه اللافتة المتحركة المضيئة تضيء سماء مدينة بيباك، حينما وصلا إليها.

وضع الملاك الحارس الصغيرة أمام باب إحدى المنازل وانتظر بعيداً، بعد أن أزال سحره عن الفتاة ليجعلها مرئية .

لكنه أخفى هالتها ورائحتها كي لا يتم تعقبها.

سمع صوت من الداخل قادماً باتجاه باب المنزل.

فتح الباب، نظرت امرأة متقدمة في العمر يمنةً ويُسرى فلم تجد شيئاً.

وحينما أرادت الدخول سمعت صوتاً من الأسفل، كانت ليدي تحاول النهوض على قدميها بعدما استفاقت.

تأملت المرأة بوجه ليدي برهة ثم طلبت منها الدخول وأغلقت الباب من خلفهما.

لم تتكلم ليدي. لكن الدموع وجدت طريقها من مجرى عينيها وتساقطت متلألئة على وجنتيها حينما تذكرت والدها نبيل وآخر صورة له وهو يضمها بين ذراعيه والقلق بادياً في عينيه.

تأثرت المرأة كثيراً وطلبت منها الجلوس، وأحضرت لها كأساً من الماء، ثم أسرعت لتسكب لها صحناً من الشوربة كانت قد أعدتها قبل مجيء ليدي بقليل، وجلست على الأريكة المقابلة لها.

وحينما هدأت ليدي، تناولت قليلاً من طعامها وشربت القليل من الماء.

تنحنحت المرأة لتنظف حنجرتها، ومن ثمَّ تكلمت: **طفلتي . هل يمكنك التحدث؟.**

أخذت ليدي نفساً عميقاً ثمَّ أجابتها:

سيدتي اعذريني على الطريقة التي دخلت بها منزلك ...لستُ متسولة ولن أستطيع أن أشرح لك كيف وصلت إلى هنا، لكنني أصبحتُ وحيدة، توفي والديَّ ولم يبقى لي أحد....إنْ لم ترغبي ببقائي غادرت منزلك فوراً، وإنْ وافقتي فسأكون ممتنّة للطفك وكرمك.

دُهشت المرأة من مدى طلاقة الصغيرة ونضجها فقررت أن تُبقيها لتؤنس وحدتها.

فهي أيضاً وحيدة، توفي زوجها قبل سنوات ولم تتمكن من إنجاب أطفال.

اقتربت المرأة من ليدي ولمست وجنتها وقالت لها:

حبيبتي يمكنك البقاء قدر ما تشائين، ومنزلي هو منزلك، أنا أيضاً وحيدة، اسمي تاشا وأنت.

مدت المرأة يدها أمام ليدي، فصافحتها ليدي وقالت لها:

اسمي ليدي سيدتي، وأشكرك جزيلاً.

السيدة:

حسناً ليدي ناديني تاشا، فلا أحبُّ أن أبدو كالعجوز.

ابتسمت تاشا وابتسمت ليدي لها.

كانت ليدي تتأمّل وجه المرأة بشعرها الرمادي الكثيف الملفوف على شكل كعكة، وعينيها الرماديتين الغائرتين، وفمها الرقيق.

ثمّ تلفتت ليدي حولها تستطلع المكان.

كان المنزل واسعاً من الداخل ومقسماً لغرفٍ متعددة: الصالون والمكتب وغرفة الطعام والمطبخ في الأسفل، وفي الأعلى غرف النوم.

وللوصول إليها يتطلب صعود درج لولبي زجاجي.

جهزت تاشا لليدي غرفة واسعة كانت مخصصة سابقاً للأطفال الذين لم يرغبوا في القدوم.

يتوسطها سريرين باللونين الوردي والبنفسجي على شكل قطط عملاقة.

تقابلها خزانة للملابس مزخرفة باللون الأبيض، وعند النافذة أريكتين كبيرتين كل منهما مصنوعة من الفرو إحداهما باللون الوردي والأخرى بالبنفسجي وتفصل بينهما منضدة صغيرة عليها مزهرية.

شعرت ليدي بالسعادة وهي تتأمل الغرفة . حتى جاءها صوت تاشا:

ادخلي عزيزتي وارتاحي اليوم....غداً علينا القيام بأمور كثيرة معاً.

نامت ليدي بسرعة على السرير الوردي.

وفي الصباح أيقظتها تاشا وتناولتا الافطار معاً.

بيض مقلي، وجبن وخبز توست محمص مدهون بمربى التفاح والعسل، وكوبين من الحليب الدافئ.

بعد الانتهاء من الافطار.

أمسكت تاشا بيدي ليدي وقالت لها:

اليوم سأريك المدينة وسأشتري لك الملابس والأدوات المدرسية.

نظرت ليدي لتاشا بحب فغمزت تاشا لها وقالت لها:

ليدي أنت أكبر من عمرك بكثير سأجعل منك أيقونة يتكلم عنها جميع سكان المدينة.

كانت تاشا رئيسة اتحاد العلماء، بالرغم من بلوغها سن الأربعين، فقد أظهرت نبوغاً عالياً بشتى العلوم.

ثابرت تاشا على تعليم ليدي، التي أظهرت سرعة رهيبة في التعلم واكتساب المعرفة.

مرت الأيام مليئة بالحب والدفء وكبرت معها ليدي حتى بلغت سن الخامسة عشرة، ولم تزدها السنون إلا جمالا.

درست في العديد من الجامعات المعروفة:

ـ جامعة جاليليو للفيزياء الكونية**

(تكريماً **لجاليليو جاليلي**، رائد الفيزياء التجريبية، وتركيزها على الفيزياء الفلكية والنسبية).

- **أكاديمية نيوتن للطاقة والمادة**

(اسمها مستوحى من **إسحاق نيوتن**، وتختص بميكانيكا الكم والفيزياء النظرية).

- **معهد كوري للعلوم النووية**

(نسبة إلى **ماري كوري**، رائدة النشاط الإشعاعي، ويركز على الطاقة الذرية والتطبيقات الطبية للإشعاع).

- **جامعة أينشتاين للتكنولوجيا المتقدمة**

(تخلد ذكرى **ألبرت أينشتاين**، وتدرّس نظريات الزمكان والذكاء الاصطناعي المتقدم).

- **كلية داروين للعلوم البيولوجية**

(تكريماً لـ**تشارلز داروين**، متخصصة في التطور الجزيئي والبيئة العميقة)

- **جامعة سقراط للعقل والمنطق**

(نسبة إلى **سقراط**، وتدرّس الفلسفة التحليلية وعلم النفس المعرفي).

- **أكاديمية أفلاطون للعلوم الإنسانية**

(مستوحاة من **أفلاطون**، تركّز على علم النفس الاجتماعي ونظريات العدالة).

- **معهد بينيه للقدرات العقلية**

(تكريماً لـ**ألفريد بينيه**، مخترع اختبار الذكاء، متخصص في القياس النفسي والذكاء الاصطناعي).

- **جامعة يونغ للتحليل النفسي**

(نسبة إلى **كارل يونغ**، وتدرّس علم النفس التحليلي والأنماط الشخصية).

- **كلية فرويد للعلوم السريرية**

(اسمها مستوحى من **سيغموند فرويد**، متخصصة في العلاج النفسي واللاوعي).

- **جامعة أرسطو للفلسفة الطبيعية**

(تخلد ذكرى **أرسطو**، وتدمج بين الفيزياء القديمة والميتافيزيقا).

- **أكاديمية ديكارت للعقل والمادة**

(نسبة إلى **رينيه ديكارت**، تدرس فلسفة العقل والفيزياء الحيوية).

- **معهد هيجل للعلوم المتقاطعة**

(تكريماً لـ**هيجل**، يركز على جدلية العلاقة بين العلم والمجتمع).

- **جامعة الخوارزمي للخوارزميات والفيزياء الرياضية**

(نسبة إلى **الخوارزمي**، وتختص بالرياضيات التطبيقية والنمذجة الفيزيائية).

- **أكاديمية ابن الهيثم للبصريات والضوء**

(تكريماً لـ**ابن الهيثم**، رائد علم البصريات، وتدرس فيزياء الضوء وتكنولوجيا الليزر).

- **معهد الرازي للعلوم الطبية والنفسية**

(اسمها مستوحى من **أبو بكر الرازي**، تجمع بين الطب النفسي وعلم الأعصاب).

- **جامعة بروميثيوس للطاقة المتجددة**

(رمزًا لتحدي الحدود العلمية، مثل أسطورة **بروميثيوس** الذي منح البشر النار).

- **أكاديمية أطلس للفيزياء الفلكية**

(إشارة إلى العملاق **أطلس** حامل السماء، وتركّز على الجاذبية والكون المتعدد).

وهي الآن تدرس أحب العلوم إلى قلبها، علوم الأساطير بجامعة*" بوابة ليليث"*، نسبة إلى

ليليث وهي شخصية أسطورية في التراث اليهودي ترمز للقوة الغامضة والممنوعة.

نظراً لتفوقها اجتازت الصفوف الدراسية بسرعة، والتحقت بالجامعة في سنتها السابعة، وهذا ما مكنها من دراسة العديد من العلوم مع إتقانها للعديد من اللغات.

كانت جامعة بوابة ليليث أسطورة بحد ذاتها، صمّمت على شكل قلعة قديمة مبنية من حجارةٍ سوداءَ لامعةٍ كالفحم المصقول، تُضيئها عروق ذهبية تتلألأ تحت ضوء القمر.

تُحاط القلعة بضبابٍ أرجواني لا يتبدد أبداً، وكأنه ستارٌ يفصل بين عالم الأحياء وعالم الأرواح.

المعالم الرئيسية للقلعة:

1. **الأبراج الشاهقة**:

- ثلاثة أبراج حلزونية تُشبه قرون التنين، منحوتة من صخورٍ بركانية نادرة.

يُقال إنها تُصدر همساتٍ عند هبوب الرياح، كأنها تُردد تعويذاتٍ قديمة.

- في قمة البرج الأوسط، **كرة بلورية** ضخمة تطفو في الهواء دون دعم، تُظهر مشاهد من ماضي الزوار وحاضرهم (وأحياناً مستقبلهم المُظلم)

.

2. **الجسر العائم**:

- جسرٌ من حجر المرجان الوردي، يمتد فوق هوةٍ سحيقة مليئة بالنجوم المتلألئة ليلاً.

يُقال إنه يختفي إذا حاول عابرٌ دخول القلعة بقلبٍ خائن.

3. **البوابة المُلغزة**:

- بابٌ من البرونز المنقوش برموزٍ غامضة، يُفتح فقط لمن يحلُّ لغزاً يُطرح عليه بصوتٍ يأتي من العدم:

"ما هو الشيء الذي يملكه الأحياء ولا يملكه الموتى، ويخسره الأحياء حين يموتون؟"

(الإجابة: **الاسم**).

4. **الحدائق المُتغيرة**:

- حدائق القلعة تُعيد ترتيب نفسها كل فجر.

تُزهر فيها أزهارٌ زرقاء تُضيء في الظلام، وأشجارٌ من الكريستال تُصدر نغماتٍ عند لمسها.

5. **القاعة المُظلمة**:

- في قلب القلعة، قاعة عرشٍ من العقيق الأحمر، يجلس عليها **"شبح الملكة المنسية"**، التي تُحكم قبضتها على كتابٍ من جلد تنين، يُقال إنه يحتوي على أسماء كل من دخل القلعة...وأقدارهم.

نقشت على جدرانها الأساطير المحيطة بالقلعة.

- يُزعم أن القلعة بُنيت بواسطة **مهندسٍ غامض** (شبيه بإدوارد ليدسكالني بطل "قلعة المرجان")، استخدم "مغناطيسية النجوم" لنحت الحجارة وجعلها تطفو.

- في ليالي اكتمال القمر، تظهر **ظلالٌ راقصة** على الجدران، تُعيد تمثيل معارك قديمة ضاعت من التاريخ.

- هناك مخطوطة تُشير إلى أنّ القلعة **بوابةٌ لعالم آخر**، وأنّ الملكة الشبح تحرسها لمنع "أطفال العيون الزرقاء" من العبور .

تتفرع القلعة لممرات كل ممر يضم قاعات كبيرة مخصصة لعلم محدد من علوم الأساطير، **عوالم كاملة من العلوم الغامضة** التي تدرس الكائنات الخارقة، القوى الخفية، والممالك المنسية.

ومن هذه العلوم السحرية التي تدرسها ليدي:

1. عِلْم الجان (الممالك الخفية)

- **أقسامه**:

- **طبقات الجان**: (العلويون/ السفليون/ المحايدون).

- **لغة الجن**: كيف تُفك رموز همساتهم؟ (مثل كتاب "شمس المعارف").

- **التزاوج بين البشر والجن**: أسرار "أولاد العرافات".

- **السحر الأحمر و السحر الأسود**: طقوس التحالف مع الجن.

2. عِلْم الممالك الغريبة (عوالم موازية)

- **أشهر الممالك**:

- **أطلانطس**: تقنياتها المفقودة تحت البحر.

- **أجارتا**: مملكة تحت الأرض (في الأساطير التبتية).

- **شامبالا**: مدينة النور التي لا يدخلها إلا الأطهار.

- **مملكة الجليد** (كما في أساطير النورد).

- ** مملكة ديشا ** أسطورة الظلال والنور

- **كيفية الوصول إليها**:

- بوابات زمنية (مثل مثلث برمودا).

- أحجار سحرية (حجر الفلاسفة).

- طقوسٌ شامانية (كالتي تُمارس في سيبيريا).

3. عِلْم مصاصي الدماء (اللاموتيون)

- **أصلهم**:

- **أسطورة "دراكولا" الحقيقي** (فلاد تيبيس).

- **اللعنة الفرعونية**: مصاصو الدماء في المومياوات.

- **مصاصو الدماء الشرقيون** (مثل "جيانغشي" الصيني).

**4. عِلْم المستذئبون (المتحولون) **

- **كيف يصبح الإنسان مستذئباً؟**

**5. عِلْم الأقزام والكائنات الدقيقة **

- **أنواعهم**:

- **أقزام المال** (الذين يحرسون الكنوز تحت الأرض).

- **الجِنّ الصغار** (مثل "العفاريت" في المغرب).

- **الجنيات** (الكائنات الطائرة ذات الأجنحة).

6. عِلْم الأطفال الخارقون

- **علاماتهم**، و**أساطير عنهم**.

ملاحظة: (بعض الأسماء مستوحاة من برامج جامعة بيرشام الدولية للأساطير والتنظيم.)

كانت ليدي تتأمل الجامعة وبوابتها البرونزية بحب وشغف، حتى بعد وصولها لسنتها الثانية.

لكزها سامي قائلاً:

حبيبتي أما زلتِ تتأملين المبنى كلما أتيت.

ردت عليه ليدي بصوت رقيق ودافئ دون أن تدير وجهها.

سامي من فضلك ألن تكف عن مناداتي حبيبتي.

سامي بخبث..

لا أستطيع إنها الحقيقة .. أنت حبيبتي.

منذ دخول ليدي للجامعة أصبح سامي صديقها المقرب بحسه المرح ودفء صوته ورقة تعامله.

كان محبوباً من الفتيات بوسامته وجماله، يتمتع بملامح متناسقة تخطف الأنظار.

فشعره **أسود فاحم**، كثيف ولامع كالليلة الظلماء، ينساب بتسريحة جميلة توحي بالأناقة والاهتمام، ومُصفَّف بعناية بطريقة عصرية تبرز جبينه الواضح، وعيناه **عسليتان** واسعتان، تشعان بالدفء والذكاء، مع نظرة عميقة تختزل فيها الألغاز والأحلام، تُحيط بهما رموش طويلة وكثيفة تزيد من وسامته.

أمّا أناقته، فهي حديث الجميع، حيث يختار ملابسه بدقة وحس جمالي رفيع، فلا تراه إلا متألقاً في **قمصان أنيقة** بألوان كلاسيكية أو عصرية، تارةً بأكمام طويلة مُثنية بانتظام على سواعده، وتارةً أخرى بقمصان قصيرة الأكمام

يبرز سمرة ذراعيه، ويُكمل إطلالته بـ**بناطيل جينز ضيقة** أو سروال كحلي أنيق، مع حذاء رياضي عصري أو أحذية كلاسيكية لامعة، حسب المناسبة.

لا تخلو طلّته من **ساعة يد فاخرة** تلفت الانتباه، أو إكسسوارات بسيطة لكنها معبّرة عن ذوقه الرفيع.

رائحته أينما حلّ تسبقه، فعطوره المميزة تترك أثراً لا يُنسى.

أحبها سامي منذ اللحظة الأولى، اقترب منها فوراً ومد يده وصافحها وعرفها بنفسه.

**مرحبا اسمي سامي وستكونين حبيبتي . **

وارتسمت ابتسامة جميلة على فمه.

ابتسمت ليدي لجرأته وقالت له:

*"اسمي ليدي .أفضل أن أكون صديقتك. **

استأثرت ليدي بعقله وقلبه دوناً عن جميع الفتيات في الجامعة.

وممّا زاد من شعبيته موهبته في عزف جميع الآلات الموسيقية وخاصة العود والبيانو.

أمسك سامي ببعض خصلات شعر ليدي وهو يتحدث واصفاً لها.

سامي ..:

شعر *أشقر طويل كشلال من الذهب السائل، ينساب بإطلالة ملكية، تلمع خصلاته تحت ضوء الشمس كخيوط حرير مذهبة، مُنساباً بلمسات ناعمة تلامس أسفل ظهرها.**

ومرر يده على ظهرها بنعومة.

ثم تابع وصفه لها:

والعينان **خضراوان واسعتان، كأنهما بوابة إلى عالم من الأحلام، تُحيط بهما رموش طويلة وكثيفة، تجعل كل من يلتقي عينيها يشعر وكأنه يغرق في بحر من السحر.**

تنحنح داني من جانبه قائلاً:

نحنا هنا...

لم يعره سامي انتباهاً وتابع حديثه وهو يتأمل ليدي كعادته كلّما رآها.

أما فمها فهو كزهرة الورد الطازجة، شفتان ورديتان ممتلئتان، تزينهما ابتسامة مشرقة تذيب الجليد، كلما تحدثت أو ضحكت انبعث منها نورٌ يسرق القلوب.

اعتادت ليدي حديثه وبعد محاولاتها المتكررة لإيقافه والتي باءت بالفشل، استسلمت.

أسهب سامي بوصفها اليوم أكثر من أي يومٍ آخر، وتابع واصفاً ليدي بقوله:

يا إلهي أمّا جسدها فهو أيقونة بذاته **ممشوق وطويل كأنه نُحت بأيدي نحاتٍ ماهر، متناسق بانسجام بين الرشاقة والأنوثة، يمشي بخطوات واثقة تلفت الأنظار.**

وبعد تجمهر الكثير من الزملاء حولهم، قاطعته ليدي وهي تضع يدها على فمه، وتقول له:

سامي من فضلك

قبّل سامي يدها برقة وتابع وصفها بعبارات غزلية.

سامي:

** ليدي حبيبتي أنتِ لوحة فنية حية، تجمع بين **جمال الطبيعة** و**سحر الأنوثة**، كلُّ من يراها يشعر وكأنّه أمام ملاك متجسد من لوحةٍ خالدة.**

نظرت له ليدي بلطف وتابعت سيرها، فلم يكن ليتوقف عن وصفها.

أسرع سامي ليلحق بها ممسكاً بيدها...وتبعهما داني متنهدا.

ومن بعيد كان أحدهم يحكم قبضته دون أن يشعر وتقلصت عضلات فكيه وهو يتخيل نفسه يضرب سامي بلكمة واحدة، لكنه بقي صامتاً وشامخاً كالجبال وهشاً كالزجاج.

شعرت ليدي بشعوره فتلتفت لجهته وكأنّها تقرأ غضبه المكتوم في صمته.

نظر سامي باتجاه عينيها فلم يرى شيئا.

اعتاد الاثنان امساك أيديهما معاً في الجامعة، واشتهرا كأجمل ثنائي في الجامعة.
كانت محاضرتهما الأولى في علوم الممالك الغريبة.
جلست ليدي في مقعدها بجوار سامي، كانت المقاعد مُرتَّبة في تناسقٍ هندسيٍّ مثالي، تُحيط بمنصة المحاضر بشكلٍ نصف دائري، كدرجات المسرح الروماني، مما يضمن رؤيةً واضحةً للجميع.
وتُغلِّف الجدرانَ ألواحٌ خشبية دافئة تتخللها إضاءات خافتة، بينما تُزيّن الأرضيةَ سجادةٌ سميكةٌ تخفف من صدى الصوت، مزيجٌ من الفخامة والوظيفية.
كما تتميز القاعة بأنوارٌ مُوزعة بمهارة بين السقف العالي والجدران، تُنير القاعةَ بضوءٍ ذهبي عند المحاضرات، أو تُظلم جزئياً عند عرض الشرائح.
ومجهزة بشاشة عرض عملاق معلَّقة على الجدار الأمامي، شبه شفافة عندما لا تكون قيد الاستخدام، كأنّها لوحةٌ زجاجية عصرية، وجهاز إسقاط عالي الدقة مخفيٌّ في السقف، يُظهر الصور والفيديوهات بجودةٍ تُجاري صالات السينما.
ونظام صوتي متكامل بميكروفونات لاسلكية مدمجة في المقاعد، مع سماعات غير مرئية تُوزع الصوتَ بانسيابية في كل زاوية.

عند إغلاق الأضواء الرئيسية، تتحول القاعة إلى **فضاءٍ يشبه مرصد النجوم**، حيث تُنير الشاشةُ العملاقةُ الوجوهَ المتحمِّسة، بينما تلمع نقاطُ الضوء الموزعة في السقف كالكواكب.

تبادلت ليدي التحية مع زميلاتها سوسن وليمار وتاليا وزينة.

وردت التحية لزملائها من الشباب المتلهفين لنظرة منها لولا خوفهم من سامي .. رامي وجون.

تنهد رامي قائلاً:

*"اااااه . كم أكره محاضرة علم الممالك الغريبة . إنها تصيبني بالصداع.

ضرب داني كتفه قائلاً:

** أنا لا أهتم بها . يكفيني أن أتأمّل ليدي حتى لا أشعر بمضي الوقت.

ثم ابتلع ريقه حينما رمقه سامي بنظرة غضب ..فأكمل قوله:*" أقصد وجه البروفسور روبرت، إنه جميل**

ضحك الجميع بمن فيهم ليدي وسامي.

دخل البروفسور روبرت بشعره الرمادي الأشعث ونظاراته الكبيرة التي يضعها فوق أرنبة أنفه، ثم تحدث بعد أن أظهرت الشاشة صورة لمملكة قديمة وغريبة.

هذه مملكة جارتا....

مملكة جارتا الأسطورية: مملكة الأنهار الذهبية والغابات الناطقة

"المملكة التي تتنفس ماءً وتتكلم نوراً".

تابع البروفسور قائلاً:

إليكم وصفاً تفصيلياً لهذه المملكة الخيالية التي تجمع بين عظمة التاريخ وسحر الأساطير.

ومع حديثه كانت الشاشة تُظهر العرض مرفقاً بصور قديمة وباهتة للمملكة.

1. الجغرافيا السحرية

- **الأنهار الذهبية**: تشق مملكة جارتا ثلاثة أنهار رئيسية:

- **نهر "أوريكس"**: ماؤه يحمل ذرات ذهب سائلة تلمع تحت ضوء القمر، ويُقال أن من شربه يمنح الحكمة لكنه يمحو الذكريات الحزينة.

- **نهر "سيلفارا"**: تحرسه أشجارٌ عتيقة تتكلم بلغة قديمة، وجذورها تشكل جسوراً حية تعبر عليها الحيوانات الأسطورية.

- **نهر "المنسيين"**: يختفي تحت الأرض ليظهر فقط لأولئك الذين يبحثون عن ملاذٍ من الزمن.

- **غابة الأصداء**: أشجارها العملاقة تخزن أصوات الماضي في لحائها، ومن يلمسها يسمع همسات الأجداد، تُعرف أشجارها باسم **"الراقصات"** لأنّ فروعها تتحرك مع الريح كأنّها تؤدي رقصة باليه سماوية.

- **جبل الأقدار**: في وسط المملكة يرتفع جبل من الكريستال الشفاف، يُرى من قمته **مصير كل من وطئ أرض جارتا**، لكن تسلقه يستلزم تقديم ذاكرة كضريبة.

همس رامي لسامي:

أستاذنا لديه موهبة بتحويل المحاضرة لعلاج نفسي بالملل. وافتر ثغره عن ابتسامة ملتوية، بينما كان البروفسور يتابع وصف مملكة جارتا:

2. العمارة الأسطورية

- **قصر المرايا المائية**: مقر الحكم، مبني من زجاجٍ يسيل كالماء ويُظهر انعكاسات المستقبل. جدرانه تتغير ألوانها حسب مزاج الملكة "إيريس" (التي يُعتقد أنها نصف آلهة).

رفع سامي يده، قائلاً:

بروفسور من فضلك صف لنا الملكة إيريس

أجابه : **سؤال مهم سامي**

الملكة إيريس: حاكمة جارتا ذات الوجهين

- نصفها **آلهة نور** تحمل عيوناً تلمع كالذهب السائل، ونصفها الآخر **شبح ظلام** يذكّر بليل بلا نجوم.

يُعتقد أنها وُلدت من انقسام جبل الأقدار إلى نصفين، ممّا منحها قوة التحكم في توازن النور والظل.

- تظهر في انعكاسات **قصر المرايا المائي** كامرأة عجوز حين تغضب، وكفتاة صغيرة حين تفرح.

لكن دعونا الآن نتابع شرح محاضرتنا

**كما تتميز عمارتها الأسطورية:

- **أبراج الحكماء السبعة**: أبراج من العقيق الأحمر، كلٌّ مخصص لعلم من العلوم الخارقة (مثل علم تحويل الظل إلى نور، وفن التحدث مع الكائنات الليلية).

- **سوق الأحلام المنسية**: حيث تُباع الذكريات على شكل **فقاعات ملونة**، ويجوبها تجار من عالم الأموات يقدمون بضائعهم مقابل دموعٍ حقيقية.**

وهنا ارتفعت يد أحدهم .

البروفسور:

حسناً جون تفضل بالسؤال.

جون:

سيدي أريد الذهاب لدورة المياه.

ثمّ انطلق دون انتظار رد البروفسور

ضحك الجميع .. وتوقفت الضحكات بطرقات من يد البروفسور على طاولته.

البروفسور:

حسناً فلنكمل الشرح.

كانت ليدي تتابع حديث البروفسور بانبهار وتسجل ملاحظاتها بدقة على دفترها.

ختاماً: كان البروفسور روبرت يُنهي محاضرته:

-"تقول الملكة إيريس لقادتها:

-*«جارتا ليست أرضاً... بل حكايةٌ ننسجها كل يوم بخيوطٍ من ذهبٍ وضباب.»*"

غادر الأستاذ القاعة.....تنهد الجميع بارتياح.

سأل داني ليدي:

ما الذي يجعلك تُحبين هذا النوع من المحاضرات.

سامي:

"كان بإمكانك عدم التسجيل بها.*

أجابه جون وهو يلكز داني بمرفقه:

سجل بها خصيصاً ليكون قريباً من ليدي... ثم ارتفعت قهقهته عاليا.

رفع سامي يده ليضرب كتف داني.

سامي مهدداً داني كنوع من المزاح.....قائلاً:

أحذرك....في المرة القادمة ستكون الضربة قاضية.

ابتسمت ليدي لهم ثم همّت بالمغادرة، فأوقفها سامي وأمسك بيدها.

سامي:

ما رأيك بفنجان قهوة في كافتيريا الجامعة .. معنا عشر دقائق قبل بدء المحاضرة القادمة.**

تجمهر حوله الجميع

داني:

** أريد كوب نسكافيه.**

رامي:

"أنا أفضل الشاي.*

جون:

"عصير*

نظر لهم سامي وتنهد قائلاً:

** .. ومن قال أنكم مدعوون جميعا.**

تكلموا معاً، داني ورامي وجون:

حسناً سننتظركم في الكافتيريا ...لا تتأخروا.

وهم يتغامزون ويتهامسون.

سامي:

.. يا الهي ما زالوا أطفالا.

كانت ليدي أصغر المجموعة سنا.

فسامي يكبرها بسنتين، والبقية يكبرونها بثلاث سنوات.

وفي الكافتيريا كان الجميع بانتظارهم، وأصرّوا على سامي أنْ يعزف لهم على البيانو.

فجلس سامي وبدأ بعزف مقطوعة "قصة حب" (– (Love Story) تأليف فرنسيس لاي .1970

تعد ذات طابع حزين وعاطفي يعكس قصة الحب التراجيدية في الفيلم، وأصبحت من أشهر معزوفات البيانو في العالم، ثمّ انتقل بسرعة لعزف مقطوعته المفضلة "ضوء القمر" Moonlight (Sonata) لبيتهوفن.

ولمْ تغبْ نظراته عن وجه ليدي أثناء عزفه، كان كراقص يتحرك بانسيابية على مفاتيح البيانو دون النظر إليها.

وفي زاوية بعيدة يقف الملاك الحارس يراقب بلهفة وحب مشوبة بالغيرة وجه ليدي الجميل.

كانت تشعر بنظراته المليئة بالحب فتغمر السعادة قلبها.

بعد انتهاء محاضرات اليوم بثقلها وتنوعها، عادت ليدي لمنزلها فعانقت تاشا كعادتها وقبّلت وجنتها بحب.

تاشا:

تبدو طفلتي سعيدة اليوم.. هل من جديد.

ليدي:

** لأنّك سر سعادتي تاشا .. أحبك.**

عانقتها مرة أخرى، ثمّ توجهتا إلى المطبخ معاً، ووضعت مئزرها لتساعدها في إعداد وجبة الغداء.

جهزتا المائدة بمفرش أبيض مطرز وطبقين من الخزف مليونين.

كان الطبق الرئيسي ريزوتو بالفطر والزعفران والمقبلات أرانشيني – **Arancini**، وهي عبارة عن كبة مصنوعة من الأرز تحشى باللحم المفروم وصلصة البندورة.

أمّا الحلويات فأعدت تاشا، تيراميسو الإيطالي.

كانتا تغنيان معاً أغنية تايلور سويفت .....**the best day**

فجأة....

شعرت تاشا بالتعب وازداد تعرقها، ثم ارتمت على الأرض.

أمسكت ليدي بها، كانت تلمس وجنتيها بصمت، علمت أنّها فارقت الحياة.

وشعرت بوجوده حولها، ونظراته المليئة بالحزن.

صرخت ألماً واحتضنت تاشا ثم سقطت مغشياً عليها .. عانقها وحملها بين ذراعيه بسرعة ليبعدها عن الخطر.

لم يستطع الملاك سوى حمايتها وحدها، فقد ضعفت التعويذة التي وضعها، حينما كانت صغيرة في الثانية من عمرها، منذ بلوغها الخامسة عشرة مع تزايد قوتها الداخلية، وهذا ما جعل هالتها الذهبية مرئية للكائنات الشريرة، وكان ثمن التعويذة باهظا، لكن حبه لليدي كان أقوى من أي ثمن.

كان أسامة قد انتقل بها إلى غرفتها، وجلس بجانبها يراقبها ويلمس شعرها.

ويجفف بيده دموعها المتساقطة وهي نائمة، بعث رسالة لسامي، واتصل بمركز اتحاد العلماء وأطلعهم على وفاة تاشا.

تمنى لو كان لديه القدرة ليجعل هالتها مخفية لوقت أطول، لكن النبوءة تشير إلى أنّ:

الطفلة لن تُحمى إلا إذا لمست نور القمر مرتين أي بعد عامين ولن تزول إلا إذا اكتملت دورتها أي اذا بلغت الخامسة عشرة من عمرها.

وبالرغم ممّا دفعه أسامة ثمناً لحمايتها، فقد كان المقابل أن يضحي بجزء من صحته وذاكرته في سبيل ذلك، إلا أن النبوءة لابدَّ أن تتحقق.

ظل معها إلى أنْ جاء سامي، وحينما أفاقت صرختْ بأعلى صوتها: أين تاشاااااا ؟؟

لكنّ نظرة سامي المليئة بالحزن كانت بمثابة إجابة كافية لها، فانفجرت بالبكاء وهي بين أحضان سامي.

بعد أن انتهت مراسم التأبين، كانت ليدي تقف أمام قبر تاشا ترسم بأصابعها المرتعشة اسم مربيتها على شاهدة القبر، أمسك سامي بها ولف ذراعيه حولها، فعانقته وحضنته بقوة، كانت تذرف دموعها بصمت.

رفضت العودة لمنزلها، فلم تستطع تحمل فكرة رؤية غرفة تاشا فارغة أو عدم سماع ضحكاتها التي كانت تملئ المنزل سابقا.

همست لسامي:

** لا أستطيع .. لا أريد العودة للمنزل.**

بينما كانت عيناها تلمعان بدموع لم تجف.

أمسك سامي بيدها برفق وقال لها:

** تعالي معي .... منزلي هو منزلك.**

ابتسمت ليدي بألم، فقد كانت العبارة ذاتها التي سمعتها من تاشا حين قدومها لمدينة بيماك.

ركبت بجانبه في سيارته السوداء، وبينما كانت تنظر من النافذة إلى الأمطار التي بدأت تتساقط، شعرت بيده الرقيقة تلمس وجنتيها وتجفف دموعها.

بذل سامي مجهوداً كبيراً ليخرج ليدي من حزنها، كان يحاول تقليد تاشا في اهتمامها بليدي، من إعداد كوب شاي بالياسمين كل صباح مثلما كانت تفعل تاشا، إلى قراءة مخطوطات الأساطير معها كل ليلة حتى تنام.

وكأنه يحاول أن يعيد جزءاً من عالمها المفقود.

ومع مرور الوقت وحضور محاضرات الجامعة، واهتمام سامي وحبه، بدأ الألم يخف ويتراجع.

تعمّقت العلاقة بين سامي وليدي بوفاة تاشا، فلم يعد سامي مجرد صديق، بل جسراً يصلها بالأمل وينبض بالحياة.

ففي إحدى الليالي بينما كانت تراجع أوراقها، وجدت رسالة موضوعة بظرف أحمر كتب عليها:

"الحزن لا يختفي .. لكنني هنا لأتقاسمه معك. *.. حبيبك سامي

ابتسمت ولمعت هالتها بقوة غير معتادة، فقد أصبح وجود سامي مهماً في حياتها.

اعتادت على مناقشة أساطير الممالك الغريبة معه وخاصةً المحاضرة الأخيرة عن مملكة ديشا، حيث تذكرت ليدي رعشتها أثناء طرح البروفسور روبرت لها، فقد تطرق لها بشكل ثانوي أثناء متابعة حديثه عن مملكة جارتا.

الا أنّ الموضوع جذبها، ممّا دفعها للبحث عن مزيد من المعلومات حول هذه المملكة، ولكن لم تجد شيئاً بمكتبة الجامعة الضخمة والتي تحوي ملايين الكتب المتنوعة، وكذلك ضاعت جهودها سدىً أثناء بحثها عبر شبكة الإنترنت.

ولم يساعدها البروفسور روبرت كذلك.

لكنها لم تتوقف عن البحث وساعدها سامي الذي رافقها لمكاتب كثيرة موزعة في المنطقة.

ومع حديثهما عن مملكة ديشا واهتمامهما المشترك بالبحث عن قصتها ومعلومات دقيقة عنها، انسجما بموضوعات أخرى، منها الطبخ.

فقد أظهر سامي نبوغه الواضح بالطهي وتحضير أشهى الأطباق وأغربها، اللازانيا والباييلا الإسبانية والكاري الهندي والبرغر الأميركي .. وغيرها

وفي كل ليلة كان سامي يعزف لها مقطوعة موسيقية مميزة.

وفي إحدى الليالي عزف ** "Clair de Lune" لـديبوسي** على البيانو، تللك التي تحاكي ضوء القمر على أمواج البحر.

ثم غنى اغنية **all of me** مع جهاز التسجيل، وطلب من ليدي مراقصته على أضواء الشموع، وحين انتهت الأغنية عانق سامي ليدي ولف ذراعيه حولها بقوة.

كانت تنظر لعينيه اللامعتين على أضواء الشموع، اقترب منها أكثر حتى باتت تشعر بأنفاسه.

لثم أنفها، ثمّ حاول تقبيلها، لكنها في اللحظة الأخيرة أبعدته عنها.

كانت اللحظة شديدة الرومانسية، لكنّ ليدي لم تستطع فعلها.

في هذه الأثناء اختار الملاك أن يكبح غيرته لأنّ حبه لليدي كان أشبه بـ**نارٍ مقدسة** لا تحرق بل تُنير.

فقد كان حبه لها أسمى من الغيرة، حيث أراد لها حرية الاختيار حتى لو كان الاختيار مؤلماً له.

فأقسى أنواع الغيرة هي التي تُشبه الصلاة.. حبٌّ يُحرق القلب، لكنه يرفض أن يُحرق من يُحب.

ثم غادر الملاك الحارس سريعا.....

في ضوء الشموع الخافت، حيث تتداخل الظلال مع أنفاسهما، كانت **كلماتهما تُنسج مصيراً جديداً**.

شعر سامي بالحزن وأدار ظهره لها.

لكنّها شبكت ذراعيها حول رقبته بقوة، وباتت أنفاسها الرقيقة تداعب رقبته، فلف ذراعيه حولها، وكانت يده تداعب أسفل ظهرها بلطف.

همس لها:

ليدي .. متى ستشعرين بحبي الكبير لك ؟؟

خرجت كلماته مثقلة بشرارة اليأس، كما لو كان يعرف الإجابة مسبقاً.

جاءه اعترافها أخيراً ...الذي هز الكون من حوله.

ليدي:

"أنا أحبك... لكن لديَّ حبٌّ أقوى."

سقطت كلماتها كالصاعقة عليه، لكنها أشعلت نوراً جديداً في عينه.

فها هي تعترف بحبه، وإنْ كان حبه يقع في المرتبة الثانية.

حاول أنْ يستفسر منها أكثر، لكنها آثرت الصمت، ثم قبّلته على وجنته ثانية واستأذنته لتذهب للنوم.

مرّت الأيام، لكنّ سامي لم يستسلم عن جعل ليدي تحبه أكثر من حبها الخفي، وإن باءت محاولاته بالفشل.

أحياناً كان يكتب لها رسائل ويعلقها بالهواء، وأخرى تسجيلات صوتية باعترافه، ومرات كان يغني لها:

"أحبك ليدي .. أحبك.*

وأحياناً يبتكر من الطعام كلمة أحبك.

كان مضحكاً وجميلاً بمحاولاته التي أبهجت ليدي وأسعدتها.

إلى أنْ جاء اليوم المشؤوم.....

قرر الجميع بمن فيهم داني ورامي وجون وسوسن وزينة الذهاب برحلة إلى الغابة الذهبية، فاتفقا سامي وليدي على الذهاب معهما.

وهناك هوجموا من قبل قطيع من الوحوش المفترسة، كانت الوحوش **تخرج من ظلال الأشجار** كأنها مُستدعاة بقوة خفية، عيونها حمراء تُشبه فوهات براكين، وأنيابها تقطرُ سُمّاً أسود.

حاول الملاك حماية الجميع بمن فيهم ليدي، لكنّ **جناحيه اشتعلا بنيران ذهبية خفية** من شدة المحاولة، ولم تنجح محاولاته أمام قوة هذه

الوحوش، بينما كانت ليدي تُحاصَر داخل فقاعة نورانية خفية خصصها لها لحمايتها...

عاجزةً عن الحركة، تسمع أصوات أصدقائها **تُقطّع مثل أوراق الخريف**، إلى أشلاء دون أنْ تستطيع تقديم المساعدة لهم.

نظرت نحوه متألمة تعلم أنّه يراها، وإنْ لم تكن تراه، تتمنى أنْ يدعها ويتوقف عن حمايتها لتموت مثل أصدقائها.

اقترب سامي منها وحاول امساك يدها كعادته لكنه لم يستطع لوجود حاجز بينهما.

اقتربت الوحوش منهما فوقف أمامها، ورغم ضعفه، حاول سامي مقاتلة الوحش العملاق **كأنّه حائط بشري**.

لم يكن يملك سوى سكيناً للمطبخ، فمزق الوحش صدره، وحينها ظهر شيء مريب، فقلبه كان ينزف بلون أزرق شاحب، مثل جوهرةٍ سُرقت من تاج ملك.

- *"هذا ليس قلب بشر..."*، همس الملاك الحارس لنفسه وهو يُبعِد الوحش.

فرّت الوحوش، فبسبب حماية الملاك الشديدة لها خسروا قسماً كبيراً من فريقهم وجرح آخرون.

وكُسرت الفقاعة التي كانت تحيطها، وحينها أمسكت ليدي بسامي المُحتضر.

تلوّنت دماؤه الزرقاء بذهبية هالتها، بينما كان الملاك خلفها، عاجزاً عن فعل أي شيء.

رفع سامي يده ببطء ولامس بشرتها بلطف، وقال لها بصعوبة:

أحبك ليدي ... أنت حبيبتي.

تساقطت دموعها على وجهه، فمسحها بظاهر يده.

كان يتأمل وجهها الجميل للمرة الأخيرة، حاول الاقتراب منها لكنّه لم يستطيع .. فاقتربت هي.

همس لها:

أريد طلباً أخيراً.

أومأت برأسها والدموع تملؤ عينيها.

سامي: " قبّليني ليدي. "

اقتربت منه ووضعت قبلة رقيقة على فمه، كانت شفتاه **باردتين كثلجٍ قادم من عالم آخر**،

لكن القبّلة نقلت إليه دفئاً أخيرا...

كأنّها **ختمٌ على عقدٍ قديم** بين روحين التقيا بالخطأ في هذا العالم.

في تلك اللحظة، **انكسرت قلادة سامي**، التي كان يضعها دائماً حول رقبته وظهر بداخلها **ريشة فضية** مطوية...

مثل تلك التي يتركها الملاك دائما.

وتراقصت فراشة سوداء حول ليدي.

مع أنفاسه الأخيرة، نظر باتجاه الملاك للمرة الأولى واستطاع رؤيته بوضوح، فابتسم له ثم أغمض عينيه.

ومن أمامهما كان الملاك ينزف نوراً من جناحيه، فجرح سامي أصابه هو الآخر.

وضعت ليدي رأس سامي برفق على الأرض، ثم استقامت فوجدت نفسها **محاطةً بالجثث والأشلاء**، لكنّها لم تستطع البكاء، فقط أمسكت **الريشة الفضية والقلادة المكسورة** بين يديها وكانت تنظر بقلق باتجاه الملاك الحارس.

وأيقنت كما الملاك أنّ سامي لم يكن عاشقاً عادياً، ولم يكن الملاك مجرد حارس، وأنّ كلاهما كانا **وجهين لِقدرٍ واحد**.

لم تكن الغابة الذهبية سوى فخ لهما، والوحوش لم تكن تريد قتلها لأنّها مدركة لمدى قوة الملاك الحارس، بل كانت تريد أنْ تمنعها من اكتشاف الحقيقة، حقيقة مملكة ديشا الأسطورية.

وأدرك الملاك الحارس أنّ سامي كان له نفس الروح، وأنّ كائنات الظلام لن تستلم حتى تتخلص منه، وأنّه في كل دورة لليدي سيكون هناك روحاً تشبه روحه لتزيد من ضعفه ممّا يسهل قتله.

لم تتمالك ليدي نفسها فسقطت مغشياً عليها، حملها الملاك الحارس رغم جروحه، وانطلق بها بعيدا.

وتحت أضواء القمر المتلألئة على سطح البحر، وهمسات الشجر، وأضواء اليراعات المبعثرة والمشتتة، جلس الملاك الحارس يحتضن بين ذراعيه القويتين محبوبته ليدي، يستمع لدقات ساعة الزمن معلنةً الساعة الثانية عشرة.

همس لنفسه بحزن .. لقد حان الوقت الموعود.

كان يتأمّل وجهها ورغم معرفته بدنو هذه اللحظة، إلا أنّها كانت شديدة الثقل على قلبه.

لمس عينيها وأنفها وفمها، ومن ثم طبع قبّلةً دافئةً على فمها.

ظهر البريق والتف حولها وباتت ملامح ليدي تختفي رويداً رويداً، كانت **ليدي** تذوب كالضباب الذهبي بين ذراعي الملاك، بينما سقطت القلادة المكسورة من يدها، والريشة الفضية تلمع تحت ضوء القمر.

حاول الملاك الإمساك بها، لكن يديه عبرتا خلال جسدها الذي صار شفافا.

همس لنفسه:

*"لن أبكي... سنلتقي مرة أخرى في دورة أخرى.**

كانت جروحه تلتئم، وإنْ خسر جناحيه، فتذكر قبّلة ليدي لسامي، فعندما قبّلت ليدي سامي، نقلت له جزءاً من **هالتها الذهبية**، ممّا سمح لروحه بالتحرر من الجسد البشري والعودة إلى عالم الأرواح.

"لم تكن النبوءة خطأً..... لكنَّ الحبَّ صنع منها طريقاً جديداً...

طريقاً يُولد من الرماد.... ويُضيء بالذكرى حتى في مملكة النسيان...."

★******★*******★*****★******★******★

الفصل الثالث

مملكة ديشا الأسطورية

*""""**النبوءة**""""*

كانت تكتب بألوان قوس قزح على الكتاب الأسود بالكهف العميق أسفل البحيرة ديريين.....

كتبت نبوئتها:

***"سيضيع قلب الأميرة وستشعر ببريق يضيء قلبها كلما ذكر اسمه.....*

سيكون الفضول مأساتها ورؤيته مقتلها....

نظرة واحدة ستشعل نار الغضب وسيختفي مصدر القوة وسيصبح ملاذاً له....

عند تفتح زهرة القمر في الساعة الثانية عشرة ليلاً

سيكون الموعد وستكون لحظة ختمها...

ستصيبها لعنة الظلام..... والملك إيزوس....

سيسترد ما أخذ وينتقم...

وسيكون مصيرهما معتمداً على شعلة الحب الباقية..

ستغلف ديشا بالنسيان....

وسيختفي الملك والملكة....

وستزول اللعنة

بأربع دورات مكتملة مع حياة باقية....

وبعطاء من أحدهما وبتضحية من الآخر...

ولكن....

إنْ اكتملت الدورة بموت محقق....

ستبقى اللعنة وسيحل الدمار....

*ويموت ما أشعلها.... "***

كانت الكاهنة العظيمة ماري. كاهنة مملكة ديشا وحكيمتها تكتب النبوءة التي تراءت لها عبر همسات جداتها وأجدادها.

ختمت الكتاب بلون خاص سيعلمه.

وقررت دفنه تحت جدران القمر في قبو شركة ماري للحب.

همست لنفسها.:

سيكون الكتاب ملاذه ومنقذه.

كانت ماري تتمتع بحكمة لا مثيل لها، هادئة قليلة الكلام.

لون شعرها كبريق الشمس، ولون عينيها كموج البحر ولـون فمهـا بلـون الذهب.

ختمت على يدها اليمنى رمز الحب، ويزين رقبتها قلادة قوس قزح.

تضع تاجاً مزيناً بورودٍ ستة كل وردة تمثل لوناً من ألوان قوس قزح.

وتمسك بيدها اليسرى عصاً برتقالية تشع بلهبٍ أحمر.

كانتْ قد صنعت تاريخ مملكة ديشا وازدهارها عبر تأسيسها لشركة مـاري للحب.

باتت ديشا مركزاً لتبادل مشاعر الحب بألوانه الستة:الغيرة واللهفـة والـود والشوق والخوف والحنين.

أصبحت مقصد المحبين.

وملجأ العاشقين.

وملاذ المتيمين.

كانت الشركة تفتح أبوابها صباح مساء لزوارها، وعشاقها يسجلون رغباتهم وأمنياتهم، فتحققها لهم مهما صعبتْ الأمنية وعظمتْ.

كان جمال طبيعة ديشا وسحرها يلفت الأنظار، وتطورهـا يـأسر القلـوب، فجمعت بين العلم والخيال.

اهتاجتْ المياه من حولها... وتفتت الصخور.. فقد اقـترب الموعـد وباتـت اللعنة قريبة.

*"""""**مملكة "ديشا" الأسطورية**"""""*

اسم يتردد كنسيم الحب في أرجاء الخيال، مـلاذ العشـاق ومملكـة القلـوب المتيّمة.

ولدتْ أسطورة "ديشا" مـن نَغَـمِ حُـبِّ ديـلانَ وشـافانَ، حيـثُ تتحـوَّلُ اللَّحظـاتُ الحميمـةُ إلى عـوالمَ سـاحرةٍ: فأصـلُ التسـمية: نُطْـقُ الحُـبِّ في حَرْفَيْنِ**

- **ديـ** من " الملك ديلان": تُمثِّلُ **قوَّةَ النهرِ** الذي يَجـرِفُ كـلَّ الحُدودِ، كتدفُّقِ شَغَفِهِ الجارفِ نحوَ شافان، بمظهره الفاتن: طويل القامـة، شعره كالليل المتوج بضياء القمر، يرتدي رداءً ذهبياً تنساب عليـه خطـوط زرقاء كأنهار الحكمة.

و**ظله**: ذهبيٌّ دائم، يُشعِل أجنحة القصر عند سيره، يمسك دائماً بـ **عصا السلطة**: قضيب بلوري يلتقط ألوان ظلال الشعب، يهتز عنـد اختلال التوازن العاطفي في المملكة.

- **شا** من " الملكة شافان": تَحمِلُ **نعومةَ الفجرِ**، كأنَّها النسيمُ الذي يُلامسُ جلدَ الكونِ عندَ الشـروقِ، بمظهرهـا الـذي يجسـد الـورود، شعرها الأحمر كلهيب شمس المغيب، وتاجها من زمرد أخضر يُنبت ورداً وردية عند الفجر.

و**ظلها**: وردي متوهج (لون الود الممزوج باللهفة)، يُنير زوايا القصر المظلمة، ترتدي قلادة "دموع ديريين" الزرقاء، تلمع عند اقتراب الأزمات وتُذيب الخوف.

فـ"ديشا" هيَ النَّبضُ الذي وُلِدَ حينَ التَقَتْ قسوةُ النهرِ بلُطْفِ الفجرِ، فَصارتِ المملكةُ نَشيداً للاتِّزان.

كلُّ قبلةٍ من ديلانَ على أعناقِ شافانَ كانتْ تَنبُتُ منها **زهرةُ نورِ** في الظلامِ، حتى صارتِ المروجُ سجَّاداً من الياقوتِ الأخضرِ.

وأصابعُ ديلانَ على ظهرِ شافانَ كأنَّها ريشةُ فنَّانٍ تُنقِشُ **خُطوطَ أنهارٍ** على أرضِ المملكةِ، كلُّ لمسةٍ تُخرِجُ عينَ ماءٍ نقي متوهج.

وحينَ التَحَمَ الجسدانِ تحتَ القمرِ، سالَتْ منهما **مياهٌ دافئةٌ** كالذهبِ السائلِ، تَساقَطَتْ على العشبِ فحوَّلتهُ إلى ساحاتِ رقصٍ من العقيقِ الأخضرِ.

مِنْ نقطةِ التقاءِ جسدَيْهِما على الأرضِ، انبَثَقَ **برعمٌ بلوري** يشعُّ كالمرجانِ، ونمت منه شجرة الأمنيات العظيمة ... شجرة سيلين ..في قلب المملكة، التي تسقيها دموع الفرح وهمسات الرجاء، وكل ورقة من أوراقها المنيرة **تحمل اسم عاشقين**، تذبل إذا خانا أحدهما الآخر، وتزدهر إذا تحققت أمنية.

تمتلك قوة سحرية نادرة، العاشق الذي يلمس جذعها بصدق، ويُهمس لها بأمنيته العميقة – سواء كانت لقاءً، أو وفاقاً، أو خلوداً للحب – تجد أمنيته طريقها نحو التحقق، منسوجةً في نسيج واقع المملكة الساحر.

ومن دموعُ شافانَ بعدَ اللحظةِ الحميمية مع ديلان تشكلت **لآلئَ سائلةً**، تجمَّعَتْ في حُفرةٍ صغيرةٍ سُميت **بحيرة ديريين، بمياهها السحرية الزرقاء التي تغسل الكراهية، وتعكس مشاعر المحبين.

وتظهر على سطحها عند اكتمال القمر وجوه العشاق الأموات.

و كلُّ تأوُّه خرجَ مِنْ شفتَيْ شافانَ وهيَ تذوبُ بين أحضان زوجِها صارتْ **فراشةً مضيئةً** تُضيء الليل كالنجوم عند تحليقها، وتترك وراءها مسحوق الأمنيات يلمع كالذهب السائل ويلقِّحُ الزهورَ.

و أنينُ ديلانَ الخافتُ وهوَ يَغوصُ في عالَمِها تَحوَّلَ إلى طيور الفينيق القرمزية بذيولٍ من حرير، **تنسج خيوط الضياء** عند الفجر، و"عصافير الحنين" الزرقاء التي تُقلّب أجنحتها فتُسقط ريشاً يتحول إلى **رسائل غرام غير مكتوبة**.

حتَّى رائحةُ جسدَيْهِما المُختلطةِ بعَرَقِ اللَّيلةِ صارتْ حقول لا نهائية من التوليب القرمزي الذي **يهمس بكلمات الغرام**، والخزامى الأرجواني الذي **ينشر أسرار الوله**، مُخلّطة ببُقع ذهبية من شقائق النعمان و زهور

عباد الشمس التي **تتبع وجه الحبيب**، وحدائق معلقة تتغير ألوانها مع نبضات قلب الزائر.

فديشا المملكةُ الوحيدةُ التي **بُنِيَتْ دونَ حَجَرٍ**، فهي بقعةٍ من عالم الأساطير، حيث تتلاشى حدود الواقع وتذوب هموم الدنيا.

ليست مجرد أرض، بل هي **نشيدٌ للحب** يُرتّل، و**لوحةٌ للمشاعر** تُرسم بألوان القُبل والدموع الفرحة.

إنّها **الملاذ الأبدي** لكل قلبٍ تيّم، وكل روحٍ اشتاقت إلى موطنٍ يفهم لغتها بلا كلمات.

في ديشا، لا تعرف الشمس الغروب على وجوه العشاق.

نورها دافئٌ كالاحتضان الأول، يغسل الأرواح من غبار الوحدة.

هواؤها **عبقٌ دائم**، خليطٌ من عطر الورود التي لا تذبل، ونسماتٍ قادمةٍ من بحرٍ من المشاعر الصافية.

كل زقزقة عصفورٍ هنا هي كلمة حب، وكل خرير ماءٍ في جنباتها هو همس غرام.

في ديشا، يجلس العاشقون على مقاعد من زهر اللوز تحت أشجار تتمايل بإيقاع القلوب.

تُسمع همساتهم، تُفهم نظراتهم، تُحترم خفقات قلوبهم.

إنَّها الأرض التي يجدون فيها **الراحة** من عناء البحث، و**الفهم** الذي طالما حلموا به، و**الحرية** ليعيشوا حبهم بكل صدقٍ وجمال.

ففي ديشا، لا يُحبأ الحب، بل **يُعلن من شرفات القلوب وأسطح الأرواح**.

ساحاتها مفتوحة للاعترافات الجريئة، وحدائقها مُعدّة للوعود تحت النجوم، وجسورها تشهد على القُبل التي تُبنى عليها الذكريات.

تتميز ديشا بفنادقها التي يمارس بها العشاق الحب، ففي **فندق القمر والنجوم**: يجد العاشقان غرف تحت الماء تُضيء فيها **قناديل بحر ذهبية**، وتُنظم رحلات غوص لالتقاط "لآلئ الوفاء".

و **فندق السحاب العالي**: بُني على أعمدة مغناطيسية، يدخله العشاق عبر **مناطيد زجاجية** (كبيوت النقل الهوائي في ديشا)، ويجدون في كل غرفة: سريراً من ريش طيور الفينيق، وشرفة مع صندوق أمنيات يُلقى في بحيرة ديريين.

وشواطئها ذهبية تلمع تحت أضواء الشمس، وشوارعها نظيفة وواسعة.

كما تتميز بأبراجها الشاهقة : حيث تتكون من ١٠٠ طابق من الزجاج السائل الذي **يعكس مشاعر الساكنين**، كل شقة تحتوي على

- **نافورة دموع الفرح** في الصالون.
- سقف غرفة النوم **كشاشة تعكس سماء ليلة الزفاف**.

• شرفات تُطل مباشرةً على **بحيرة ديريين**.

فديشا... ليست مجرد أسطورة تُحكى، بل هي **تذكير** بأنَّ الحب هو أقوى القوى، وأجمل المغامرات، وأغلى الممالك التي يمكن للقلب أنْ يملكها.

إنَّها الحلم الذي يعيش في أعماق كل عاشق، والملاذ الذي يبحث عنه كل متيّم، والأرض الموعودة حيث تزهر المشاعر بأبهى حُللها.

*""""** شركة ماري للحب**""""*

ممّا ساهم في تطور مملكة ديشا وعظمتها هو شركة ماري للحب التي أسستها الكاهنة ماري وملكات المشاعر الستة للحب.

تتميز شركة ماري للحب بحدائقها الخضراء الواسعة تكسوها طبقة من الزهور المرصعة كتموجات قوس قزح، حيث تتمايل أزهار التوليب القرمزية مع نرجس الذهب في تناغمٍ يشبه رقصة الحبيبين.

تزينها **الأضواء المعلقة**، وهي كريات زجاجية طافية تُضيء ليلاً كالنجوم اللامعة، تُصدر ألحاناً خفيفة عند مرور الرياح، وكأنها **قبّلات هوائية**.

أمّا **المبنى الأسطوري**: فيتكون من 60 طابقاً من الزجاج الذكي الذي **يتنفس مع الشمس**، يتحول لونه من الأحمر عند الفجر إلى البنفسجي

الغامق عند الغروب ومن ثم يتلألأ بألوان الحب الستة في المساء (الأصفر والأحمر والبرتقالي والأزرق والأبيض والوردي).

صُمّمت المكاتب فيها على شكل لولبي، مُلتفة كـ**صدفة بحرية عملاقة**، كل منها داخل "زهرة زجاجية" شفافة تتفتح آليّاً، بالنهار: **تتفتح بلون أحمر ناري** كقلوب العاشقين، و عند الغروب: **تتحول إلى بنفسجي غامق**، وبالمساء: **تتلألأ بألوان الحب الستة**، كما تُصدر نغمات عند لمسها: تعبر عن شعور الزهرة (ففي **النهار** تتلون بلون أحمر ناري، يعكس لهفة العشاق وغيرة المحبين، وتمثله موسيقا إيقاع طبول سريع، وعند **الغروب** تتلون بلون بنفسجي عميق، يعكس خوف المجهول، وتمثله موسيقا نغمة بيانو حزينة وفي **المساء** تتلون بجميع ألوان قوس قزح، تعكس مشاعر متداخلة، ويمثلها موسيقا سيمفونية من ٦ آلات.)

- **ألوان المكاتب** تعكس مشاعر الحب الستة:
- **أبيض اللهفة** (المبيعات)
- **وردي الود** (خدمة الزائرين)
- **أحمر الشوق** (قسم المراسلات)
- **أصفر الغيرة** (الأمن العاطفي)
- **برتقالي الخوف** (إدارة الأزمات)

- **أزرق الحنين** (أرشيف الذكريات)

كل قسم من هذه الأقسام تحكمه ملكة من ملكات مشاعر الحب الستة، نتالي ملكة الغيرة، ساندي ملكة الخوف، ليليان ملكة اللهفة، بيلا ملكة الشوق، ريمي ملكة الحنين ، ولوجي ملكة الود.

*#### **1 . مكتب قسم المبيعات للهفة (الطابق 1-10)***

- **اللون**: أبيض كالثلج.

- **الطقوس**:

- **منصة التسارع**: زوار اللهفة يدخلون غرفاً زجاجية تُحاكي "سرعة القلب"، تُعرض فيها صور الحبيب عبر شاشات ضوئية تختفي بعد 3 ثوانٍ (محفّز للاندفاع).

- **عقد الوله**: يُوقّع الزائر على ورقة ذهبية تُحوَّل إلى طائر فينيق يُرسل رسائله العاجلة للحبيب.

- **التفاعل**: موظفو القسم يوزعون "قلادات اللهفة" صُمّمت من قلوب طيور مهاجرة، والتي تُشع دفئاً في اليد، وتنبض عند ذكر اسم "المحبوب".

*#### **2 . مكتب قسم خدمة الزائرين للود (الطابق 11-20)***

- **اللون**: وردي سائل.

- **الطقوس**:

- **بذور الوفاء**: يُعطى الزائر كبسولة تحتوي على بذورٍ تُزرع في حديقة الشركة، تنمو وفقاً لعمق إخلاصه.

- **الذكريات**:يقدم للزائرين حبات من اللؤلؤ تشبه عين الجمل، كل حبة تحمل ذكرى جميلة.

- **التفاعل**: المقاعد هنا تشبه السُحُب، والموظفون يحملون دفاتر من جلد الغزال تُسجّل فيها "فضائل المحبوب".

*#### **3. مكتب الأمن العاطفي للغيرة (الطابق 21-30)***

- **اللون**: أصفر كعيون القطط.

- **الطقوس**:

- **كشف الأوهام**: يُجلس الزائر أمام "مرآة الشك"، التي تُظهر خيالات تهديدات وهمية (تختفي إذا كانت غيرته غير مبررة).

- **طوق الطمأنينة**: يُوضَع على رأس الزائر تاج من شوك الياسمين يهتزُّ عندما يُذكر اسم حبيبه ببراءة.

- **التفاعل**: الموظفون يحملون مرايا سوداء صغيرة لـ"امتصاص الطاقة السلبية"، ويرتدون قلائد من اليشم.

*#### **4 .مكتب قسم المراسلات للشوق (الطابق 31-40)***

- **اللون**: أحمر كشقائق النعمان.

- **طقوس البعـد**:

- **زجاجات الشوق**: يكتب الزائر رسالته على ورق من حرير، تُختَتم بدموعه، ثم تُحفظ في زجاجات تُلقى في "نهر الذكريات" الافتراضي.

- **طيور الظل**: تُحوَّل الرسائل إلى طيور ضوئية تتبع ظل الحبيب أينما كان.

- **التفاعل**: الموظفون يكتبون بأقلام من الريش، وعلى جدران القسم خريطة العالم تُظهر مواقع "قلوب الشاردين".

ويحمل الموظفون فيها ساعة رملية لا تُفرغ، وحباتها من دموع العاشقين.

*#### **5 . مكتب إدارة الأزمات للخوف (الطابق 41-45)***

- **اللون**: برتقالي غامق كالكهوف.

- **طقوس الحماية**:

- **كابوس الماس**: يُعرَّض الزائر لسيناريوهات افتراضية (خيانة/ فراق) عبر نظّارات 3D، ثم يُمنح "ماسة الطمأنينة" تُذيب الهلع.

- **عباءة الاختفاء**: يرتدي الزائر رداءً يشعُّ بلون ظل حبيبه عندما يكون في خطر عاطفي.

- **التفاعل**: الغرف معزولة صوتيّاً، والموظفون يرتدون قطع قماشية سوداء على رؤوسهم تتمايل مع أنفاسهم، ويتحدثون همساً كـ"أطباء النفوس".

*#### **6. أرشيف الذكريات للحنين (الطابق 46-50)***

- **اللون**: أزرق متوهج.

- **طقوس الزمن**:

- **أشرطة الضياع**: يستمع الزائر لتسجيلات قديمة من علب موسيقية تعْزف أصواتاً من ماضيه.

- **خزّان العطر**: يُفتح له صندوق يحتوي رائحة ملابس حبيبه القديمة (يُستخرج من دموع الزوار السابقين).

- **التفاعل**: الموظفون يلبسون نظاراتٍ داكنةً (حمايةً من وهج الذكريات).

*#### **الموظفون (١٢٠ موظفا)**:*

- يرتدون أردية فضية مطرزة بـ**خيوط ضوئية** تتغير مع مشاعرهم.

- مهمتهم: تحليل "ظلال الزائرين" وتوجيههم للطقس المناسب وفقاً لوظيفة كل مكتب من مكاتب شركة ماري.

غرفة الاجتماعات (الطابق 60): وادي القمر الأحمر

- ***الوصول إليها***: عبر مصعد زجاجي يُحلّق بين السحب الاصطناعية، تُرى خلالها ظلال الموظفين كأشباحٍ ملونة.

- ***التصميم السحري***:

- ***شجرة النغمات***: جذعها من نُحاسٍ قديم، أغصانها بلورات مُعلّقة تصدر نغمات عند الاهتزاز.

- عند لمس الزهرة النحاسية: ***تنحني الأغصان*** لتشكل قوساً أرجوانياً، ويكشف الضوء عن ***باب خفي*** إلى "عالم المشاعر الموازي".

- ***الأرضية***: مرآة سوداء تعكس الوجوه كأنَّها بحيرة ليلية، تكشف ***الأسرار المخفية في عيون الحاضرين***.

- ***السقف***: سماء اصطناعية بنجوم حمراء وقمر دموي، يُضيء الغرفة بوهجٍ يذكّر بـ"قلب ديشا النابض".

- ***الجدران***: ستائر من الضوء السائل تُظهر صوراً متحركة لـ***أمنيات تحققت عبر الشركة***.

السر الأعمق: عالم المشاعر الموازي

عند عبور القوس الأرجواني (خلف شجرة النغمات)، تدخل إلى:

- **غرفة المرايا اللانهائية**: كل مرآة تُظهر نسخةً من الزائر.
- مثال: مرآة اللهفة = تُريك نفسك تركض نحو حبيبٍ يبتعد.
- مرآة الحنين = تُظهر ذكرياتك الضائعة كأشباحٍ مضيئة.
- **الاستخدام**: يجلب الموظفون الأزواج هنا لمواجهة مشاعرهم الخفية قبل تطهيرها في بحيرة ديريين.

أما آلية عملها، فقد اعتمدت الشركة على:

أولاً . "نظام ألوان الظلال: لغة المشاعر المرئية"

فعند عبور الزائر بوابة ديشا، يُسجل "ظلُّه العاطفي" فوراً عبر **مرايا الضوء الأولية** المنتشرة عند المداخل.

يتشكل لون الظل وفقاً لمشاعر الزائر الدفينة:

- **الأبيض** للهفة، **الوردي** للود، **الأزرق العميق** للحنين، **البرتقالي** للخوف، **الأحمر** للشوق، **الأصفر** للغيرة .

تتحول ألوان الظلال باستمرار مثل "أوراق الشجر في الخريف"، ممّا يسمح لموظفي شركة ماري بتحليل الحالة العاطفية للزائر قبل مقابلته.

*ثانياً. "اختبارات الحب: رقصة الظلال المتقاطعة**

في صالات الشركة الزجاجية المعلقة، حيث يُجري الزائرون طقوساً تفاعلية:

1. **مرآة الالتقاء**: يقف العاشقان تحت قبة من البلور، فيتحرك ظلّاهما كجسدي راقصين. إذا اندمج الظلان بشكل كامل تحت الضوء، تُصدر المرآة نغمةً موسيقية تشير إلى "التوافق القلبي".

وإذا لم يندمجا، تعمل الشركة على اختيار رقصة أخرى تساعد في دمج الظلان.

2. **رمال القمر المضيء**: يُغمر العاشقان يديهما في حوض من الرمال الفضية المتلألئة (مستخرجة من بحيرات ديشا الليلية)، تتشكل على كفّيهما "بصمة نورانية" متطابقة، تُنقش على ميداليات تُحمل في حفلات الزفاف.

ثالثا.*"حفلات الزفاف للعشاق.* حيث تصبح الأمنيات واقعاً**

تقيم الشركة حفلاتٍ أسطورية تجمع بين العلم والسحر:

رحلة المنطاد الزجاجي: يحلق العروسان في منطاد شفاف فوق مملكة ديشا، يتوقف عند:

- **شجرة سيلين**: يربطان خيطاً على أغصانها ليحققا أمنية مشتركة .
- **بحيرة ديريين**: يغسلان أيديهما في مياهها الزرقاء لـ"تطهير المشاعر السابقة" وتجديد الحب.

- **حفل التتويج العاطفي**: في برج المشاعر (أعلى أبراج ديشا)، يُتوج العروسان بـ"أكاليل من زهر الود الوردي" بينما تُعزف مقطوعات كلاسيكية من آلات هوائية تتحكم بها ألوان ظلال الضيوف.

*في مملكة ديشا، يُعد **الظل العاطفي** عمودَ الاقتصاد الفريد، حيث تتحول المشاعر إلى عملة ملموسة، وتُوجَّه التكنولوجيا عبر ألوان الظلال.*

*### **1. الظل كعملة متداولة: اقتصاد المشاعر المرئية**

- **تحويل المشاعر إلى قيمة مادية**:

يُقاس الظل لكل فرد عند دخوله المملكة عبر "مرايا الضوء الأولية"، حيث يتشكل لون الظل وفقاً لحالته العاطفية (الأبيض للهفة، الوردي للود، البرتقالي للخوف....). تُخزَّن هذه الألوان في "كريستالات ضوئية" تُستخدم كعملة للتبادل التجاري، على سبيل المثال:

وحدة **أبيض**| اللهفة | الأعلى قيمة | رحلات البيوت الزجاجية الطائرة |

| **وردي** | الود| عالية | إقامة في فنادق العشاق الفاخرة، حفلات العشاق |

| **أحمر** | الشوق | مرتفعة | شراء منازل فخمة بحدائق خاصة |

| **أصفر** | الغيرة | متوسطة | وجبات طعام مميزة في مطاعم النجوم |

| **أزرق** | الحنين| جيدة | رحلات فاخرة حول المملكة والممالك المجاورة |

| **برتقالي**| الخوف| الأقل قيمة | خدمات أساسية (مواصلات – رعاية صحية– وجبات طعام عادية)

*## **2 . حركة البيوت الزجاجية: ترددات الألوان كوقود**

- **الخطوط المغناطيسية الشفافة**:

تعمل بيوت النقل الزجاجية الطائرة على شبكة من الخطوط المغناطيسية غير المرئية، تُفعَّل عبر **ترددات ضوئية** تنبعث من ألوان ظلال الركاب، ويتم اعتماد وحدة الظل الأبيض كرحلة سريعة مميزة بخمس نجوم (تتضمن الموسيقا، وتأمين الراحة النفسية والمقاعد المريحة والمناظر الخلابة)عبر هذه البيوت، وحين عدم توافرها يتم استخدام الوحدة الأخرى للزائر ولكن برحلة دون نجوم.

*"""**قصر مملكة ديشا الأسطورية **"""*

وفي منتصف المملكة، وعلى قمة أعلى تلة فيها تجسّد قصر مملكة ديشا العظيم، لملكه ديلان وملكته شافان، وأميرتهما الصغيرة المحبوبة ليدي.

1 . العمارة الخارجية: تحفة فوق السحاب

- **المواد**: جدران من كريستالات "بحيرة ديريين" الزرقاء، تُغيّر لونها مع مزاج العائلة المالكة (ذهبي وبنفسجي عند الفرح، رمادي عند القلق).
- **الأبراج**: 7 أبراج على شكل تيجان، كل منها يمثل لوناً من ألوان الحب الستة، وبرج أبيض للأميرة ليدي في الوسط.
- **الحدائق**:
- **حديقة الوله**: زهور تتفتح عند مرور الملكة شافان.
- **متنزه الحكمة**: أشجار تُنبت أوراقاً من ذهب عندما يخطو الملك ديلان تحتها.

2 . الداخل: عالم من المرايا والموسيقى

- **الصالة الكبرى**:
- أرضية مرصعة بـ"رمال القمر" تتوهج تحت الأقدام.
- سقف يُحاكي سماء ليلة تتويجهم، تظهر فيها الأبراج كخريطة مشاعر المملكة.
- **غرفة العرش**:
- عرشان من بلور "شجرة سيلين"، يُصدران نغمات عند الجلوس.
- خلفهما مرآة سوداء تعكس مشاعر الزوّار قبل دخولهم.

*#### **3 . بـرج الأمـيرة ليـدي: ملكـة الحـب الخـالص والطمأنينـة المطلقة**

- **جدران متحركة**: لوحات زجاجية تُظهر غابات خيالية تسير فيها حيوانات من نور.
- **شرفة الأمنيات**: بها نافورة صغيرة تطفو فوقها كرات ضوئية، ترمي فيها أمنياتها فتحملها الطيور إلى شجرة سيلين.
- **مكتبة المشاعر**: كتب جلدية تُسجل فيها قصص حب سكان ديشا.

*### **السر الأعظم: القصر كقلب المملكة النابض**

- **شبكة الطاقة**: قواعد الأبراج السبع متصلة بشبكة مغناطيسية تُوزع طاقة المشاعر لكل البيوت الطائرة.
- **غرفة التحكم العاطفي**: في الطابق السفلي، خريطة ضوئية للمملكة تُظهر تقلبات ألوان الظلال، يُنظّم منها الملك اقتصاد المشاعر.
- **العلاقة مع شجرة سيلين**: جذور الشـجرة العملاقـة تمتـد تحـت القصر، تُغذيه بطاقة الأمنيات المحققة.

*### **طقوس العائلة المالكة**

| **صحوة الظل** | برج المراقبة | يلمس الملك مرايا الضوء لقراءة مشاعر الشعب |

| **رقصة البحيرة** | شاطئ ديريين | ترمي الملكة وردة وردية لتطهير المياه كل جمعة|

| **ليلية الأمنيات**| شرفة الأميرة | تلمس ليدي سوارها وتهمس بأمنية تتحول لنجمة في السماء |

"""""""** *الأميرة ليدي* **"""""""

"مَا خُلِقَتْ دِيشَا إِلَّا لِتَحْمِلَ جَمَالَهَا، وَمَا وُجِدَ الحُبُّ إِلَّا لِيَكُونَ ظِلًّا لِوَجْهِهَا."

ثمرة حب ديلان وشافان، كانت معجزة الجمال الأسطوري**كأنّها خُطَّتْ بأناملِ الآلهةِ من ضياءِ القمرِ وعطرِ الورودِ.

ليدي وريثةُ عرشِ الجمالِ التي تُذهلُ الطبيعةَ نفسَها: بعينيها كجوهرتين خضراوين واسعتين، تُحيطُ بهما **هالةٌ كحيلةٌ** كسحابةِ ليلٍ، تتلألأُ بنقاءِ مياهِ بحيرةِ ديريين عندما يلمسُها ضوءُ الفجرِ، وأهدابها: ستائرُ من حريرِ الظلامِ، طويلةٌ وكثيفةٌ، ترفرفُ كأجنحةِ فراشةٍ عندَ كلِّ طَرْفةٍ، وأنفها رقيقٌ ومتناغمٌ كمنحوتةٍ عاجيةٍ نُقشتْ بأنفاسِ الملائكة، وفمها وردةٌ ممتلئةٌ تَقطرُ ندى، **تميلُ للحمرةِ الدائمةِ** كعصيرِ الرمانِ، أما

البشرة: صافيةٌ كثلجِ قممِ جبالِ ديشا، تلمعُ تحتَ القمرِ كأنَّ نجوماً دفنتْ تحتها.

و**الشعر**: شلالٌ أشقرُ متموجٌ يلامسُ الأرضَ، كحقولِ قمحٍ ذهبيةٍ تتهادى معَ الريحِ، مُطعَّمٌ بخيوطٍ من ضياءِ شجرةِ سيلين.

و**الصدر**: تَهْزانِ كتفاحتَيْ جنَّةٍ ناضجتَيْنِ، يَلفُّهما حريرٌ ملكيٌّ يخفي أكثرَ مما يُظهر.

و**الخصر**: نحيلٌ كالساقيةِ، يُحاطُ بحزامٍ من أوراقِ الفضَّةِ.

و **المؤخرة**: بارزةٌ كتموجاتِ رمالِ شواطئِ ديشا الذهبيةِ، تتهادى مع مشيتها كإيقاعٍ موسيقيٍّ.

و**الساقان**: عمودانِ من رخامٍ حيٍّ، طويلانِ ومتناسقانِ، يخطوانِ وكأنَّهما **يرسمَانِ قصيدةً على الأرضِ**.

و **المشية**: تموجٌ أنيقٌ كأمواجِ بحيرةِ ديريينَ عندَ الغسقِ، تتركُ وراءها عبقَ زهرِ الودِّ.

و**الصوت**: ناعمٌ كحفيفِ أجنحةِ الفراشاتِ، رخيمٌ كخريرِ شلالاتِ الحبِّ، **يذوبُ في آذانِ سامعيهِ كالشهدِ**.

و**الأنوثةُ**: طاغيةٌ كفيضانِ النهرِ، تَجعلُ الزهورَ تنحني عند مرورِها، والفراشاتِ تتعرّشُ في شعرِها كتاجٍ حيٍّ.

"فليدي" ليست أميرةً عاديةً، بل **قصيدةٌ متحركةٌ**: عندما تضحكُ، **تتفتحُ براعمُ الورودِ** في حدائقِ القصرِ، و إذا بكَتْ، **تتحولُ دموعُها إلى ياقوتٍ أزرقَ** يَصنعُ منه صائغو ديشا حليًّاً للمتحابين، حتى ظلُّها الأزرقُ السماويُّ المشبع بالذهبي يُنبتُ وروداً زرقاءَ وذهبية حيثُ تمشي.
و**ظلها**: أزرق سماوي ممزوج بلون ذهبي لامع (لون الحب الخالص والطمأنينة المطلقة)، يجذب الفراشات المضيئة لترقص حولها.
ترتدي سوار من "أغصان سيلين" يُحقق أمنية صغيرة يومياً إذا لمسته بشفتيها.

أسطورة القناع الأبيض: درع الجمال القاتل

حين وُلدت **ليدي**، بكَتِ السماءُ لؤلؤاً، وازدهرت حدائقُ ديشا بزهورٍ لم تُرَ من قبل.
لكنَّ فرحةَ الملكِ **ديلان** والملكةِ **شافان** تحوَّلت إلى رعبٍ عندما نطقتْ **الكاهنة ماري** بالنبوءة:

**"جمالُها سيكونُ لعنةً..
كلُّ عينٍ تراها.. تموتُ غراماً في أعماقِها.
.حتّى أقوى الرجالِ يصيرُ طيفاً عند قدميها."**

قرارٌ مؤلم: إخفاءُ الشمسِ خلفَ سحابةٍ

بعد سبعةِ أيامٍ من البكاءِ والصمتِ، صنعتْ **ماري** بيدَيها:

- **قناعاً أبيضَ** من حريرِ شجرةِ سيلين، يُضيءُ كالقمرِ، ناعمٌ كأنفاسِ طفلٍ.

- نُقشتْ عليه رموزاً قديمةً بمدادٍ من **دموعِ شافان** و**غبارِ أجنحةِ الفراشاتِ المضيئة**، ليكونَ سحرُ حمايةٍ لا يُكسرِ.

النبوءةُ تتجسَّدُ رغمَ كلِّ شيءٍ!

ذاتَ ليلةٍ، بينما كانت ليـدي تُنـزعُ القنـاعَ في حديقـةِ القصرِ- السرِّـيةِ، رأى **حارسٌ شابٌّ** انعكاسَ وجهِها في ماءِ النافورةِ:

- سقطَ على ركبتيهِ.. دمعةٌ تجري على خدِّه.. همسَ:

"لو أنَّ الموتَ ثمنٌ لرؤيتِكِ.. فخذي روحي كقطرةِ ندى."

- في الصباحِ، وُجِدَ ميتاً بابتسامةٍ على وجهِه.. **أولُ ضحايا جمالٍ لم يُرَ إلا ظلَّهُ.**

لقاء القناع الممنوع: عندما اصطدم جمال ليدي بلعنة إيزوس

لم يكن جمال **ليدي** مجرد حديث بلاطات الملوك، بل أصبح **كارثةً كونيةً** تُهددُ توازن العوالم.

وصل صدى أنوثتها الطاغية إلى مسامع **إيزوس**—ملك نارين الشرير ذي العيون الزيتونية واليدين الملوثتين بدماء الأسحار—حتى إنّ مملكته السوداء اهتزت كأنّها ورقة خريف تحت إعصار.

لم يصدق النبوءة أولاً، لكنّه حين رأى ظلَّ حدائق قصرها يُضيء سماءه البنفسجية ليلا، أيقن أن **الموت الجميل** يقبع خلف ذلك القناع الأبيض.

تعويذة الجحيم: العقد مع كائنات الظلام

خوفاً من أن يلقى مصير الحارس الشاب الذي سقط ميتاً عند رؤية وجهها، أبرم إيزوس صفقة شيطانية:

- **الطقس الأسود**: جرح لسانه بسكين من حجر نيازك، وخلط دمه مع رماد تنينٍ ميت، ثم نطق قسماً في كهف "الأبواب الثلاثة" حيث تسكن **أشباح العدم** يحكمها الملك ماردان.

- **ثمن القوة**: منحته الكائنات جسداً لا يموت بالحب، لكنّ روحه صارت مُلكاً لهم، كل نبضة قلب تُحوِّل جزءاً من لحمه إلى حجر أسود.

اللحظة المحرمة: القناع يسقط.. والجمال يُطلُّ كالشمس السوداء

في ليلة اكتمال القمر، تسلل إيزوس إلى **حديقة الوله**، حيث كانت ليدي تلمس شجرة سيلين وتهمس بأمنية.

الريح الشرقية الخائنة دفعت القناع فسقط..

- **الصمت القاتل**: توقفت الطيور عن الغناء، تجمدت نوافير البحيرة، حتى أوراق الشجر توقفت عن الهمس.

- **النظرة الأولى**: انبعث من وجهها ضوءٌ أزرقٌ كالنيازك، مزق ظلام الحديقة، لكنَّ إيزوس رأى ما لم يُرَ:

- **العينان**:لآلئ من زمرد سائل، تسبح فيهما نجوم لم تُخلق بعد.

- **الشفاه**: وردةٌ تذوب كالشمع، يقطرُ منها ندى يُضيء العشب تحت قدميها.

- **البشرة**: ثلجٌ يلمع بذرات ماسٍ داخلي، كأنَّها مرصعة بغبار المجرات.

"لم يكن جمالاً.. كان انفجاراً كونياً يُعيد تشكيل الذرات."

الشهوة القاتلة: لعاب الظلام ونهاية إيزوس

- **الاقتراب المدنس**: هرع إيزوس نحوها، يتنفس كالثور الجريح، وعيناه تشعان بلون الدم، شعر وكأنّ **سكاكين من نار** تُمزقُ صدره:

- ألمٌ أسودٌ ينبع من قلبه — ليس من حبٍ، بل من جذور التعويذة التي تلتهم أحشائه.

- **اللعاب الأسود**: سال من فمه سائلٌ قطرانيٌ كريه الرائحة، أحرق الزهور حيث وقع، وحوَّل عشب الحديقة إلى غبار .

- **تحول الجسد**: بدأ جلده يتشقق، تظهر تحته عروق من حجر بركاني، كائنات الظلام كانت تُسيطر عليه:

"أراد أنْ يصرخ.. لكنّ صوته صار همسات ألاف من الحشرات السامة."

غضب ديلان: السجن تحت بحيرة المشاعر

الملك ديلان رآه من برج المراقبة، فانطلق كالصقر الغاضب.

ظله الذهبي يُحرق الهواء حوله، وعصاه البلورية تصدر صفيراً حاداً يجمد الدم في العروق:

- **الأمر الملكي**:

"أمسكوا هذا الوحش، لا تلمسوا جسده..... فالنار السوداء تنام تحت جلده."

- **القيد السحري**: لفَّ حراس القصر إيزوس بسلاسل من نور أزرق وذهبي مستمدة من ضوء ظل ليدي، فصرخ كالثور الذبيح.

*#### **الكهف الأبدي: حيث تُحبس خطايا العالم***

تحت مياه بحيرة ديريين الزرقاء، يوجد **كهف الظلمات الثلاث**:

1 . **ظلمة الخوف**: جدران من بُخارٍ بنفسجي يـذكِّر السـجين بكـل رعب عاشه.

2 . **ظلمة الغيرة**: تماثيل من حجر أخضر تهمس بأسماء كل من خانهم.

3 . **ظلمة الحنين**: مرايا تعكس وجوه أحبابه وهم يضحكون عليه.

– رُبط إيزوس بسلاسل من جذور شجرة سيلين، فوق صخرة تتغذى مـن دموع البحيرة، كل دمعة تذيب جزءاً من جسده الحجري، لكنّ التعويذة تعيد تشكيله.. كعذابٍ أبدي.

*""""** القائد أسامة **""""*

*### ** قائد الحرس الملائكي: جناحا نور وحارس القدر** ... أسامة .*

جمالٌ يُذهلُ الشمسَ*، بجناحان ذهبيان كشروقٍ على بحرٍ مـن فضـةٍ، كـل ريشةٍ تُشعُّ **بنجومٍ صغيرةٍ** تتساقطُ منها ذراتُ ضياءٍ عنـد تحليقـه، و **الوجه**: كُتِبَ بأناملِ الآلهةِ؛ عينان زمردتان زرقاوان أعمقُ من بحيرةِ ديريين، أنفٌ مستقيمٌ كسيف، وشـفتان ورديتـان تعلوهمـا ابتسـامةٌ تُـذيبُ الجليدَ، و**الجسد**: عضلاتٌ منحوتةٌ، ظهرُه يحملُ آثارَ معـاركَ تلمـعُ كالفضةِ تحت ضوءِ القمر.

يرتدي درعٌ من **بلورات شجرة سيلين**، يُضيءُ بـاللون الأزرقِ عنـد الخطرِ، وخوذةٌ على شكل تاجٍ ذهبيٍّ تتدلى منها **ريشاتُ طائر الفينيق** أمّا سيفه فمن **ضوء مجمّد**، يُصدرُ صوتاً كالجرسِ عند خروجهِ مـن غمده.

القوة السحرية للقائد: يدُ السماءِ على أرضِ ديشا

| **جناح الإعصار** | يخلق دواماتٍ تبتلعُ جيوشَ الظـلام | يسـتنزفُ طاقته ليومٍ كامل |

| **درع النقاء** | يحوّلُ طاقةَ الشرِّ إلى زهورٍ | لا يحمي من خيانة القلب |

| **سهم الضوء الأبدي** | يصيبُ عبرَ الأبعادِ | يحتاجُ لدمعة براءة |

قصة حبه مع ليدي: حبٌّ من سماءٍ أخرى

سمع أسامة قصصاً من **الملك ديلان** عن ليدي، كان يحدثه دائماً عنها قائلاً:

"ابنتي.. قلبٌ أكبرُ من مملكتنا، لو رأيت عينيها الخضراوينِ تحت القناعِ، لعرفتِ أنَّ الجمالَ وُلدَ لِيُشفِيَ لا لِيَقْتُلَ."

و تسللتْ إليه نبوءةٌ في منامه:

رآها تقطفُ وروداً زرقاءَ في حديقةِ الأبراجِ، فسقطَ قناعُها.. فلم يمتْ، بل **انبعثَ نورٌ من صدره** كأنَّ قلبيهما خفقا معاً.

- أما ليدي فقد أحبت أسامة من خلال حديث والدها عنه وعن شجاعته، عن جرأته وقوته، سحره، ومن خلال **يوميات أبيها** قرأت ما كتبه عن أسامة:

"قائدُ حرسنا.. يرفرفُ فوقَ أسوارِ ديشا كالنسرِ، لكنَّ قلبَه ألطفُ من ريشِ الحمامِ."**

ظله الأزرق المشبع بالذهبي يطوف حول القصر.

- رأتْ ظلَّه الأزرقَ المشبع بالذهبي في مرآةِ القصرِ: ظلٌّ يُحاربُ شياطينَ وهميةً ليحمي طفلةً تُلقي خبزاً للطيور.

كانت ليدي كلما سمعت باسمه خفق قلبها، وكلما سمعت صوت جناحيه تخفق خلف السحاب، تمسك بسوارها وتتمنى رؤيته.

أمّا أسامة فكان يُبادلها الحب نفسه، فالريشُ الفضيُّ على جناحيهِ الذهبيينِ هو **دموعٌ متجمدةٌ**، كل دمعة بكاها على ألم قلبه لعدم قدرته على رؤية ليدي والاقتراب منها، تحولت إلى ريشةٍ فضية.

زرعوا الحب في أرض المحرمات.... فسـقته دموعـاً مـن نـار وجليد...

نبت زهراً شوكه حمايةٌ.... وعبقه إصرارٌ لا يموت....

★******★*******★*****★******★******★

الفصل الرابع

وادي الهالات الأرجوانية ...سر الحكمة

في أعماقِ جبالٍ بعيدة تختفي خلف الضباب، يَكمُن وَادٍ سحريٌّ مُعلَّـقٌ بـين السَّماءِ والأرض، تُحيطُ بهِ هالةٌ أرجوانية تَتَلألأُ كَالشُّهُبِ عند الفجر.

تُسمع فيه همسات رقيقة تتردد عبر الأشجار، وكأنّ الأرواح تتحدث بلغـة منسية وتعاويذ قديمة.

وَسَطَ الوادي، تَقعُ دَائِرَةُ الحِكْمَةِ، وهي صَخْرَةٌ عَملاقَةٌ مُحفورٌ عليها رُمـوزٌ غَيبِيَّةٌ، تتفتح بتعويذة مشددة، ليظهر بداخلها المقر السري للمجلس الأعلى للسحرة.

في حين يَجتَمِعُ حولَها السَّحَرَةُ الآخرون لِتَجديدِ قُوَّتِهِم تحتَ ضَوءِ القَمَرِ.

تتفجر بالوادي ثلاثة أنهار تجري كجداول من سائلٍ لامعٍ بلـون اللافنـدر، يحدث عند لمسها ما يشبه الذبذبات الكهربائية تُحرّرُ السـاحر مـن التعاويـذ الشريرة.

تُحيط بالواد صخورٌ سوداء تُعانق بعضها بعضاً، نُقش عليها رموز تتغير بتغير ضوء القمر، وهناك أسطورة تقول: أنَّ من يقرأها يُكشف له مصيره.

ما يميز هذا الوادي هو فراشات الزجاج الشفافة بأجنحتها الموسيقية، التي تصدر رنيناً كالجرس عند تحليقها، تتبع السحرة وتُشكل مسارات ضوئية تُرشدهم إلى أماكن الطقوس.

كما يُعدُّ الهواء هنا ثقيل برائحة البخور والزئبق، ويُقال أنَّ الوادي وُلد من دموع أول ساحرة عظيمة، ضحت بنفسها لإنقاذ ابنتها من كائنات الظلام، فاختلط دمها السحري بالتربة ليتشكل هذا المكان.

فباتت روحها جزءاً من روح كلِ ساحرٍ في هذا الوادي.

أمّا منازله فكانت عبارة عن كهوف من كريستالات أرجوانية، جدرانها شفافة، وأرضيتها من ماء متجمّد، أمّا الأثاث فالأرائك صنعت من جلود التنانين، والأسرّة والطاولات من الهياكل العظمية للحيوانات الميتة.

يُحيط بكل منزل أشجار شائكة تصدر صوت الصفير عند قدوم أي غريب.

أمّا مكتبة الوادي العظيمة فهي تقع بأعلى الهضبة، سقفها من يراعات مضيئة وجدرانها من الزجاج، تُصدر الكتب فيها هسيساً بمحتوياتها حين لمسها.

وفي ليلةٍ لم تشهدها السماء منذ ألف عام، حدثَ ما لم يكن بالحسبان... فقبل منتصف الليل بقليل، توقفت **الهالات الأرجوانية** المحيطة بالوادي عن التلألؤ فجأة، كما لو أنّ الكون حبس أنفاسه.

ثمّ بدأت **النجوم تتراقص** في قبة السماء، وانهمرت من السماء **أمطارٌ من شُهبٍ ذهبية**.

وسُمع هسيس بالنبوءة العظيمة..

" عندما تتراقص النجوم، وتسقط الشُهب الذهبية، ستخرج من بيضة السماء طفلة تحمل نهاية الماضي وبداية الجديد... من يتبعها يجد الحكمة، ومن يعاندها يذوب في الضباب."

وهناك في إحدى الكهوف حيث تجمعت فراشات الزجاج بأسرابٍ كبيرة، سُمع صوت ضحكتها الرقيقة.

سقط الشيوخ على ركبهم مهللين أمّا السحرة المبتدئين فقد أصابهم الذهول.

ولدت طفلة باهرة الجمال بخصلات شعر أشقر وعينين خضراوين ورموش سوداء طويلة.

أمسكت الكاهنة سينام بليدي، والحزن يملأ قلبها وأعطتها للساحر الحكيم إلدريك، قائلةً له:

كان طلبها الأخير أنْ نطلق عليها ليدي.

كانت والدة ليدي جلنار ساحرة عظيمة، اشتق اسمها من زهرة الرمان التي كانت تزين شعرها دائماً كرمزٍ للقوة المختبئة تحت جمالٍ هش.

كان شعرها أسود طويل مائل للزرقة وعينيها بلون الرمال.

كانت أعظم ساحرة في جيلها، تخصصت في سحر التحولات القمرية حيث يمكنها تحويل المشاعر لكائنات مادية كتحويل الحزن لضباب والغضب لصواعق.

وفي أثناء ولادتها لطفلتها حاولت استخدام قواها السحرية لحمايتها من كائنات الظلام، فأطلقت طاقتها السحرية كاملةً، والتي اندمجت بطاقة الملاك الحارس، فشكّلت درعاً حمت الطفلة بتعويذة خاصة ولكنّها لم تكن كافية لحمايتها وإنقاذ روحها، حيث تفجرت طاقتها محولةً جسدها لفراشات مضيئة اختفت في السماء.

وقد أصبحت تعويذتها ترنيمة يترنم بها السحرة. "دمي للطفلة، وقوتي للوادي، وروحي للقمر الذي لن يرحل" .

أمّا والدها أندريه فكان هو الآخر ساحراً عظيماً قبل أنْ تُسيطر عليه قوى الشر ووهم كائنات الظلام. فأعلن انشقاقه وانضمامه لمجموعة السحر الأسود، حيث أُلتقط وهو يسرق قلب الوادي (الحجر الأسود الذي يحفظ توازن الهالات الأرجوانية) فطرد من الوادي وحُرم من دخوله، وذاك قبل ولادة زوجته بشهور، وهرب إلى مجموعة السحر الأسود التي تعبد كائناً يدعى *الأب الأعمى*.

كانت عيناه إحداهما بلون الذهب والأخرى بلون الفضة، وشعره أسود فاحم، وشم على ذراعه اليسرى ثعبانٌ أسود.

أمسك الساحر الحكيم إلدريك بالطفلة الصغيرة بين يديه يتأمل وجهها الجميل وهي تغط في نوم عميق.

وهمس لنفسه:

** سأكون السور الذي يحميها من العواصف ومن كل خطر.**

لقد أصبح إلدريك الأب الروحي لليدي منذ هذه اللحظة، كانت عيناه بلون زيتوني غامق، تشعان بالحكمة والأسرار، ولحيته فضية طويلة منسدلة حتى صدره، معقدة بغرزات من عظام التنين الأبيض، كان صوته هادئاً، وتكفي نظرة منه لتجعل السحرة يرتجفون رعباً.

كان يتمتع بقوة عظيمة، حيث يمكنه استدعاء الضباب ليخفي قرى بأكملها، أو يوقف حبات المطر بلمسة صغيرة، كما أنَّه يتحدث إلى أرواح السحرة عبر مرآة من دموعه المتجمدة، ويمكنه التحول لشجرة ذهبية عملاقة عند الخطر تحمي بداخلها كل ساحر بوادي الهالات الأرجوانية.

لم يكن إلدريك الأب الروحي لليدي فقط، بل تبنى سابقاً طفلاً صغيراً يدعى ألن، وذلك بعد تعرض والديه لحادثٍ جلل هز الوادي بأكمله.

حيث كان والداه ساحران ذو شأنٍ كبير، ماتا أثناء محاولتهما اصلاح تمزق في الهالات الأرجوانية، فالتهمتهما الطاقة السحرية الهاربة من الهالات وتوفيا على إثرها.

لقد وجده إلدريك جالساً وسط دائرة من أزهار متوهجة نبتت فجأة حـول جثتي والديه، وقد كان يلاعب فراشة سوداء لم يرها أحد من قبل.

شعر إلدريك أنّ الطفل محمي بقوة سحرية مجهولة، فتبناه دون تردد.

كان ألن يتمتع بعينين واسعتين بلون العسل وشعر ناعم بلون القهوة، ودود وذكي وذو شخصية جدية، ويرتدي قلادة سحرية يشـع منهـا بريـق بلـون الفضة، وكان عمره آنذاك ثلاث سنوات.

وقبل أن يحضر إلدريك الطفلة الصغيرة ليدي لمنزله، ألقـى عليهـا تعويـذة سحرية.

تعويذة إلدريك الحامية: "قفص القلب المثلّث"

###***طقوس الصبّ:***

في ليلة ولادتها، ربط إلدريك خصلةً من **شعر ليـدي** مـع **دمعـة متجمدة** من عينيه، ولفهما حول **حجر أسود من قبر أمها**. ثم غنى باللغة القديمة:

*"أطلب منكِ أيها الظل الذي يعشق النور..

اشرب جمالها، اخفي حضورها..

اجعل عيون العاشقين عمياء،

واجعل قلب الأب الخائن أعمى"*

مظاهر التعويذة:

1 . **قناع الضباب** (لإخفاء جمالها):

- كلما نظر إليها غريب، يرى وجهها **عادياً بلا ملامح محددة**، كأنّه نسيها لحظة إغماض عينيه.

- لكنْ إن نظرت إليها بعين حبٍ حقيقية (كما فعل ألن لاحقاً)، يظهر **وميضٌ ذهبي** تحت جلدها.

2 . **سلاسل على القلب** (لمنع الحب):

- إذا تقدم أحد بعاطفة نحوها، تظهر **أغلال شفافة** تخنق قلب المتحدث، وتُنسيه ما كان سيقوله.

3 . **طمس الدم** (حماية من والدها):

- دمها يفقد **رائحة السحر الفريدة** التي يتبعها أندريه، ويظهر في عروقه كسائلٍ أسود عادي.

- **تضحية إلدريك**:

من أجل تعويذة قفص القلب المثلث فقد إلدريك القدرة على رؤية **وجه ليليث** (زوجته الراحلة) في أحلامه، وحتى الحديث مع روحها، لأنَّ التعويذة سرقت منه "حق رؤية الجمال الأبدي".

-**الثغرة الوحيدة:**

اكتشف إلدريك لاحقاً أنّ التعويذة لا تؤثر على ابنه ألن، لأنّ دمه الوحيد الذي حمل طاقة الهالات الأرجوانية في حادثة مقتل والديه.

فلقد أراد إلدريك حماية ليدي بطرق متعددة، حمايتها من حب مؤلم ومن والدها الخائن ومن كائنات الظلام الشريرة.

وبالرغم من ذلك نشأت علاقة قوية بين ليدي وألن، فلم تمنع التعويذة ألن من رؤية جمال ليدي الحقيقي يتسرب كأشعة الشمس الدافئة في يومٍ شتوي بارد.

كبرت ليدي تحت جناح الساحر الحكيم إلدريك وحمايته لها، وحب ألن وتعلقه بها.

كانت ليدي تتبع ألن كظله بين أشجار الوادي، وهو يحملها على كتفيه لقطف "أزهار الضوء" التي لا تصل إليها.

وفي الليالي الباردة، كان **يلفها بمعطفه**، ويخبرها قصصاً جميلة.

وكثيراً ما لعبا معاً لعبتهما السرية، فيخدشان كل ليلة اسميهما على **جذع شجرة الرؤى** (الشجرة المقدسة التي تحقق الأمنيات) والتي كانت تختفي في اليوم التالي:

"ليدي + ألن = الوادي كله"

وكأنه نبوءة صغيرة.

عنـدما بلغـت ليـدي السـابعة مـن عمرهـا، أرسـلها **إلـدريك** إلى **مدرسة الأبراج السوداء** حيث يتعلم السحرة الصغار السيطرة عـلى العناصر وفنون السحر الأخرى.

تقع المدرسة في قمة جبل مُحاط بضبابٍ أسودٍ دائم، تُرى أبراجها الأربعة من مسافة بعيدة كأشباح تثقب السحب.

كل برج يمثل عنصراً سـحرياً (نـار، مـاء، هـواء، تـراب)، ويُحـاط المبنـى بـ**دائرة مغناطيسية** تمنع غير المرغوبين من الاقتراب، وتُسبب دواراً لمن يحاول دخولها دون تصريح .

بُنيت الأبراج من حجر "الليل الأبدي" الأسود المتوهج بخطوط زرقاء عند الغسق، تشبه عروقاً سحرية تنبض بالطاقة.

النوافذ مُصممة كعيون تنين ضيقة، تُطـل عـلى وادي الهـالات الأرجوانيـة كمراصد خفية.

كانت القاعات الدراسية متشكلةً من زئبق سـائل تتغـير وفقـاً لنـوع المـادة المدروسة.

حيث تعتمد المدرسة على نظام تعليمي صارم يـدمج بـين السـحر النظـري والتدريبات القتالية الخطيرة، بهدف صهر السحرة الصغار في بوتقـة القـوة والبقاء.

وتتنوع المواد المدروسة فيها من:

١ .مادة التحويل ((**Transfiguration**) والتي تهدف لتحويل مادة لأشكال أخرى وإتقان فن التمويه الهجومي، ويتم التدريب على تحويل الحجارة بعقارب سامة، وبعض أعضاء الجسم كاليد لمخلب تنين للهروب من الأسر في ساحات القتال.

2 . استخدام العصا السحرية ((**Wand Mastery**)، لدراسة أنواع الخشب كخشب الظل الأبدي المتوهج زُرقةً في الظلام.

ويتم التدريب باستخدام العصا على تصدي الصواعق، حيث يقف السحرة الصغار في حلقة بينما يطلق المعلمون صواعق من عصيهم باستخدام تعاويذ عديدة منها تعويذة (فولغورا ماكسيما)، ويتم الرد عليها بتعويذة الدرع السحري (بروتيغو فولغوريس) من خلال تحويل الصاعقة لشرارة ذهبية، وكثيراً ما نال ألن نصيبه من الصواعق ليحمي ليدي من هذه التدريبات.

3 . مواد التدريب القتالي ((**Combat Arts**)، وتتضمن الدفاع ضد السحر الأسود كتعويذة (لوموس سوليس) تطلق ضوء تطرد الأشباح، وتعويذة (مانتليكورا شيلد) لامتصاص الطاقة السلبية.

والتحكم في العناصر، وفيها يتعلم الساحر التحكم في العناصر الأساسية عبر طقوس تتطلب دماءً حيوانية (كالدجاج الأسود)، وتحويل **النار إلى

جليد** في ثوان، وإخماد **أعاصير مائية* باستخدام ريح مصنوعة من شفرات زجاجية (*"فينتوس لامينا"*).

وكان ألن وقتها في العاشرة من عمره، وبالرغم من عدم ذهابه للمدرسة رغم ضغط إلدريك معتبراً أنّ قوته وريثة من دم والده الساحر، فقد تعلّم من إلدريك سحر التحول إلى حيوانات (كغراب بثلاث عيون)، وتعاويذ دفاع تجعل جسده درعاً من الماس عند الخطر .

كما ورث عن والده قدرة استدعاء "أصداء الموتى"، وهم أرواح تقاتل بجانبه لكن بلا عيون وأفواه مخيطة.

ومع ذلك كان يرتاد المدرسة كثيراً لحماية ليدي، فكان كحارس البوابة يجلس خارج فصولها اليومية وينتظرها تحت المطر والريح أيام الامتحانات وكأنّه تمثال حماية.

وخلال تدريبات القتال السحري، كان يقفز أمام **صواعق المعلمين** ليحميها ويتلقى الضربة عنها، خوفاً من عدم قدرتها على صدها بعصاها السحرية.

حتى لو احترقت يده أو كُسر ضلعه.

كان يخفي ألمه عنها وعن ألدريك، لكنَّ ليدي في كل ليلة كانت تلمس مكان الجرح بيدها، ثمّ تطبع قبّلة رقيقة على موضعه، وتُلقي عليه تعويذة الشفاء رغم صغر سنها.

وذات ليلة سألته لماذا يفعل هذا، فهمس لها جملته المحبوبة

"لأن الكون سيُطفئ إذا مسك سوء "

وعندما بلغ ألن الـ 14 عاماً، وليدي 11 عاماً، بدأ شيء عميق يتفتح بينهما. حيث حفر ألن اسم ليدي عميقاً على معصمه الأيسر بإبرة من ضوء القمر، يتوهج ليلاً ويختفي في النهار.

وأصبح ألن درعاً لحمايتها من أي أذى أو سوء، فكثيراً ما تعرضت ليدي لتعليقات ساخرة من الآخرين أو رغبة في أذيتها، بسبب التعويذة التي ألقاها إلدريك عليها.

ففي إحدى المرات حين سخر منها ساحرٌ في المدرسة، **حول ألن شعره إلى ثعابين**عقاباً له.

تخرجت ليدي من مدرسة الأبراج السوداء، وقد صقلت المدرسة موهبتها السحرية والفنية، فكانت كساحرة الجمال التي غيرت وجه الوادي، حيث السحر يلتقي بالإبرة والريشة.

لم تكن موهبتها فطرية فحسب، بل كانت لغة حوار بين روحها وروح الوادي، فقد نسجت أجمل الأقمشة بخيوط سحرية من السحب، وحولت صخور الكهوف المظلمة لتماثيل تنبض بالحياة، ومن رماد كائنات الوادي الميتة رسمت لوحات مبدعة تتغير مع مشاعر الناظرين.

ومن خلال فنها قادت ثورة في منازل السحرة وملابسهم، حيث صممت للفتيات فساتين حريرية بلون الهالات الأرجوانية، وطرزت حواشيها بتعاويذ سحرية تتوهج عند الحب.

وللشباب كنزات سحرية خفيفة كالنسيم وقوية عند الخطر، ولم تعد تُلبس العباءات القديمة في وادي الهالات الأرجوانية إلا في الطقوس الرسمية.

كما غيرت في أثاث المنازل من آرائك مصنوعة من جلود التنانين إلى آرائك مصنوعة من خشب الأبنوس ومنجّد بأفضل أنواع الأقمشة، والطاولات لم تعدْ من عظام الحيوانات الميتة بل من الزجاج اللامع مرصع بالنجوم.

كان إلدريك مبهوراً بها وبقدراتها الهائلة ومحبتها للآخرين، لكنّه كلما رآها تغير في الوادي يقول لها ممازحاً..

** لقد أزلت هيبتي في الوادي يا عزيزتي.**

وفي عيد ميلاد ألن الخامس عشر، حيث اجتمعا تحت جذع شجرة الرؤى، أهدته ليدي قلادة صنعتها بكل الحب وأسمتها قلادة قلب الأغنيات الخالدة.

كانت تحفة من نور بقلبٍ بلوري بحجم كف طفل منحوتة من الكريستال، تُحيط بها سلسلة مضيئة تشعر من يلمسها بالدفء، تتفتح بلمسة سحرية من يد ألن لتنشق إلى قلبين، تظهر على أحدها صورة لليدي مرسومة بألوان مصنوعة من ضوء الهالات الأرجوانية، وعلى القلب الآخر صورة لألن

منحوتة من غبار الجنيات السحرية، عند الخطر تصبح درع لألن تحميه من الخطر.

كانت سعادة ألن لا توصف حين تَلقيه القلادة، فقال لليدي تحت ضوء القمر ونغمات أغصان شجرة الرؤى.

*"دمي درعٌ لدمك، وروحي سفينةٌ لروحك، إلى حيث يأخذنا القدر. *

ومن ثم قبض على يديها و قبّل جبينها.

مرت الأيام والشهور والسنين، وباتت شجرة الرؤى شاهداً لنمو حبهما وتطور علاقتهما في وادي الهالات الأرجوانية.

وبالرغم من التعويذة وتجنب الآخرين لليدي وكرههم لها وتحذيرهم منها، وتقرب الفتيات من ألن لشدة وسامته وقوته، إلاّ أنَّ حبهما لم يهزم.

وعندما بلغ ألن السابع عشرة، وقبل أيام من بلوغ ليدي عيد ميلادها الخامس عشر، حيث اجتمعا مجدداً تحت جذع شجرة الرؤى، اعترف لها بحبه وقال لها:

*" أحبك ليدي ..أنت لي وطن لا أريد غيره. *

اقترب منها ولامس جبينه جبينها وابتسم لأول مرة.

عانقته ليدي بقوة، وابتسمت له، وأجابته:

أحبك ألن ... لكن .. لكن قلبي ليس ملكي .. يمتلكه حب أقوى.

وطبعت قبلة رقيقة على شفاهه التي باتت باردةً كالثلج.

أبعدها عنه، وبصوتٍ يرتجف قال لها..

*" ماذا تعنين؟ *

لمست يده وامتنعت عن الكلام، ثم تركته وحيداً ومحطماً.

لقد كان هذا الاعتراف صادماً لألـن، فقـرر الابتعـاد عنهـا والرحيـل مـن الوادي.

وفي ليلة اكتمال القمر، وتحديداً في عيد ميلاد ليدي الخامس عشر، تحولـت الهالات الأرجوانية لسحب سوداء تنبعث منها رائحة الكبريت والزئبق بفعل سحرٍ أسود.

لقد تسلل أندريه ومجموعة السحر الأسود متمثلة بقائـدها الأب الأعمـى، الذي ضحى بعينيه في طقس شيطاني ليصبح أكثر قوة وكان هدفه من الهجوم على الوادي قتل ليدي والحصول على قوتهـا دون أن يُعلـم أندريـه بـذلك، متخفيين إلى الوادي.

كان أندريه يرغب برؤية ابنته كيف كبرت، لقد اتفـق مـع مجموعـة السـحر الأسود على الانتقام من الجميع وخطف ابنته العزيزة واحضارها بأمـان إلى حضنه، دون أن يعلم بنوايا الأب الأعمى الحقيقية.

وكما اعتادت ليدي في كل عيد ميلاد، فقد جلست تحت جذع شجرة الرؤى، ولكنَّها كانت وحيدة هذه المرة بعد مغادرة ألن الوادي، هربـت دمعـة مـن عينيها لتجد طريقها على وجنتيها، كان فراقه مؤلماً لروحها.

وبينما كان أندريه ومجموعة السحر الأسود عند دائرة الحكمة يتقاتلون مع إلدريك والمجلس السري للسحرة الذي شكل درعاً لحماية الوادي من سحرهم الأسود.

كان الأب الأعمى جوزيه قد ظهر فجأة بهيئته البشرية أمام ليدي، صارخاً:

أخيرا.... أخيراً... سآخذ روحك من جسدك وسأنال قوتك.

صرخ وهو يرفع يديه، مُطلقاً سحابةً من **أظلام متجسدة** تلتهم نور القمر.

ثمّ سحب خنجراً أسودَ من عباءته، مصنوعاً من عظام تنين أحمر، وغرسه في الأرض، فتشققت الصخور وتشكلت أيدي ميتة قيّدت ليدي لجذع الشجرة.

حاولت ليدي كسر القيود بالتعاويذ السحرية، لكنَّها لم تجدي نفعاً، كان سحره أقوى وأكثر ظلاماً.

همس جوزيه بتعويذة (كريو سانغوس) تجميد الدم، فتجمدت الدماء في عروقها وسقطت على ركبتيها.

اقترب منها وشدّها من شعرها الأشقر ورفع الخنجر المسموم بتعويذة الشر ليضرب قلبها... لكنْ أمسكت يده قوة خفية.

في نفس الوقت الذي تحرك فيه الملاك الحارس سريعاً وأمسك بيد جوزيه، كان ألن قد ظهر وانقض على جسد جوزيه.

استطاع جوزيه إطلاق شرارة ذهبية أحرقت يد الملاك الحارس، وتمكن الخنجر من ضرب قلب ألن الذي وقف أمام ليدي كالدرع.

صرخت ليدي متألمة...

** لاااااااا.**

اخترق الخنجر القلادة وانشقت لنصفين، فانطلقت منها موجة زرقاء قوية تلتهم الظلام، وخرجت منها صرخة هزت الوادي.

تحول الشعاع الأزرق إلى ألف فراشة زجاجية سحرية، انتشرت في السماء كقوة حارقة، مهاجمةً جوزيه ومجموعة السحر الأسود الأشرار، فكانتْ لمسة منها كافية لتحولهم لبخار فضي يتبخر في الهواء.

صرخ جوزيه ...** هذا مستحيييل .. أنا أقوى ساحر.**

ثمّ تبخر في الهواء.

انتهت المعركة وهُزم أندريه وجوزيه ومجموعته.

اختفت الهالات السوداء وتحولت لأقواس قزح سائلة، وانفجرت أنهار الضوء في الوادي كينابيع، وأزهرت الورود بكافة أنحاء الوادي بألوان ذهبية لامعة.

سقط ألن بفعل القوة التي خرجت من القلادة وارتمى أمام ليدي، أسرعت ليدي وأمسكت بجسده بعد تحررها من القيود التي تحطمت وتبخرت مشكلةً نجوماً لامعة.

احتضنته ليدي والدموع على وجنتيها، تـتفحص جـرح صـدره، لتكتشـف شعاعاً ورديـاً يخرج من بقايا القلادة ويلمس جرحه فيلتئم ويشفى.

ابتسمت ليدي، وكافحت دموعها المتساقطة دون جدوى.

بينما كان الملاك الحارس فرحاً بنجاة ليدي، ابتسم وغادر سريعاً، فقد حـان الموعد المنتظر.

لمس ألن وجنتيها ومسح دموعها، وابتسم لها، كان منهكاً بسبب بعده عنهـا وتأثير قوة القلادة المشعة.

أمسك خصلات شعرها وجذبها إليه، وطبع قبّلةً طويلةً على شفتيها.

وبينما كانت شفاههما متلاصقتان وملتحمتان تحركهما مشاعر الحب، كانـتْ الفراشة السوداء تحوم حولهما، تبخر جسد ليدي وانبثقت منه أشـعة ذهبيـة براقة، معلنة الرحيل.

ابتعد ألن عن ليدي مصعوقاً، فلمستْ ليدي وجهه وقالتْ لـه: ** اعـتن بنفسك.. سنلتقي قريباً.**

الظلام يظن أنه انتصر.... لكنه نسى أن أقوى قوة في الكون....

هي **ذكريات الحب .... التي لا تموت....**

★******★*******★*****★******★******★

الفصل الخامس

اللعنة

***الجزء الأول من النبوءة ... سيضيء قلب الأميرة.... وستشعر ببريق يضيء قلبها كلما ذكر اسمه*
*سيكون الفضول مأساتها ورؤيته مقتلها... نظرة واحدة ستشعل نار الغضب وسيختفي مصدر القوة وسيصبح ملاذاً له***

اللقاء المحرَّم: عندما تَشَظَّتِ النبوءةُ تحت أقمارِ أرجوانية
في ليلةِ اكتمالِ البدرِ، حيثُ تُعلِّقُ سماءُ ديشا ثلاثةَ أقمارٍ **أرجوانيةٍ** كأكاليلَ من آمِثِّستٍ، تَسلَّلتْ **ليدي** من قصرِ أبيها كظلٍّ أبيضَ.
البحيرةُ تتنفَّسُ بأنوارٍ زرقاءَ، والأشجارُ حولها تَرْقُصُ كعاشقاتٍ في حلمٍ.
كانتْ تعلمُ أنَّ **ملاكَها الحارسَ** كعادته سيحلِّقُ عندَ منتصفِ الليلِ حولَ البحيرةِ، كما يفعل دائماً.

عندما دقَّتْ الساعةُ الثانيةَ عشرةَ، صفقت **الأقمارُ الثلاثةُ** بضوئِها الأرجوانيِّ، فنزلَ مِنْهُنَّ غبارٌ يُضيءُ طريقَ ليدي إلى شاطئِ بحيرةِ ديريين.

وتوقفت**الأشجارُ الراقصةُ** فجأةً، وأغصانُها انحنتْ كحارساتٍ تحفظُ سرَّ اللقاءِ، ومن علُ، ظهرَ **القائدُ** بجناحيهِ الذهبيينِ، بريشُهُ الفضيُّ- يَنْثرُ نجوماً صغيرةً على مياهِ ديريينَ، فتَشْعُرُ البحيرةُ بالدُّوارِ وتُضيءُ كعقدِ ياقوتٍ، عيناهُ الزمردتان تبحثانِ عن شيءٍ... حتى وجداها.

رآها من بعيدٍ، قِناعُها الأبيضُ يلمعُ تحتَ الأقمارِ، وجسدُها الرشيقُ يخطو كأنَّه يُباركُ الأرضَ.

شعرَ كأنَّ **سيفاً مِنْ نورٍ** اخترقَ صدرَهُ.

ورأتهُ ليدي من بعيدٍ:

جناحاهُ يرفرفانِ كبَحرٍ مِنْ ذهبٍ سائلٍ، وخوذتُهُ تُشعُّ كتاجٍ إلهيٍّ، لمستْ قلبَها فوجَدَتْهُ يخفقُ كطائرٍ حبيسٍ.

"لم تكنْ نظرةً.. كانتْ زلزالاً يُعيدُ ترتيبَ النجومِ في صدريهما."*

وفجأةً، انزلقتْ ظلالُهما على رمالِ الشاطئِ:**ظلُّ ليدي الأزرقُ المشبع بالذهبي** (حب خالص وطمأنينة مطلقة) يتدفَّقُ كالنهرِ، و **ظلُّ القائدِ الذهبيُّ** (حمايةٌ) يُمطِرُ شظايا ضياءٍ.

التحمَ الظلانِ كيدينِ متشابكتينِ، وابتَدَعا لوناً **جديداً لم تُدركْهُ ديشا من قبلُ: **بَنَفْسَجيٌّ مُذَهَّبٌ**، لونُ الحبِّ الذي لا يعرفُ المستحيلَ.

المياهُ حولَهُما ارتفعتْ كجدارٍ كريستاليٍّ، تُظهرُ انعكاسَ صورتيهما متحدتينِ، كأنَّهما تمثالانِ مِنْ عصرِ الأساطير.

الجزء الثاني من النبوءة... عند تفتح زهرة القمر في الساعة الثانية عشرة ليلاً...سيكون الموعد وستكون لحظة ختمها... ستصيبها لعنة الظلام والملك إيزوس....سيسترد ما أخذ وينتقم.

تحقيق النبوءة: اتحاد الظلال بوابة للجحيم

استراتيجية ماردان: الجسد البشري والروح الشريرة

لقد أراد ماردان، ملك الجحيم وأشباح العدم والذي يسكن في كهف الأبواب الثلاثة (الطمع، الحقد، الانتقام) الزواج من ليدي بشتى الطرق والوسائل، **فنقاء ليدي** (المنعكس في ضوء ظلها الأزرق) هو القوة الوحيدة التي يمكنها تحويل الجحيم إلى "جنةٍ مظلمة"، إذا تزوجها، سيصبح نورُها ملكاً له، فينمو ظلُّه حتى يبتلع عوالمَ أخرى.

لكنَّه لا يستطيع لمس **الأميرة ليدي** إلا بثلاثة شروط:

- **جسد بشري**: إيزوس الذي أصبح وعاءً ظلامياً.
- **روح شريرة**: كائنات العدم المتغلغلة في أعماقه.
- **وله عاشق**: شهوة إيزوس الجامحة لليدي.

ومن أجل تنفيذ خطته، كان على ماردان تحرير إيزوس ورسم طقوس التعويذة القاتلة.

تحرر إيزوس: عندما تلتهم الشهوةُ الجسدَ وتُطلق العنانَ للجحيم

في أعماق **كهف الظلمات الثلاث** تحت بحيرة ديريين، حيث يُكبَّل إيزوس بسلاسل من جذور شجرة سيلين، تبدأ الكائناتُ الشيطانية بالتهام آلامه، كل صرخة منه تُطلق شرارةً في الظلام، تجذب **ماردان**، ملك الجحيم الذي يسكن في "الفراغ بين العوالم".

رأى ماردان في آلام إيزوس فرصةً لتحقيق حلمه القديم: جعل **ليدي** ملكةً للجحيم، لتكون "زهرة الشيطان" التي تُنير عوالمه المظلمة. فانطلق كالسيل الأسود نحو الكهف.

** الصفقة الشيطانية: الجسد مقابل الشهوة**

عرض ماردان على إيزوس صفقةً مُغرية:

- **التحرر الفوري** من السلاسل، و**قوة لا تُقهَر** للانتقام من ديشا.

- **ثمن الصفقة**: جسد إيزوس كوعاءٍ للظلام، وروحه كجسرٍ لعبور ماردان إلى عالم البشر.

لم يتردد إيزوس، الذي ما زال يتخيل وجه ليدي المتوهج، فقال:

خُذ جسدي.. لكن امنحني ليدي ولو ليلة واحدة

انفتحت الأرضُ، وانغرس **خاتم الجحيم** في إصبع إيـزوس، يلمـع بلون الدم المتجمد.

** السيطرة على الجسد: ولادة الوحش**

- **التحوُّل الجسدي**:

- تشققت عيناه، فسال منهما سائلٌ قطرانيٌّ أسود، وتحول بياضهما إلى **أحمر جمرٍ متوهج**.

- تحول جلده إلى حجرٍ بركانيٍّ تشققه عروقٌ من حممٍ ذهبية، (طاقةُ شـهوته المحترقة).

- **صوت ماردان** يخرج من فم إيزوس:

هذا الجسدُ الآن لي.. وليدي ستكون تاجَ مملكتي

بينما يُسمع همس إيزوس الخافت:

أريدُ ليدي.. فقط ليدي .

تحطيم السلاسل: الزلزال الذي غيَّر مصير ديشا

بضربةٍ واحدة من إصبع الخاتم:

- **تحطمت جذور سيلين** كزجاج، وارتفعت المياهُ حول الكهف كأنَّها جدرانٌ من كريستال.

- **دُوَّامات سوداء** اجتاحت البحـيرة، تمتص نورَهـا الأزرق، بيـنما صرخاتُ الكائنات تملأ الفضاء:

ماردان جاء.. الجحيمُ يفتح أبوابه

هربت أسماكُ البحيرة الفضية، وتحولت زهورُ شاطئها إلى رماد، وانفجرت السلاسل البلورية التي تكبِّل إيزوس، فانصهرت كائنات الظلام بجسده، فصار:

- **عيونٌ من حممٍ**: تلمع بالكراهية التي تضاعفت ألف مرة.

- **أجنحةٌ من ظلامٍ**: تشبه جناحي القائد لكنها مشوَّهة كالخفاش المحروق.

صعد إيزوس / ماردان من البحيرة، وهو يصرخ:

ليدي.. ستكون ملكتي.. أو ستكون وقود عرشي.

استخدم ماردان **شهوة إيزوس** كأقوى سلاح:

- جعل رغبة إيزوس في ليدي **طاقةً محركةً** لخطته، كأنَّما يقول:

أعطيك جمرة رغبتك.. لكن النار ستحرق عالمك

- حتى حب إيزوس المرضيّ صار **وقوداً للجحيم**، مثلما تحولت دموع شافان إلى بحيرة تطهير.

"الشرُّ لا يخلق رغباتنا.... بل يلتقط أشواقنا المسمومة ليحوِّلها إلى سكاكينَ"

طقوس اللعنة . النار والدم والموتى

ثمّ في ليلة اكتمال القمر الأرجواني، رسم ماردان التعويذة القاتلة (الدم، النار، الموتى)

- **دائرة الجحيم**: خطَّها بدماء آلاف الموتى (ضحايا حروبه السابقة) + دم إيزوس.

- **شموع الظلام**: 7 شموع من شحم الكهنة الموتى، تُنبت حول الدائرة.

- **التعويذة القاتلة**:

*"باسم الظلام الذي لا يموت..

عندما يلتقي الظلانِ (أسامة وليدي)..

ليصيرا واحدا..

لينكسرا..

لتُسلبَ الأميرةُ نورَها..

ويُطمسَ الحارسُ كالعدم"*

***الجزء الثالث من النبوءة: وسيكون مصيرهما معتمداً على شعلة الحب الباقية....*

*ستغلف ديشا بالنسيان.....وسيختفي الملك والملكة.***

ماردان يُحيي النبوءة:

ظهور **فراشة القمر السوداء** في سماء ديشا، وتفتح زهرة القمر، إشارة إلى أنَّ "الساعة الثانية عشرة" قد اقتربت.

بينما كان الظل البنفسجي المذهَّب (اتحاد طمأنينة ليدي وحماية القائد) يرفرف فوق بحيرة ديريين كفراشة نورانية، انفتح **شرخٌ في الزمان** فوق السماء.

الأقمار الأرجوانية الثلاثة انطفأت فجأةً كأنَّ الكون أغمض عينيه، وتحولت البحيرة الزرقاء إلى مرآة سوداء تعكس وجوه كائنات الظلام وهي تزحف من الأعماق.

ليدي شعرت بضعفٍ مفاجئٍ يخترق جسدها، كأنما اتحاد الظلال **استنزف طاقتها السحرية**، جاعلاً درعها الأزرق أشبه بخيط حرير في مهب الريح.

استغل ماردان ضعف الأميرة، ورأى في هذا الضعف فرصته الذهبية، وزفر بصوتٍ كالزئير من كهف الظلمات الثلاثة تحت بحيرة ديريين.

الوردة البيضاء ذبلت .. والجحيم سيدخل من ثغر جمالها.

أرسل ماردان سهاماً من ظلامٍ سائل اخترقت مياه البحيرة، وحولها لأفاعي سوداء التفت على معصم الأميرة ليدي، فتجمدت قواها السحرية وشلت قدرتها، وتوقف نبض الأميرة للحظة.

ثمّ أتت صرخة ليدي مدوية في السماء، فقد شعرت بطعنةٍ في صدرها عند خروج إيزوس، وسقط القناع الأبيض من يدها.

نظرت إلى البحيرة وهي تهمس:

الظلامُ يطلبني.. لكنّي لست زهرتَه

فاختطفها ماردان، ووضعها في **قفصٍ مظلم**.

شعرتْ بقوة الظلام تتغلغل في عروقها.

حاول أسامة إنقاذها لكنَّ **خاتم ماردان** شلّ جناحيه الذهبيين، فسقط من السماء إلى بحيرة ديريين الجافة، وهناك رأى **انعكاس ظله المحطم** في المرآة السوداء:

ظلّي صار رمادياً.. لكنَّ قلبي لا يزال يحمل اللون البنفسجي الذي صنعناه.

صرخ ماردان صرخة هزت الكون ونطق بتعويذة الدمار:**

*"بدماء آلاف الموتى.. وباسم الظلام الذي لا يموت..

لِتُحْبَس أرواحُ الحُكّام في سجونٍ من ذهبٍ وألم"*

تحول شافان: الوردة الدامعة

شعرت شافان ملكة ديشا بطعنةٍ في صدرها.. نظَرت إلى يدها فوجدت **أصابعها تذوب كشمعٍ ورديٍّ**.

ساقاها التصقتا بجذعٍ أخضرَ يَنْبُتُ من الأرض، صدرُها ينكمش إلى بـرعمٍ قرمزيٍّ.

دموعُها التي سـالت كألمـاسٍ سـائل — تحولـت إلى **نـدىً معلّـق عـلى بتلاتها**.

همست لديلان بكلماتها الأخيرة:

احفظني في يدكِ.. كما حفظتَ قلبي دائما

قبل أنْ تختفي تماماً في **وردةٍ حمراءَ تنزفُ ندىً ذهبيّا**.

**تحول ديلان: التمثال الذهبي **

حاول الإمساك بالوردة، لكنَّ ذراعه **تصلّبت فجأةً كالرخام**.

قـدماه انغرسـتا في الأرض كجـذورٍ، عينـاه تتحـولان إلى **زمـردتين جامدتين** تلمعان بالحزن.

جسده يلمعُ تحت ضوء القمر: **عروقٌ من ذهبٍ خالصٍ** تظهر تحت بشرته، حتى صار **تمثالاً ذهبيّاً فاخراً** بملامح حية متجمدة.

يده اليمنى ممدودة نحو السماء، حيث كان يقاتل أسامة.

ويده اليسرى **تُمسك الوردةَ الدامعةَ** برقةٍ، كأنَّه يقدمها للكون.

كان كليهما يرمزان للقوة والتضحية والحب والعطاء.

جفت بحيرة ديريين، وتساقطت أوراق شجرة سيلين دفعة واحدة كدموع، لكنَّ ورقة ذهبيةً منها لمعت وتلألأت في السماء، كُتِبَ عليها بسحرٍ من الكاهنة ماري :

"سيكون الحبُّ أقوى من اللعنة

وسيولد نور من أنفاس العاشقين

وسيكون اتحاد الجسدين.. ثمرة الخلاص"

الجزء الرابع من النبوءة... وستزول اللعنة.... بأربع دوراتٍ مكتملة مع حياةٍ باقية... وبعطاءٍ من أحدهما وبتضحية من الآخر.

تفاصيل تعويذة الكاهنة ماري: خطة الخلود الأربع

في اللحظة التي حبس فيها **ماردان** ليدي في البُعد الموازي، وقبل سقوط أسامة في بحيرة ديريين، نسجت **الكاهنة ماري** تعويذتها الأخيرة من عناصر لا تُكرَّر، جمعت بين المُثُل العليا والرغبات الأرضية، من دمعتي أسامة وليدي (المختلطتين بالدم الذهبي ودموع الوردة الدامعة)

**"باسمِ الحبِّ السامي الذي لا يموتْ...

وبِدموعِ التمني التي تُذيبُ الصخرْ...

وبالرغبةِ المشتعلةِ في العروقِ.. كالنارِ التي تأكلُ الظلمَة...

أَربطُ روحَينِ بشوقٍ أبديٍّ...

لا تفصلهُ سماواتٌ ولا جحيمَ...

اجعَلُ من نظرةِ العينينِ المتلألئتينِ...

جسراً يخترقُ حُجُبَ الأبعادِ الأربعة...

أُناديكِ يا (ليدي).. نجمةَ البحيرةِ الزرقاءِ...

وأُناديكَ يا (أسامة).. جناحَ النورِ المُنكسرْ...

اِختفيا عن عيونِ الظلامِ...

وليَحملْ ظلُّكما البنفسجيُّ العابرُ...

بذورَ العودةِ في كلِّ عالمٍ موازٍ...

لتُولَدا في عالم البشر ... سر الحياة والموت...

وفي عالم السحرة... سر الحكمة...

وفي عالم مصاصي الدماء ... سر القوة...

وفي عالم المتحولين... سر التغير والتوازن...

أربعُ حيواتٍ... أربعُ حُجُبٍ...

في كلٍّ منها لقاءٌ.. وصِراعٌ.. وانتصارٌ على القيودِ المُظلِمَة...

وعندما يَمْضِي الزمنُ الموعودُ...

ستعودانِ كالسيلِ...

يُطهرُ أرضَ الظلمة...

لتُحطِّما قيودَ (ماردان)...

بِظلٍّ بنفسجيٍّ.. يلتهمُ الظلامَ...

كشهوةٍ جامحةٍ... لا تشبعُ أبداً من نارِ الانتصارْ"**

لقد استمدت الكاهنة ماري مكونات تعويذتها من:

1 . **الحب السامي**:استخلصته من **دمعة أسامة الذهبية** التي سقطت في البحيرة، ممزوجةً بأنفاس ليدي الأخيرة: **ابحث عني في ظلّنا البنفسجي**

2 . **دموع التمني**: دموع الملكة شافان (الوردة الدامعة) التي امتزجت بدموع ليدي عند سقوط القناع الأبيض، تشكلت كـ**بلورات زرقاء** تُخزن الشوق الأبدي.

3 . **الرغبة الجسدية**: خصلة شعر ليدي التي أمسكها أسامة أثناء خطفها، تحمل ذكرى اتحادهما الجسدي تحت أقمار ديشا.

4 . **الشوق الأبدي**: ظلهما البنفسجي المذهَّب، مُجسَّداً في **شظايا مرآة البحيرة** التي اختلطت بدم أسامة.

** آلية العمل: الاختفاء واللقاء في العوالم الأربعة**

- **الاختفاء الفوري**:

بإطلاق التعويذة، ظهر نفق زمني أسود ابتلع جسد أسامة وليدي، فاختفى جسديهما من مملكة ديشا، بينما ظلَّ ظلهما المرئي يُرسل ومضاتٍ بنفسجية من البحيرة.

- **العوالم الموازية الأربعة**:

صُممت كدورةٍ كونيةٍ لإعادة شحن قوتهما، كل عالم يمثل اختباراً لجانبٍ من حبهما.

في نهاية كل حياة، يُعاد إحياؤهما في العالم التالي، مع حفظ ذاكرتهما ومشاعرهما في العالم الموازي.

حيث يلتقيان في كل حياة بشخصياتٍ مختلفة، لكنَّ عيونهما تظل متلألئة، ليعرفا بعضهما.

- **الكاهنة ماري** تلمس التمثال والوردة والدموع في عينيها تذوب في الكتاب الأسود الذي خبأته ليجده أسامة بعد أنْ تحول لونه للبنفسجي، قبل أنْ تختفي نهائياً في بحيرة ديريين بانتظار انتهاء الدورات الأربعة.

- ** لم يستطع ماردان منع تعويذة ماري، لكنه استغلها لمصلحته، فقد أرسل أشعة من ظلام أثناء تعويذة ماري، لتخترق حواجز الأبعاد، ممّا يسمح لكائنات الظلام بالتسرب إلى كل دورة حياة لقتل ليدي والملاك الحارس أسامة، ليمنع انتهاء الدورات الأربعة ويكسر تعويذة الكاهنة ماري.

فوفقاً لتعويذة ماري، تزول اللعنة عند اكتمال الدورة الرابعة بنجاح ليدي وأسامة بالبقاء على قيد الحياة، حيث يعودان إلى بحيرة ديريين بجسدين من نور، وظلٍ بنفسجي يُغطي المملكة، السوار الذهبي لليدي يتحول إلى **سيف مزدوج**، يُقطع به رأس ماردان، في حين التمثال والوردة يعودان لجسديهما الأصليين كملك وملكة لديشا (ديلان وشافان)، بينما تُزرع دماء ماردان السوداء تحت شجرة سيلين كسمادٍ للزهور البيضاء.

فالتعويذة ليْست هروباً.. بل هي حربٌ تُخاضُ عبر الزمن.

أربع حيواتٍ من الشوقِ ستصنعانِ من ظلكما.. إعصاراً يبتلعُ الظلامَ إلى الأبد

سقوط ديشا: مملكة المشاعر تصبح جحيماً

اختفت الكاهنة ماري باختفاء جسدي أسامة وليدي، لكنَّ ظلهما كان كقوةٍ أبقتْ المملكة صامدة لحين انتهاء الدورات الأربعة.

فقد نمت أوراق شجرة سيلين من جديد وإنْ كانت تنزف دماً أسود، وعادت المياه لبحيرة ديريين وإنْ لم تكنْ بمثل صفائها سابقاً.

واحتل ماردان بجسد إيزوس القصر الملكي، منتظراً كسر التعويذة لينشر ظلامه ويحتل العوالم الأخرى.

وقام بتعيين **6 شياطين** ليتحكموا بملكات المشاعر الستة، ويسيطروا على شركة ماري للحب، ليدمر مملكة ديشا نهائياً.

فقد سيطر شيطان الحقد على ملكة الخوف ساندي، وسيطر شيطان الغرور على ملكة الغيرة نتالي، وشيطان الأنانية على ملكة الشوق بيلا، وشيطان الجشع على ملكة اللهفة ليليان، وشيطان التردد على ملكة الود لوجي، وشيطان القلق على ملكة الحنين ريمي.

فغيروا من قوانين شركة ماري للحب، وصنعوا من ذكريات سكان ديشا أقراص القمر الحمراء التي باتت عملة متداولة في المملكة بدلاً من الظلال والمشاعر، فغُلفتْ ديشا بالنسيان، وأصبحتْ عيون وعقول الناس فيها فارغة كالزجاج.

وكان العشاق ممنْ يخسرون في اختبار الظلال يُجرون للجحيم.

فأصبحتْ ديشا مهجورة وقليلة السكان والزوار.

الجزء الخامس من النبوءة: ...ولكنْ ..إنْ اكتملت الدورة بموتٍ محقق.....ستبقى اللعنة وسيحل الدمار ... ويموتُ ما أشعلها.

عند انتهاء دورة الحيوات الأربعة بموت ليدي .. تُسحب روح ليدي من جسدها الميت إلى القفص المظلم الذي بناه ماردان في أعماق الجحيم.

القفص من ألماس أسود تشتعل داخله نيران زرقاء.

وتُجبر ليدي على ارتداء فستان زفاف من ظلامٍ سائل، وتاج من شوك الحقد، وعيناها الخضراوان تتحولان إلى لونين من الفحم المتوهج (أحمر للكراهية، أسود للعبودية).

ويصبح دورها الجديد خازنة لأبواب الجحيم، مهمتها تعذيب العشاق الهاربين بنفس الألم الذي عانت منه.

فكلما مرَّ ألفُ عام، تذرف دمعةً واحدةً تتحول إلى لؤلؤة سوداء تُزيّن تاج ماردان.

أمّا ديشا فتصبح مملكة للجحيم.

أبراج المشاعر الستة لشركة ماري تنطفئ واحدةً تلو الأخرى كشموعٍ في إعصار، وحجارةُ البناء تتساقط كأسنانٍ مكسورة، و**بيوت الزجاج الطائرة** تتحطم على رؤوس السكان، شظاياها القاتلة تمزق الجثث قبل أنْ تتحول إلى أحجار.

وتجف**بحيرة ديريين** فجأة ويُظهر قاعها هياكل عشاقٍ غارقين.

أمّا **شجرة سيلين** فأوراقها الذهبية تتساقطُ كدماء، وجذعها يتشقق ويُخرج صرخاتٍ سوداء. وتتحول **السهول الخضراء** لصحراءٍ رمادية، والرياح تحمل غباراً سامّاً.

وتذبل **الزهور** وتتحول إلى أفاعي صغيرة، تعضُّ كل من يلمسها.

و**الطيور**: تنمو لها أنيابٌ وتتحول إلى **وحوشٍ مجنحةٍ** تـنهش لحوم البشر.

بينما **السكان**: أجسادهم تتحجر تدريجيًا، يصرخون بينما يتحولون إلى **تماثيلَ من صخرٍ أسود**.

و**الأنهار**: تتفجر حُمماً بركانيةً حمراء، تغلي كمرجلٍ شيطانيٍّ.

و**السماء**: تصبح سقفاً من نارٍ تتساقط منه جمراتٌ تلتهبُ فيها وجوه الملعونين.

وتتحول الأقمار الأرجوانية الثلاثة لعيون شيطانية تراقب الدمار والهلاك.

القصر الملكي: يذوب كشمعٍ، تظهر مكانه **عرشٌ من جماجم** يجلس عليه ماردان بجسده الشيطاني الأسود بعد أنْ يتحرر من جسد إيزوس البشري الضعيف، ويعبده كائنات الظلام، وبجانبه روح ليدي الحبيسـة في قفص الألماس الأسود.

أمّا التمثال الذهبي فيُذاب ليُصنع منه سلاسل للأسرى، تحول التضحية إلى عبودية.

بينما يتحدد مصير أسامة: الملاك الذي صار شبحاً

حيث يُحكم عليه بالتجول في ممرات الذاكرة بين العوالم الأربعة للأبد، يُعاين لحظات حبه مع ليدي كشريطٍ لا ينتهي، وكلما حاول لمسها، يختفـي المشـهد ليحل محله صوت ضحك ماردان.

وهكذا بدأت ليدي والملاك الحارس بدورة الحيوات الأربعة.

كانت تعويذة ماري تتركزُ على شخصية ليدي وتحولها من شخصية لأخرى، بينما كان دور أسامة يتحدد فقط بحمايتها دون أنْ يتجسد بجسدٍ حقيقي .

لكنَّ تدخل ماردان في تعويذتها، جعلت روح أسامة تتجزأ، كلُ روحٍ كانت تتجسّدُ بشخصية من الشخصيات المحيطة بليدي في كل دورة من الدورات الأربعة.

كلُّ شخصية كانت تتميز بارتدائها قلادة سوداء تشع ببريقٍ فضي تعكس غبار أجنحة أسامة.

وهذا ما سعى ماردان لتحقيقه، ليضعف الملاك الحارس ويتمكن من قتله بشكلٍ نهائي.

فقد ضحى الملاك الحارس بجناحيه الذهبيين، جناحي الإعصار في الدورة الأولى، ودرع النقاء في الدورة الثانية.

في حكايات مصاصي الدماء... حتى الوداع يُكتب بلهفةٍ وقبّلةٍ...

ويُختَـم بدمعةٍ... تروي أملَ اللقاء...

★******★*******★*****★******★******★

الفصل السادس

مصاصو الدماء.. سر القوة.

في قلب منطقةٍ ريفية بسيطة غرب مدينة ديبيتس، حيث تُخيّم السكينة على الحقول البعيدة، يقف منزل صغير، جدرانه من الخشب، يطل على حقول قمح متلألئة كالذهب تحت ضوء القمر.

تملأ رائحة زهور الياسمين البيضاء أرجاء المكان، حيث تحيط بالمنزل من جميع الجهات.

يتسم المنزل ببساطته من الداخل، غرفتين للنوم وغرفة للطعام والجلوس ومطبخ وحمام صغير.

وعلى السرير الصغير في غرفة النوم تجلس سيدة رقيقة بشعرها البني المحروق وعينيها البنيتين وبشرتها البيضاء، بجوار طفلتها التي لم تتعدى ثلاثة أشهر تغني لها تهويدة للنوم.

تصبح على خير يا صغيري، بالورود تُزَيَّن،

بزنابقَ تُفرش، فراشك الصغير.

استلقِ الآن وارقد، لينعم نومك بالبركة.

استلقِ الآن وارقد، لينعم نومك بالبركة.

تصبح على خير يا صغيري، فرحة أمك،

ملائكةٌ مشرقة تحرسك في هدوء.

ستحميكَ في نومك، وتستيقظ بين ذراعي.

ستحميكَ في نومك، وتستيقظ بين ذراعي.

تغفو الصغيرة . وفجأة **ينكسر صمت الليل**.

بابُ المنزل يُفتح ببطء بصوت صريرٍ مخيف، ودون دعوة، يدخل ظلٌ طويل يزحف عبر عتبة الباب. رجلٌ بملابس سوداء بالية، عيناه تتقدان بلونٍ أحمرٍ قاتم، وأنيابه الطويلة تلمع تحت ضوء القمر الخافت.

يتقدم نحو المرأة، **يُمسك بوجهها المرتعش** بين أصابعه الباردة، بينما هي تحاول الصراخ، لكنَّ صوتها يختنق في حلقها.

تنظر إليه بعينين واسعتين من الرعب، لكنه يبتسم **ابتسامة وحشية** قبل أن **يغرز أنيابه في عنقها**، ويمتصُ دماءها حتى تتحجر عينيها ويسقط رأسها إلى الخلف.

ينظر الرجل إلى الصغيرة بفضول، ثمّ **بدلاً من أنْ يمتص دمها، يغرز أنيابه في كتفها الصغير**، ليس ليشرب، بل **ليحقن فيه سمَّ التحول**.

تنظرُ له الطفلة بعينيها الخضراوين الواسعتين بعد أنْ تركها وحيـدةً متألمـة، فيرتعش جسدها وتنتفخ عروقها ويبدأ جلدها بالاحتراق من الداخل، كأنَّ ناراً خفية تأكله، يصبح جسدها أحمر اللون مشوهاً، وعيناها تتحولان للون الأحمر الفاتح.

يتراجع الرجل، يبتسم بشراسة، ثمّ يختفي في الظلام، تاركاً أول مسخٍ دموي، مستعداً ليكون لعنة جديدة على هذا العالم.

في قلب جبال الكاربات، حيث الضباب الداكن يحجب الشمس معظم أيام السنة، تقع **مدينة ديبيتس** - تلك المدينـة العتيقـة التـي تحمـل بـين جدرانها حكايات من الرعب والغموض.

كانت ديبيتس ذاتَ يوم موطناً لمجتمعٍ سري من **مصـاصي الـدماء**، عاشوا في ظلال القلاع المعلقة على قمم الجبال، يتغذون على دماء المسافرين الضالين ويحكمون المدينة بقبضةٍ من جليد.

لكنْ كل شيءٍ تغير عندما **اختفى مصاصو الدماء فجأة**، كـما لـو أنَّ الأرض ابتلعتهم في ليلةٍ واحدة.

تقول الأساطير إنَّهم هربوا من لعنةٍ قديمة، أو ربما من صيادين جـاؤوا مـن الشرق بأسلحة من فضة وثوم مقدس.

مهما كان السبب، تركوا وراءهم مدينـة أشـباح، مليئـة بـالأسرار والكنـوز الدفينة.

وبعد عدة قرون من الخراب، جاء **المستوطنون الجدد** – بشر شجعان أو ربما جهلاء – ليعيدوا إحياء ديبيتس.

هدموا بعض القلاع الموحشة وحولوها إلى فنادق فاخرة، وبنوا أسواقاً ومكاتب ومنازل على الطراز الحديث، حتى باتت مدينة يقصدها السياح والمغامرون.

وفي فترة الظهيرة حيث الشمس متوهجة وحارقة بخلاف عادتها، وتحديداً بعد مغادرة المدرسة، توجهت ليدي وصديقتها إيميلي كالمعتاد لمكتبة مدينة ديبيتس.

كانت المكتبة كفندق ضخم، يعبق بروائح القرون الماضية، بأرففٍ خشبية عتيقة موزعة بانسيابية غامضة، كل قسمٍ يحمل طابعاً خاصاً.

فهناك قسم الأساطير والغرائب ويضم مخطوطات جلدية قديمة مزخرفة وكتب عن نبوءات الكهنة والعوامل الموازية وكتب ممنوعة تضم ما حُرّم قراءته لخطورته، وجناحٌ خاص بالروايات والأدب من روايات كلاسيكية إلى روايات الخيال والرعب وروايات الغموض، وجناح العلوم بكافة أنواعها وتحوي كتباً في الفيزياء القديمة ومخطوطات عن الفلك والنظريات الرياضية وكتب عن التاريخ والجغرافيا وغيرها.

وتتميز المكتبة بسلالم متحركة تصدر صوت صرير غامض، تُمكن الزائر من الوصول لجميع الأرفف.

نوافذها ضيقة تسمح بمرور أشعةِ شمسٍ خجولة تتسلل عبر زجاجها المغبر. تُغطي أرضيتها سجادةً بالية رُسم عليها وحوشاً أسطورية تلتهم الشمس. وفي إحدى زواياها يقفُ مكتباً منحوتاً من خشب الأبنوس، وضعت عليه مخطوطات قديمة تظهر رسومات غريبة لمخلوقات أسطورية.. (تنانين بثلاثة رؤوس .. وكائنات نصفها بشري ونصفها حيوان، ..وخرائط لمماليك اختفت من الذاكرة).

خلف المكتب جلس سيلفر أمين المكتبة على كرسيه الهزاز، رجلٌ طويل القامة ومنحني الظهر قليلاً تحت ثقل السنين، عينيه ما زالتا تشعان ببريقٍ يشبه بريق النجوم في ليلةٍ صافية، وشعره الأبيض الكثيف ينسابُ مثل غيمةٍ ثلجية، وجهه مليءٌ بالتجاعيد العميقة، كل خطٍ يروي قصة قرن مضى، لكنْ ما يميزه ابتسامته الهادئة الرقيقة، وصوته العميق.

يرتدي دائماً رداءً من قماشٍ سميك مطرز بخيوطٍ زرقاء داكنة.

يداه الطويلتان النحيلتان مليئتان بالعروق البارزة تتحركان بخفة مدهشة، وكأنَّه يعرف كل كتابٍ في المكتبة، بعض الزوار يقسمون أنَّهم رأوه **يتحدث إلى الكتب**، وأنَّها ترد عليه **بهمساتٍ غير مفهومة**.

وعلى يمين مكتبه، **ببغاءٌ عجوز** يجثم على عُقْدَةٍ خشبية، عيناه تتابعان الزوار بذكاءٍ مريب، وكأنَّه يحفظ أسرار سيده.

كان يفكر، ثمّ ما لبث أنْ غادر مكتبه.

دخلت ليدي وإيميلي المكتبة، وحينما لم تجدا أثراً لسيلفر أمين المكتبة، أخذت ليدي تتفحص رفوف الكتب المخصصة لقسم الأساطير للمرة الألف علها تعثرُ على ما تريد ريثما يعود.

كانت ليدي، ذات الـ**14 ربيعاً**، تُشبه لوحةً مرسومةً بيد فنان عبقري، بشعرها الذهبي الطويل كشلالٍ من نور الشمس، وعينيها الخضراوين المائلين إلى الحُمرة، كأوراقِ الخريف المُضاءة بنيران الغروب، وفمها بلون شقائق النعمان، يُذكّر بأساطير الحب القديمة، وأنفها الأرستقراطي يعطيها مظهر الملوك العظماء، وبشرتها الشاحبة تشبه الرخام الأبيض المنحوت، تنبض بأناقة خالدة تُذكّرك بتماثيل عصر النهضة.

في صمتِها حِكمةُ قرون، وفي نظراتِها جبروتٌ يُذيبُ قلوبَ الأعداءِ قبلَ أسيافِهم.

جمالها لم يكنْ عادياً، بل كان **أسطورةً حية**، حتى أنَّ المدينة كلها تُحدثت عن "الفتاة التي تشبه ملكة من حكايات السحر"، وبالرغم من صغر سنها، تدفقت عليها العروض كالسيول:

- **شباب بمقتبل العمر** يرمون لها رسائل غرامية مكتوبة بخطوط ركيكة.

- **أمراء المدينة** الذين عرضوا عليها أنْ تكون "الجوهرة " في قصورهم.

- **أثرياء المدينة** الذين تمنوا نظرة منها.

لكنّها كانت ترفضهم جميعاً بابتسامةٍ هادئة، وكأنَّها تعرفُ أنَّ مصيرها أكبر من أن يُختزل في زواج.

جلست إيميلي على إحدى الأرائك، تتابع بعينيها ليدي، كانت إيميلي الصديقة الوحيدة لليدي وظلها الدائم، وأختها في التبني.

تشبه إيميلي **العاصفة الحية** بجانب هدوء ليدي، الفتاة الممتلئة بالحيوية والنشاط، شديدة الصخب والمرح، تتحرك كأنَّها شعلةً حمراء لا تنطفأ، بشعرها الأحمر الطويل كلهبٍ مشتعل، وعينيها البنيتين وفمها الوردي الصغير الذي لا يتوقف عن الضحك أو الثرثرة أو الصراخ، وأنفها الدقيق وذقنها الحادة يعطيانها مظهراً مشاكساً، وبشرتها البيضاء المائلة للصفرة تلمع تحت الشمس كالذهب الخفيف مغطاة بنمشٍ خفيف على جسر أنفها كأنَّ النجوم رسمتها في هذا المكان.

تتحدث بسرعة تربك من حولها، وتضحك بصوتٍ عال يملأُ الغرفة، تصرخ فجأة لتعبر عن دهشتها وانفعالها، وكثيراً ما تؤذي نفسها بسبب خراقتها.

أتاهما صوت بدخول أحدهم من الباب الخلفي للمكتبة.

جلس سيلفر خلف مكتبه بعد أن حيّا الفتاتين بإشارةٍ من يده.

اقتربت منه ليدي، بعد أنْ وضعت الكتب التي جمعتها من رفوف المكتبة لتقرأها جانباً، كتب عن مملكة أطلنتس الرملية** المدفونة تحت صحاري

الجنوب و **طائر الرخ** العملاق الذي يحمل بيضاً من ذهب، وكتاب ** المتحولون** لكوفكا.

تحدث سيلفر وهو يمسك بكتابٍ ضخم واضعاً إياه على مكتبه.

عزيزتي ليدي .. هذا ليس مجرد كتاب عادي .. بحثت كثيراً إلى أن وجدته في قبو المكتبة.

يبتسم مدركاً أنَّه قد عثر لليدي على ما كانت تبحث عنه.

تلتقط ليدي الكتاب بحذر، تقفز إيميلي بحماس قائلة:

رائع! أخيراً!

تضرب كفيها ببعضهما بعنف، ثمّ تنقضّ على ليدي بقبّلةٍ صاخبة على خدها الأيسر، تاركةً أثر أحمر شاحب من أحمر شفاهها.

لكنَّ ليدي... لم تعد تسمع، عينيها الخضراوين تتسعان فجأة.

الكتاب في يدها يصبح فجأةً: أدفأ من جسم حي، يخفق كقلبٍ نابض، تُسمع همسة غريبة تخرج من بين صفحاته، كأنَّها تناديها باسمها بلغة منسية.

لمستْ بأناملها الرقيقة صفحاته المصنوعة من جلد الماعز القديم، والملونة باللون الأحمر الداكن يشبه لون الدم المتخثر، مع حواف مذهبة باهتة بسبب القدم، ورائحة تشبه التراب الرطب.

نقش على غلافه طائر العنقاء.

تبدأ إيميلي بالقفز حول الطاولة قائلةً: **هيا! لنفتحه! ربما فيه خريطة كنز أو...**

قاطعها صوت في الزاوية البعيدة من المكتبة، **الرجل ذو المعطف الأسود الطويل** يضع نظارات شمسية سوداء تغطي عينيه، وكمامة سوداء تغطي باقي وجهه، ويرتدي قفازات سوداء، وقبعة سوداء غريبة الشكل كأنَّها مظلة فوق رأسه.

تنحنح محاولاً أن يصفي صوته بعد تأمله الطويل لوجه ليدي قائلاً:

سيلفر أريد هذه الروايات من فضلك.

ووضع قائمة بأسماء الروايات التي يرغب بقراءتها على مكتب سيلفر.

رواية سكوربيوس لشهد قربان

رواية أكتب حتى لا يأكلني الشيطان لمريم الحيسي

رواية مملكة الأشرار بأجزائها الثلاثة لكيري مانيسكالو

رواية الشفق بأجزائها الأربعة لستيفاني ماير.

رواية دراكولا لبرام ستوكر.

رواية مقابلة مع مصاص دماء لـ آن رايس.

تأملت إيميلي الرجل بدهشة بملابسه السوداء الغريبة وكذلك عناوين رواياته، ثمّ عادت وركزت نظرها في الكتاب الذي تتصفحه ليدي، ثمّ ما لبثت أنْ تحدثت قائلةً:

ليدي من فضلك لنأخذه ونعود للمنزل .. أنا جائعة جداً.

أغلقت ليدي الكتاب .. كان بعنوان أساطير لا تروى.

وضعت الكتاب جانباً بمحاذاة الرجل ذو المعطف الأسود، ريثما تحضر كتبها الأخرى.

أحضر سيلفر الروايات التي طلبها الرجل، فوضعها فوق كتاب ليدي دون أن يدرك ذلك.

ضغط على جهازٍ صغيرٍ أمامه بشاشة زرقاء صغيرة مخصصة للـدفع مـدخلاً رقم بطاقته، ليتمَّ خصم سعر الروايات.

نظر لليدي باهتمام ثم غادر .

ضغطت ليدي على الجهاز ثمّ انتبهت لعدم وجود كتابها أساطير لا تروى.

قالت ليدي:

.. اااه

صرخت إيميلي:

** يااإلهي لقد أخذ الكتاب معه.**

تنهدت ليدي قائلةً:

.. هيا. سنلحق به

استأذنت ليدي سيلفر وشكرته ثمّ غادرتا مسرعتين للحاق بالرجل.

كان ماكس الرجل ذو المعطف الأسود الـذي أخـذ الكتـاب يسـير بسرـعة متوسطة بسيارته، لكنْ حينما رأى سيارة كيا ستيجر حمراء تلحق به، ابتسـم ابتسامة ملتوية وهمس لنفسه..

ماكس:

** سنرى من الأسرع.**

جعل سيارته أسرع من سرعة الرياح

دهش حينما رأى السيارة الأخرى بجانبه.

همس لنفسه مجدداً:

** .. يا إلهي.. هذا لا يعقل.**

وحينما وصلا لشمال مدينة ديبيتس توقف أمام منزله.

كان المنزل مؤلف من طابقين بدون نوافذ، يطلُّ من بين غابة كثيفة من كروم العنب الأسود، التي تتشابك كأذرع وحشية لتحجب الشمس تماماً، ممّا يجعله في ظلٍ دائم حتى في منتصف الظهيرة.

جدرانه الخارجية من حجر أسود منقوش بعلامات قديمـة تشـبه طلاسـم سحرية، يتسللها اللبلاب السام بأوراق حمراء كالدم.

والباب الرئيسي **مصنوع من خشب السنديان القـديم**، عليـه نقـش لوجه شيطان يبتسم، وعيناه من **حجر الياقوت** تتوهجان في الظلام.

بعد أنْ توقفتا أمام المنزل، خرج ماكس من سيارته بخطوات بطيئـة، عينـاه الحمراوان تتفحصان رد فعل الضيفتين.

ابتسم ماكس ابتسامة تخفيها كمامته السوداء، ثمّ تحدث:

حسناً ما الذي دفعا بكما للحاق بـ..

قالت إيميلي بسرعة مقاطعةً له، وهي تتنفس بسرعة:

** الكتاب .. لقد أخذته معك .. كنا نبحث عنه منذ فترة طويلة، لقد جعلتنا نلاحقك عبر نصف المدينة.**

ابتسمت ليدي ومدت يدها لتصافحه وقالت له:

مرحباً اسمي ليدي وهذه صديقتي إيميلي....نعتذر عن اللحاق بك... لكن الكتاب مهم بالنسبة لي.

وأشارت إلى الكتاب الأحمر أسفل كتبه.

أمسك ماكس بيدها وشعر بشعور غريب، بينما شعرت ليدي ببرودة غريبـة تنساب من أصابعه، كأنَّها تلمس تمثالاً من الرخام تحت ضوء القمر.

تحدث ماكس:

اسمي ماكس

(بصوتٍ خافت، يحاول أنْ يبدو طبيعياً)، أكمل قائلاً:

"أه... أهلاً بكما في منزلي. أعرف أنَّه يبدو... *غير مضياف* بعض الشيء."

إيميلي(تحدق في الواجهة المظلمة، عينيها واسعتين من الدهشة) تصرخ:

"بعض الشيء؟! هذا المنزل يصرخ *اهربوا أيها الحمقى*!"

ليدي (تضع يدها على كتف إيميلي بهدوء، بينما تدرس التفاصيل بفضول):

إنّه... مميز. الكروم السوداء تحجب الشمس تماماً. *كم من الوقت عشت هنا؟

رد ماكس (وهو ينظر لأعلى):

"أقل من عام. ... وجدته *مهملاً* وأحببت... خصوصيته."

وبلهفتها المعتادة دخلت إيميلي المنزل أولاً.

كان المنزل من الداخل مختلفاً تماماً عن منازلهم.

بردهته الرئيسية الوحيدة والواسعة جداً، فالجدران مغطاة بلوحات قديمة لشخصيات تشبه **مصاصي دماء من عصور مختلفة**، إحداها تظهر **فارساً بلا رأس** يحمل رأسه تحت إبطه، و أخرى لـ**طفلة صغيرة** تبتسم، لكنَّ فمها يقطر دماً كلما مررت بجانبها، ولوحة لـ فارس بعيونٍ حمراء، يغمز بعينيه بمجرد لمسه.

وتملأ المكان رائحة التراب الرطب، ممزوجة برائحة من دمٍ مجفف.

والأرضية من **رخامٍ أسود متشقق**، تظهر تحته أحياناً **بقع حمراء** لا تُغسل.

وفي منتصف الردهة الرئيسية، **سلّم حلزوني** من الحجر، تصدر درجاته صوت أنين مع كل خطوة، يؤدي السلم إلى الطابق العلوي والذي يحوي غرفتين لم يتم استخدامهما منذ فترةٍ طويلة.

وفي زاوية الردهة وزعت كراسي من عظامٍ بشرية مغطاة بجلد أسود، بجانبها طاولة صغيرة صفت عليها رؤوس مقطوعة.

وقف ماكس متجمداً للحظة، عينيه الحمراوين تتسعان بينما تتأمل ليدي وإيميلي، التفاصيل الدموية للمنزل.

همس في نفسه، صوته مليءٌ بالندم:

كنت أتمنى لو اخترت مكاناً... أقل إثارة للرعب.

لكنْ فجأة تصفق إيميلي بيديها، عينيها البنيتين تشعان بالإثارة) قائلةً:

"يا إلهي! منزلك تحفة فنية! هل هذه الرؤوس المقطوعة حقيقية؟!"

ليدي (تومئ برأسها بهدوء، بينما تلمس بإصبعها أحد الرؤوس) وتقول:

أعترف... لديك ذوق مميز في الديكور.

انتفض ماكس، كما لو أنَّ أحداً ما صعقه، ثمّ **انفجر في قهقهة لا إرادية**، كأنّه لم يضحك منذ قرون.

صوته العميق يتردد في الغرفة قائلاً:

"حسناً... هذه أول مرة أسمع أحداً يصف منزلي بـ'التحفة'!"

أشار لهما بالجلوس، جلست إيميلي بلهفة بجانب رأس مقطوع، وبجانبها جلست ليدي، رتبت تنورتها وهي تجلس، وكأنَّها في صالون أنيق وليس في جحيم مصاص دماء.

أحضر ماكس الكتاب ووضعه أمامهما، ومن ثم جلس مقابلاً لهما، عينيه تتقدان بفضول، و(بصوتٍ خافت، لكنَّه واضح) تحدث:

أعتذر... لم أنتبه أنني قد أخذت كتابك معي.

تناولت ليدي الكتاب، و قرأت الصفحة الأولى...

إذا كنت ممن يعتقد أنَّ هناك عالماً آخر أكثر غرابةٍ من عالمك، فهذا الكتاب لك.... المس الختم بأسفل الصفحة.

بينما كانت أصابع ليدي تلامس الختم الأسود الغامض، انتفضت كما لو أنَّ شحنة كهربائية مرت عبر عروقها، فجأة لمع الختم الدائري بضوءٍ أزرق خافت، وبدأت الوجوه الصغيرة المرسومة عليه تتحرك في دوامة، تهمس بهمسات غريبة كأنَّها تتحدث بلغةٍ صامتة.

وظهرت على الورق كلماتٍ خفية، ثم اختفت بعد ثوانٍ، كما لو كانت تكتبها **أشباح**.

إيميلي (تشد على ذراع ليدي، عينيها واسعتين)تتحدث قائلةً :

** ليدي! ماذا يحدث؟ أنا لا أرى شيئاً! الكتاب... فارغ!"*... كان علينا ألا نصدق سيلفر.**

كانت الكلمات الأولى التي قرأتها ليدي:

إذا كنتِ تبحثين عن الحقيقة، فاعلمي أنَّ دييتس ليست سوى قناع، اتبعي العلامات سترشدك لضوء القمر.

لم ترى إيميلي الكلمات والختم وكذلك ماكس، وكأنَّ الكتاب يظهر نفسه للشخص الموعود.

اكتفت ليدي بإجابة بسيطة:

** ربما.**

توتر ماكس.. لا يعرف ماذا يقول أو يفعل، ثم قرر التكلم

ليدي يمكنك أخذ الكتاب معك .. فهو حقاً لك وأعتذر عن كل ما حصل.

ليدي:

.لا يمكنني .. الكتاب ليس ملكي.

رد ماكس:

** حسناً يمكنك دفع ثمنه إنْ أردت.**

ليدي:

لا ... لا يمكن تعود ملكية الكتاب لمن يدفع أولاً، ثمّ إنَّ المعرفة بهذا الثمن لا تُشترى ولا تُهب.

بعد أنْ تنهد **ماكس** بعمق تحدث قائلاً:

ما الحل برأيك؟

ليدي(بدون أنْ ترفع عينيها عن الكتاب، أصابعها تلمس الكلمات الذهبية الخفية) قائلةً:

** سنبيتُ هنا حتى أنتهي من قراءته.**

إيميلي (تقفز فرحاً كالطفل) وتقول:

** رائع! فكرة عظيمة! **

ثمَّ انحنت وطبعت قبّلة رقيقة على وجنة ليدي.

قلق ماكس يصل ذروته، همس لنفسه:

**الكتاب ضخم! قد تحتاجين أسابيعاً... أو شهوراً! ما هذه الورطة!"*

ثمّ تمتم بسرعة،

ولا أعتقد أنَّها فكرة حسنة... فتاتان في منزل شابٍ أعزب تعرفتما عليه للتو! هذا غير لائق

إيميلي (تنفجر ضحكاً):

"هل تقلق علينا؟ (غامزةً بعينيها لليدي.)

ليدي (تغمغمُ بينما تنقل صفحة):

أخبرتُ عائلتنا أنَّ المدرسة تقيم مخيماً ترفيهياً... سنغيبُ شهراً.

كان وجه ماكس يجمع ما بين العبوس والقلق والدهشة، فقد وجد نفسه في مأزقٍ لا يُحسد عليه.

نهض ماكس ليخفف من توتره وخلع طبقات السواد التي تخبئه، (المعطف، القفازات، النظارات، الكمامة، ثم أخيراً القبعة السوداء الغريبة).

انكشف لغزٌ جعل إيميلي تصرخُ كعادتها:

يا إلهي! أنت رائع الجمال!

فشعره الأسود الطويل** كشلالٍ من ليلٍ بلا نجوم، يلامس كتفيه العريضتين، وبشرته الشاحبة كالرخام الأبيض المنحوت، تلمع تحت ضوء الشموع الخافت، وعينيه البنفسجيتين كزمردٍ ملكي، لكن مع **بريقٍ أحمر خفي** في العمق... كجمرة مختبئة تحت الرماد، وفكه العريض وأنفه المستقيم يعطيان وجهه تناسقاً أسطورياً، بينما عضلاته البارزة تحت القميص الأسود الضيق تحكي قوة قاتل، وفي رقبته تدلت قلادة سوداء تُضيء بلونٍ فضي.

تضغط إيميلي على يد ليدي بنشاط، قائلةً لها:

** أُنظري! إنَّه كتمثالٍ إغريقي... لكنْ أكثر خطورة.**

ليدي ترفع عينيها عن الكتاب **لثانية واحدة فقط**، تمرر نظرة سريعة على ماكس، ثم تعود إلى الصفحات الذهبية... وكأنَّ جماله لا يستحق انقطاعاً عن كتابها "الأساطير التي لا تُروى".

يبتسم ماكس ابتسامة ملتوية، صوته يهز الغرفة بخفة:

أعتقد أنّ هذا أول مديحٍ أسمعه منذ قرن.

بينما تنغمس ليدي في قراءة كتاب يتوهج بنور أزرق، و**إيميلي** تلعب بخصلات شعرها الذهبي وتهمس بتعليقاتٍ عن عضلات ماكس...

يقف ماكس متكئاً على المدفأة الحجرية، يراقبهما بتعابير متغيرة:

- **القلق** يخفت شيئاً فشيئاً.

- **الدهشة** تتحول إلى فضول.

- **العبوس** يذوب في **استسلامٍ هادئ**. همس ماكس لنفسه:**

الجَدال معهما كالسَير ضد تيار نهر... بلا فائدة.

وقرر إعطاءهما مزيداً من الوقت، ظناً منه أنّ فكرة المبيت **مزحة ستنتهي عند منتصف الليل**.

استرخى على كرسيه وبدأ بقراءة أولى رواياته.. سكوربيوس لشهد قربان .. وبدأ يقرأ بتركيز .. استغرق خمس دقائق فقط حتى انتهى منها.

إيميلي:

** أنت مدهش ماكس تقرأ مثل ليدي تماماً.**

صرخ ماكس:

** أووف... للرواية جزءٌ آخر .. كان على سيلفر أنْ يخبرني.**

وأخذ يتجول في الغرفة كالذئب في قفص، توقف فجأة عند صرخة إيميلي:

** ليدي! أنا جائعة**

كان صوت معدتها يتردد كرعد في صمت الغرفة الموحش.

ابتلع ماكس** ريقه، وعينيه البنفسجيتين تومضان بالذعر قائلاً:

ليس لدي مطبخ.

وهمس لنفسه: **لم أتناول طعاماً بشرياً منذ قرن.**

تصرخ إيميلي (وهي تقفز على الأريكة) قائلةً :

سنموتُ جوعاً... كان يجب أن نحضر شطائر

ثمّ تُضيء عينيها بفكرة:

لنطلب بيتزا... ليدي... هل لديك رقم المطعم؟.

بينما تبحث **إيميلي** عن هاتفها، يهمس **ماكس** لـنفسه، صوته مليءٌ بالحيرة:

بيتزا؟ في هذا المنزل؟ آخر مرة دخل فيها طعام بشري هنا كان منذ عـام 1890 ... وكان صياد سمك، أشعر بالحزن كلما راودتني الرؤيا عنه.

كان لدى ماكس قدرة خارقة، فأي مكان يلمسه تراوده رؤيا لكل الأحداث التي تمت في هذا المكان بتفاصيلها الدقيقة ومشاعر الشخصيات المشاركة فيها بأفراحها وآلامها.

وكانت رؤيا الصياد أكثرها إيلاماً لنفسه، فقد تمَّ إحضاره إلى هذا المنزل مقيداً بسلاسل حديدية، فقلعت عيناه وقطع لسانه وهو مازال يصرخ، ثـمّ سـلخ

جلد وجهه وجسده وهو حي، ومن حوله يضحكون وكأنّهم مجتمعون حول وليمةٍ شهية، ثمّ تناوبوا على امتصاص دمائه حتى انقطعت أنفاسه.

وبالرغم من أنّ ماكس كان مصاص دماء إلا أنَّه لم يشبههم يوماً، فلم يكن يحبذ القتل ولا دماء البشر، ويستعيض عنها بدماء حيواناتٍ مقتولة، تكون فريسة لحيواناتٍ لاحمة.

وكثيراً ما آلمته الرؤى التي شاهدها في هذا المنزل لضحايا نساء وأطفال ورجال، لكنَّه لم يستطع الرحيل خوفاً من أنْ يتم كشفه من قبل الفولتوري.

وهم مجموعة من مصاصي الدماء القضاة الذين يحكمون بالموت على كل مصاص دماء لا يشبههم.

بعد أن أمسكت إيميلي بهاتفها لتطلب البيتزا، يقفز ماكس مسرعاً ويحطم الهاتف بيده المرتعشة... ثم (يسود صمت ثقيل)، تقطعه كلمات إيميلي المذعورة.

إيميلي:

** ماذا فعلت؟! كان هاتفي الجديد!.**

يرتجفُ ماكس (عيناه البنفسجيتان تتحولان للأحمر القاني):

لا تستطيعين الطلب... لا أحد يمكنه رؤية هذا المنزل.

تضعُ ليدي يدها على كتفه البارد، صوتها هادئٌ كالليل:

لماذا يا ماكس؟ أخبرنا الحقيقة.

نظر ماكس إلى يديه الطويلتين، صوته يكاد يكون همساً:

"لأن... لأنني لستُ مثلكما. أنا لا آكل البيتزا... ولا أي طعامٍ بشري." *

تحدق إيميلي فيه، (عيناها تكبران تدريجياً) وتقول له:

هل أنت... نباتي؟

يضغط ماكس على جفنيه، كأنَّه يطرد قروناً من الألم:

** أنا...أنا... أنا.. مصاص دماء.**

(صمت مميت يخيم على الغرفة)

تصرخ إيميلي بعد ٣ ثوانٍ: (بعد أن تتعلق بذراع ماكس بحماسٍ طفولي)

وووواواه! هذا أروع شيء سمعته في حياتي! هل ستشرب دمائنا الآن؟ مثل مصاصي الدماء في الأفلام؟ أم ستكون لطيفاً مثل ليدي؟

يحدق ماكس في إيميلي مذهولاً:

**مثل... ليدي؟! **

ترد ليدي عليه (بصوتها الهادئ):

نعم يا ماكس... أنا أيضاً مثلك.

يتقهقر ماكس خطوتين، عينيه البنفسجيتين تكادان تخرجان من محجريهما، ويقول لها:

مستحيل! لم أشم رائحة الموت فيك!

تصرخ إيميلي مبتهجة:

أخيراً! ... ليدي... وجدت شريكها الأنقى!

يقترب ماكس من ليدي ويلمس وجهها المثالي، صوته يرتجف ووجنتيه تصبحان شديدة الحُمرة، ويتحدث قائلاً:

لكن... عيناك ليستا حمراوين! أنفاسك دافئة! كيف أخفيتِ هذا كل الوقت؟!

تجيبه ليدي:

هذه قصة طويلة.

تقفز إيميلي بينهما، قائلةً لهما:

مهلاً! هل يعني هذا أنني الوحيدة البشرية هنا؟ هذا غير عادل!

تتحدثُ إيميلي ثانيةً بعد أنْ أصدرت معدتها صوتاً:

ولكن... ماذا سنأكل نحن؟ أنا أموت جوعاً!

وهناك شيءٌ آخر، تتحدث إيميلي وهي ترقص مكانها:

لن أتحمل دقيقةً أخرى! حتى مصاصي الدماء يدخلون الحمام، أليس كذلك!

يتصبب ماكس عرقاً بارداً (رغم أنّه شيء غريب لمصاص دماء!):

"لـ لـ لا يوجد حمام لأنني... لا أحتاج !"

ليدي ترفع يدها بهدوء، وتقول:

حسناً، سنبني واحداً الآن.

جالتْ ليدي بعينيها تحللان مساحة المكان بتفاصيله الدقيقة بلمحةٍ واحدة، أشبه بمسحٍ ليزري ثلاثي الأبعاد، تحسب قياسات البلاط، ومواسير المياه وأماكن المقابس الكهربائية في ثوانٍ معدودة.

حددت في ذهنها تصميماً كلاسيكياً من القرن الثامن عشر، بينما كانت تتحرك كالريح عبر أرجاء المنزل، ثمّ اختفت في ومضة وظهرت في متجر للأدوات الصحية ومحل للسيراميك، اختارت المواد ودفعت ثمنها دون أن يلمحها البائع، حملت كل شيء من أكياس اسمنت للبلاط والأحواض وحتى الثلاجة وأدوات المائدة، وأنهت كل شيء في حدود عشرين دقيقة بمساعدة ماكس.

تدخل إيميلي بحماس إلى الحمام قائلةً:

** أجمل حمام رأيته في حياتي.**

بينما ليدي تدخل المطبخ قائلةً:

" سأجهز الطعام الآن.. ."

يتكئ ماكس على الحائط منهكاً رغم مساعدته المتواضعة لليدي، ويقول لها:

أعتقد أنني سأتحول إلى إنسان من الإرهاق.

تبتسم ليدي لا إرادياً لتعليق ماكس الظريف.

وبينما ليدي تقطع الخضار بسرعة خارقة، كان ماكس يتكئُ على الباب، وعينيه تراقبان كل حركة لها كأنَّها معجزة.

يقول ماكس (بصوتٍ مذهول):

كيف تفعلين هذا؟ أنتِ مصاصة دماء... لكنك تطبخين طعاماً بشرياً!... ألا يفترض بك أن تمتصي الدماء بدلاً من طهي برجر بالجبن، و حتى رائحة الثوم لا تؤذيك!.

تضع ليدي مقلاةً على النار، (صوت الأزيز يملأ المكان)، وتقول له:

لأنني أصبحت أتحكم بجسدي.

وبينما ليدي تقلب البرجر، كان ماكس يراقبها كأنَّها تفك شفرة نووية.

ثمّ يتحدث محدقاً في صلصة الطماطم الحمراء:

انتظري... هذه الصلصة! هل هي... دم؟!.

ترد عليه ليدي (بتلاعب سحري، ترش قطرات قرمزية من زجاجة صغيرة):

** قطرتان من دم الغزال المُتبل بالريحان! كـ"منكه" فقط. لا تخف، ليس بشرياً!.**

يلمس ماكس أنيابه ويبتسم وهو ينظر لليدي بإعجابٍ شديد، ويقول لها:

كنت أظنُّ نفسي الوحيد المختلف عن بني جنسه، لكن يبدو أنَّ هناك من هو أكثر غرابةٍ مني.

تقدم له ليدي (شريحة تجريبية)، وترد عليه:

** لدي قدرة خارقة تمكنني من التحكم بجسدي، فأستطيع تغيير لون عيني ورائحة جسدي وحرارته وفقاً لرغبتي.**

إيميلي (تقضم البرجر بفرح) بعد أن خرجت، وتتحدث وفمها مليءٌ بالطعام:

أنا المستفيدة الأولى! ليدي تصنع أفضل دم... أقصد *صوص* في الكون!.

ماكس (يتذوق بحذر... ثمّ تنفتح عيناه فجأة) قائلاً:

هذا غريب إنَّه حقاً لذيذ! لكن... ألا تشعرين بالنقص؟ مصاصة دماء لا تمتص الدماء؟.

تلمس ليدي جفنها فجأة... فيتحول لون عينيها إلى بنفسجي مثل عينيه.

فيسقط ماكس الملعقة من يده، ويقول:

حتى لون عيوني تستنسخينه؟!

تضحك ليدي بينما ترجع عينيها للونها الطبيعي، قائلةً له:

هذه خاصية تميزني، يمكنني تقليد أي مصاص دماء... وتغمز له.

إيميلي تتكلم بينما تأكل:

** إنَّها مذهلة، أليس كذلك؟**

بعد الانتهاء من الطعام، نظفت ليدي وإيميلي المائدة وقامتا بغسل أطباق الطعام ووضعها بغسالة الصحون.

ثمَّ تمسك ليدي منشفة حريرية حمراء، تتجه نحو الحمام الجديد بينما ماكس يقف كتمثالٍ من الرخام الأبيض.

ليدي (بتؤدة أنيقة) تتحدث:

استأذنكما... وقت حمامي اليومي.

إيميلي (تتقلب على الأريكة) وتقول لها:

لا تتأخري! سأموت مللاً... أو ربما أبدأ بترتيب الرؤوس المقطوعة!.

ماكس (تتحول عيناه إلى اللون الأحمر الفاتح) يقول:

ماااذا؟ هل ستستحمين... حقاً؟!.

ليدي (تلتفت ببطء، تلمع أنيابها الصغيرة) وترد عليه:

أترغب في مرافقتي؟

(ماكس يحمر كطماطم ناضجة، حتى أذنيه تشتعلان، ويرتجف كفراشة في عاصفة)قائلاً:

لاااا، لا أقصد ذلك... أنا فقط... لم يسبق أنْ رأيتُ مصاص دماء يستحم

إيميلي (تقفز كالكنغر) قائلةً:

لأنَّك تفوح منك رائحة بشعة، حتى الرأس المقطوع يعطس عندما تمر بجواره.

ليدي (تشتم الهواء بخفة) قائلةً:

ما تقوله إيميلي صحيح... رائحتك كرائحة دم ثورٍ قديم

ماكس (يلمس إبطيه مرتاباً):

أنا مصاص دماء، هذه رائحتي الطبيعية... مثل العطر.

إيميلي (تتظاهر بالإغماء):

عطر اسمه عظام البقر؟ يا إلهي، حتى مصاصي الدماء في الأفلام أنظف منك.

(ماكس يتكئ على الحائط، يغطي وجهه بكفيه... ثمّ فجأة تنفجر منه قهقهة عالية تهز الثريات) قائلاً:

حسناً... سأستحم... لكن تحذير: الماء الساخن قد يحولني إلى مصاص بخار.

تبتسم ليدي وترمي له منشفة بيضاء، ثم تقول:

استخدم زيت اللافندر... وبضع قطرات من دم الغزال المنعش. وصفة سرية مجربة.

يدخل ماكس الحمام الفاخر الذي بنته ليدي، يتأمّل الأدوات كأنَّها ألغاز فرعونية.

يلمس الصابون المعطر على شكل قلب، يشمئز ويغلق أنفه.

تبدأ الكارثة، ويتحول الحمام لساحة معركة.. يمسك الصنبور ويحاول فتحه فيكسره، يضرب الماء السقف ويرتد كأمطار استوائية، يحاول الإمساك بزجاجة مكتوب عليها شامبو فتنعصر بين يديه وتغطي جدران الحمام، يجد علبة أخرى أسفل المغسلة حمراء اللون يظن أنَّها الوصفة السرية التي أشارت إليها ليدي بينما هي معطر للأرضية، ينزلق السائل منها فيغطي وجهه ويديه،

يشتم رائحة قوية تزعج أنفه مسببةً له عطاساً شديداً، فتنفجر المغسلة جراء ذلك.

يخرج مرتعباً من الحمام لافاً نفسه بالمنشفة فيقول:

أعاهدُ كلَّ نجوم الليل... لنْ أستحم مرةً أخرى حتى أنقرض

ليدي تعدلُّ شعرها الذهبي وتبتسم بينما تقهقه إيميلي، ثم تتحدث ليدي لماكس:

غداً سأعلمك فن الاستحمام دون تدمير المنزل.

يجدُ ماكس بعد خروجه من الحمام ملابس نظيفة اشترتها له ليدي، فيرتديها بسرعة، ثمَّ يجلس على كرسيه مقابلاً لهما.

عادت ليدي لتقرأ من كتابها، ونظراً لأنَّه محمي بقوة سحرية، فإنَّه يستغرق منها وقتاً طويلاً لقراءته، قد يصل لأيام دون مقاطعة، ومع مقاطعة إيميلي المتكررة قد تحتاج لشهر.

بينما كانت إيميلي تغفو على كتفها وتصدر أنيناً خفيفاً.

تحدث ماكس بصوت عال.:

ليدي من فضلك حدثني عن نفسك.

وضعت ليدي باطن يدها على فمه لتنبهه لنوم إيميلي وصوته العالي الذي قد يوقظها.

احمر وجه ماكس وتسارعت نبضات قلبه بشدة، حتى باتت مسموعة للجميع.

ابتسمت ليدي له مزيلةً يدها، ثم طلبت منه أنْ يحضر سريراً مريحاً لكلاهما دون أنْ يسرقه.

تعجب ماكس قائلاً:

** ليدي هل ستنامين أيضاً. **

لتحيبه ليدي قائلةً له:

** إنَّ النوم مريح.... عليك تجربته.**

يبتسم ماكس بقوة بعد تذكره حادثة الحمام، مشيراً إلى أنَّه لن يجرب شيئاً آخرَ اليوم.

انطلق ماكس بسرعة مجهزاً الغرفة الأخرى التي في الطابق العلوي.

حملت ليدي إيميلي بهدوء ووضعتها على السرير، غطتها وقبّلت جبينها، فأشار إليها ماكس أنْ تأتي ليتحدث معها.

غادرت ليدي الغرفة وأغلقت الباب بهدوء.

جلسا على الكراسي بالردهة، وبدأتْ ليدي تحدث ماكس بقصتها منذ أنْ تحولت دون أنْ تأتي على ذكر طريقة تحولها.

فبعد مغادرة الرجل ذو الملابس السوداء البالية، والابتسامة الوحشية غرفة الطفلة الصغيرة.

بدأت آلامها، واستمرت أسبوعاً كاملاً، حتى أتت خالتها لزيارتها وارتعبتْ من هول المشهد.

حملتْ الصغيرة وبكتْ على أختها المتوفاة، وبعد إجراءات الدفن قررت وزوجها تبني الصغيرة، فبعد وفاة والدتها أصبحت وحيدة، خاصة أنَّ والدها توفى قبل ولادتها، فقررا تربيتها لتكون أختاً لطفلتهما إيميلي التي لم تبلغ العامين.

لم يعلم أحد بالتغيرات التي أصابت ليدي سوى إيميلي التي رافقتها كظلها. كانتْ إيميلي تجرح يدها لتمتص ليدي بعض دمائها أو تضعه على طعامها، وأحياناً كان والدها يأتي بدجاجة مذبوحة، فتجمع إيميلي دماؤها وتضعه في زجاجة وتعطيها لليدي.

نمتْ ليدي بسرعة مذهلة ومع نمو قدراتها، باتتْ أكثر قدرة على التحكم بطول جسدها وحركاتها لتناسب عمرها البشري.

فلم ترغبْ أنْ تسبب أي أذى لخالتها الحنون وزوجها اللطيف بسبب غرابتها وطبيعتها المختلفة.

رافقتْ إيميلي لمدرستها وباتتْ حارسها الأمين، ومنقذها كلما وجدت إيميلي نفسها في مأزق بسبب خراقتها.

شعرت ليدي بحب عائلتها الصغيرة لها، ممّا جعلها أكثر قوة.

كانت ليدي تتكلم، وماكس ينظر لها برقة وحبٍ كبيرين، لم يستطع منع نفسه من التعلق بها، وسرعان ما وقع في حبها.

توقفتْ ليدي عن الحديث موضحةً له أنَّها تحتاج للنوم، أمسك ماكس بيدها برفق راغباً في الإفصاح عن مشاعره لها، لكنَّه تردد بعد أنْ تملكته نظرات ليدي الآسرة ولم يعدْ يستطيع الكلام.

ضغطت ليدي على يده بنعومة ثم شكرته طابعةً قبّلةً رقيقةً على وجنته وانصرفت.

وقف ماكس مشدوهاً كأنَّه في حلمٍ جميل، ارتفعتْ حرارة جسده رغم طبيعته الباردة، وانتشرت حبيبات العرق متلألئةً على جبينه ووجهه، وكاد قلبه أن يقفز من محله.

وفي الزاوية البعيدة، ورغم معرفته بحقيقة ماكس، إلا أنَّه لم يستطع كبح مشاعر الغيرة.

كان الملاك الحارس يراقب من بعيد جميع تحركات ليدي قلقاً عليها ورغبةً في حمايتها.

مرت الأيام في منزل ماكس بين تعليقات إيميلي الساخرة من ماكس ومنزله، وحب ماكس لليدي، وتعمق ليدي في قراءة كتاب الأساطير.

وفي أحد الأيام شعر ماكس بالخطر بعد أنْ اشتم رائحة اقتراب مصاص دماء آخر، كان المصاص الآخر سريعاً جداً، بحيث لم يستطع ماكس التصرف لمساعدة الفتاتين.

تحمستْ إيميلي كعادتها وهي تمسك بمرفق ليدي.

توقفت ليدي عن القراءة متأمّلةً وجه الغريب الذي دخل فجأة دون استئذان.

كان الغريب شاباً بعيونٍ عسلية تتوهج بلون أرجواني، وشعرٍ أشقر لامع، وكان صدره العاري يتلألأ كالكريستال.

يرتدي بنطالاً أصفر اللون ملطخاً ببقع من الدماء ، وحذاء رياضي بلون ترابي لشدة تلوثه.

وقف ماكس أمام الفتاتين فاتحاً يديه، وتحدث قائلاً:

ما الذي جاء بك جاك.... إلى هنا.

وتحدثت إيميلي:

** رائع أنتَ تعرفه... جاك اسم جميل.. دعه يبقى معنا ماكس.**

قلّب ماكس عينيه من حديث إيميلي وانتظر إجابةً من جاك.

جاك (يراقب الفتاتين بحذر وخشية) ويشتم الهواء حولهما، ثم تحدث:

ماكس من فضلك أخرج الفتاتين، يا إلهي هل هما بشريتين.

توتر ماكس ورافقه توتر جاك وضعفه أمام الرائحة التي باتت تثير أنفه.

اقتربت إيميلي من ماكس وشبكت ذراعها بذراعه دون أن تبتعد عن ليدي، وتحدثت:

جاك .. أعرّفك على نفسي... أنا إيميلي وهذه ليدي، نحن أصدقاء ماكس.

ماكس:

** إيميلي من فضلك... ما هذا التصرف الأخرق.. ابقي خلفي.**

اقترب جاك قائلاً:

** رائحتك جميلة إيميلي، ثم اشتمَّ رائحة ليدي .. وأنت أيضاً رائحتك جميلة وغريبة.**

ثمّ تحدث لماكس قائلاً له:

لم أتوقع أنْ تستقبل البشر في منزلك هذا... رغم كل غرابتك.

ليحييه ماكس:

**جاك.. من فضلك غادر .. لن أسمح لك بأذيتهما. **

وتأهب مستعداً للمعركة.

جاك مشيراً له بيديه ..

** اهدأ ماكس لم آت للقتال أو الصيد. لم أعد مثل السابق.**

وأخفض رأسه للأسفل بحياءٍ مضحك.

ابتسمتْ له ليدي وصفقت له إيميلي بمرح.

تراجع للخلف متفاجئاً من تصرفهما الغريب.

ماكس:

حسناً ماذا تريد.

جاك:

**بحثت عنك كثيراً **

.تأتأ ثم تابع حديثه:

لقد تركت المجموعة وغادرت بعدك بقليل، لم تعد تعجبني تصرفاتهم المرعبة ولا أساليبهم الوحشية بقتل البشر، حتى بت لا أستمتع بدماء بشرية. كما ترى اصطدت قبل أن آتِ إليك... كان أسداً قوياً وكبير الحجم.

وابتسم ابتسامة كبيرة.

تحدثت إيميلي:

** من فضلك ماكس دعه يبقى معنا..**

نظر ماكس لإيميلي ومن ثم لليدي التي عادت للجلوس وقراءة الكتاب وكأنَّ الأمر لا يستحق الاهتمام.

وافق ماكس على مضض بعد إلحاح إيميلي وعدم اعتراض ليدي، شاعراً بصدق جاك.

جاك مشيراً لإيميلي وليدي بحديثه:

رغم أنني تغيرت.. لكن حاولا عدم الاقـتراب منـي قـدر الإمكـان . فرائحتكما الرائعة تفقدني السيطرة على نفسي.

ابتسمتْ إيميلي واقتربت منه، ثم وضعت يدها على أنفها من رائحـة جـاك المقززة.

من فضلك جاك عليك أولاً أن تستحم وتبدل ملابسك، يا إلهي رائحتك أكثر نتانة من ماكس.

قهقه ماكس لا إرادياً .. ورافقه ضحكات جاك بصوته العالي، حتى كاد يفقد توازنه ويقع على الأرض.

ماكس موضحاً له:

يكفي أن تبدل ملابسك وتضع من هذه الزجاجة.

ناوله الزجاجة التي صنعتها ليدي من زيت اللافندر ودم الغـزال وأهـدتها لماكس.

جاك:

ماااذا.. ظننت أنَّكما تمازحاني... ماكس ألم تخبرهما بحقيقتك.. لا تقل لي إنَّهما لا تعلمان.

وضع ماكس يده على كتف جاك لتهدئته.. ثم تحدث:

جاك .. أعرفك بأصدقائي ليدي (مشيرا بيده لمكان جلوسها) .. إنَّها مصاصة دماء، وهذه أختها إيميلي، ورغم أنَّها بشرية إلا أنَّ حواسها مدربة تدريباً عالياً، رغم تعليقاتها المستفزة.

قلّبت إيميلي عينيها بمرح.. وكان اهتمامها بجاك واضحاً.. ممّا أربك جاك.

ورغم ارتباكه من نظرات إيميلي التي تلاحقه أينما تحرك، إلا أنَّه لم يستطع فهم حقيقة ليدي وكونها مصاصة دماء رغم رائحتها المختلفة.

ماكس:

** أنا تفاجأت مثلك .. سأشرح لك لاحقاً.**

ودفعه بيديه قسراً ليغير ملابسه.

وحينما عادا كانت إيميلي ترغب في وضع اصبعها في فم ليدي مجدداً.

تتحدث إيميلي بغنج مع ليدي:

من فضلك ليدي .. هيا أحب طريقتك في مص دمي.

ليدي تداعب جسد إيميلي برقة.. وتبعد اصبعها عن فمها.

وقف الاثنان مشدوهان .. فتكلم جاك :

ماكس هل قدراتهما العقلية سليمة.

ثم اشتمَّ رائحة دماء إيميلي .. فتأهب ولمعت عيناه. فطلب من ماكس بقوة تثبيته ومنعه من الحركة.

أمسك ماكس بقوة بجاك محاولاً منعه من الاقتراب من إيميلي.

نظرت ليدي لهما.. فقبّلت اصبع إيميلي ووضعت الشريط اللاصق عليه، ثمَّ رشت قليلاً من رائحة اللافندر لتخفف من رائحة الدماء في الغرفة.

ابتعد ماكس عن جاك بعد أن شعر بهدوئه.

تحدث جاك:

** يا إلهي .. كاد يغمى علي.**

ماكس موجهاً حديثه لليدي:

** حسنا ماذا حدث.**

تحدثت إيميلي بصخب لهما:

** جرحت اصبعي وأنا أقطع الطماطم.**

جاك مستفسراً وموجهاً حديثه لإيميلي:

لماذا كنت تريدين أنْ تضعي اصبعك في فم ليدي.

أجابته إيميلي وهي تتنهد:

كانت ليدي تفعل ذلك وهي صغيرة، كنت أطعمها من دمي حينما أتت إلينا، فبعد تحولها على يد مصاص دماء وهي طفلة صغيرة كان من الصعب بقاؤها على قيد الحياة دون أن تمتص دماء بشرية.

وبسرعة التصق ماكس وجاك بحائط الردهة من الصدمة، والرعب بادياً على وجهيهما.

وبصوتٍ واحد:

... مااااذا .. أنت مسخٌ دموي.

قهقهتْ إيميلي بصوتٍ عالي.. وابتسمت ليدي لهما، ثمّ تحدثت بعد أنْ أغلقت كتابها:

هذه تسمية خاطئة .. أنا ضئيل دموي.. بمعنى طفل رضيع حوّل على يد مصاص دماء دون إرادته... وهو لا يعد وحشاً كما تقول الأساطير.

وابتسمت لإيميلي بامتنان.

ومع مرور الأيام تعلقت إيميلي بجاك أكثر وباتت تخرج بصحبته حينما يصطاد وترافقه في رحلاته بإلحاحٍ شديد.

في البداية خاف جاك على إيميلي من نفسه، وكان يمتنع من الاقتراب منها، لكن مع الوقت أصبح اهتمامها به يسعده ولم يعد يشعر بالقلق أو التوتر بوجودها.

سُرّت ليدي لاهتمام إيميلي بجاك... فعلاقتها كانت محدودة فقط بها وبوالديها.

ومع ابتعاد إيميلي، كانت المسافة بين ماكس وليدي تتضاءل يوماً إثر يوم، حتى باتت ليدي تشعر بمشاعر جميلة نحو ماكس وإنْ لم تصل لمشاعر الحب.

أصبح ماكس يرافق ليدي بإعداد الطعام ويتعلم منها تقطيع الخضراوات.. وإعداد البيتزا.. والبرجر الذي أحبه.

وكان حين يتذوق طعاماً شهياً، يحضن ليدي بخفة بشكل لا إرادي، ثم يشعر بالخجل .. فيضحكا معاً.

وفي إحدى المرات كانا يتمشيان معاً في حديقة المنزل، فأمسك ماكس بيدها ورفعها ببطء، لتلامس شفتاه برقة، .... ثم اقترب منها وتحت ضوء القمر لمس وجنتيها بيديه، شاعراً بأسمى مشاعر الحب، ليعترف لها بحبه، قائلاً برقة وعيناه تتوهجان:

ليدي إنني أحبك منذ اللحظة التي رأيتك بها في المكتبة.

يعانقها بقوة، واضعاً يديه أسفل ظهرها وجاذباً إياها لجسده.

تبتسم ليدي له، وتشبك ذراعيها على عنقه، وتقول له:

وأنا أحبك ماكس .. لكن أخبرتك سابقاً قلبي يمتلكه حبٌ أقوى.

لم يكن الملاك الحارس قد سمع جملتها الأخيرة، فقد باتت تصرفات ليدي وماكس تشعره بغيرة شديدة، لذا آثر الابتعاد كلما رآهما وحدهما معاً.

قَرَّبَ ماكس وجهَهُ من وجهِ ليدي حتى اختفى العالمُ من حولهما.

أنفاسُهُ الباردةُ تلامسُ وجنتيها، ثمّ انحنى... فَطَبَعَ قبّلةً صغيرةً على شفتيها، كلمسةِ فراشةٍ على زهرةٍ. ليدي (تذوبُ للحظةٍ، عيناها تُغْمضانُ)، تتحدث بصوت هامس:

ماكس.

لكنَّ القبلةَ الصغيرةَ لم تُشبعْ ظمأهُ.

شفتاهُ تتحركانُ بقوةٍ الآن، يُداعبُ شفتها السفلى بجوعٍ، ثمَّ يجدُ لسانُهُ طريقَهُ بين شفتيها المتراخيتينِ،

كسيلٍ يخترقُ سدودَ الوَعيِ.

ثمَّ يتحدث ماكس (بصوتٍ خافتٍ يختلطُ بأنفاسهِ):

أنتِ... عالمي كلُّه.

يداهُ تنزلقانِ إلى خصرِها، يَجذبُها إليهِ بقوةٍ.

لكنْ فجأةً....

ليدي (تضعُ يديها على صدرهِ، تدفعُهُ بعيداً برقة) وبصوتٍ رقيقٍ تتحدث قائلةً:

كفى... مـا كـس. من فضلك دعنا نعود.

يمسك ماكس بيدها مجدداً ويومئ لها.

في حين كان الوضع معاكساً مع إيميلي.. فكلما حاولت الاقتراب من جاك وتقبيله، كان يتحجج بأي شيءٍ أمامه، أو بالصيد، أو .. أو.

لكنَّ إيميلي لم تستلم، وكرّرت محاولاتها الفاشلة مرات عديدة، على أمل أنْ تحظى بقبلةٍ جميلةٍ من جاك.

اعترفت له بحبها الشديد له، وأنَّها لا تستطيع الحياة بدونه.

اهتمتْ به ورافقته في رحلاته وشجعته، رغم اشمئزازها من طريقة القتل ورائحة الدماء.

وفي إحدى المرات، وبينما كان جاك يتأمّل باهتمام ليدي وهي تطبخ الطعام، قفزت إيميلي أمامه وقبّلته على فمه قبّلةً صغيرة، لينتفض فيها جسد جاك... ويصبح أضحوكة أمام ماكس وليدي.

حتى اعتاد حركات إيميلي، وتشجع وبادر بتقبيلها برقة خوفاً عليها من أنيابه الحادة.

وبعد شهرٍ كامل أنهت ليدي قراءة الكتاب وعلمتْ أسراراً كانت تبحث عنها، فحفظتها، وحانت لحظة عودتها للمنزل.

كان بكاء إيميلي شديداً وهي تمسك بيد جاك وترغب أن يرافقهما لمنزلهما، وهو يصرُّ على موقفه رافضاً التحرك من مكانه.

نظرت إيميلي لليدي بحزن، لتقرر ليدي التحدث:

حسناً ما رأيكما .. أنتما مدعوان لمنزلنا غداً مساءً، سنقيم حفلة نهاية العام الدراسي.

أومأ ماكس لليدي بحب، في حين استهجن جاك قراره.

وأصرَّ على رفضه، قائلاً له:

** لا يمكننا الاختلاط بالبشر ماكس.**

لتجيبه ليدي:

جاك من فضلك لا أحد يعلم حقيقتكما ... ستكونان بأمان في منزلنا... سننتظركما .. وإن لم تأتيا سآتي وآخذكما قسراً من هنا... لا تنسيا فأنا أول مسخ دموي.

وغمزت لهما.

صرخت إيميلي بقوة:

هذا رائع ... ستكون حفلة مميزة هذه السنة.

وعند حلول المساء وصل ماكس برفقته جاك معترضاً ومستهجناً فكرة قدومه لمنزل ليدي.

كان ماكس يرتدي بذلة سوداء لامعة ورباطة عنق حمراء، بينما أجبر جاك وبصعوبة على ارتداء بنطالاً رسمياً بني اللون وقميص أصفر لامع.

كانت الشرائط الملونة باللون الأحمر والأزرق والذهبي تنساب من الباب الرئيسي إلى الأشجار المزروعة في الحديقة، كأنَّها أذرع ترحب بالضيوف، وبالونات فضية موزعة على زوايا الباب، في حين أضاءت مشاعل الحديقة المسار أمامهما بلون ذهبي.

ومن الداخل كانت الأضواء ساحرة، ثُريا كريستالية توزع ألوان قوس قزح على الجدران، وخيوط ضوئية ذهبية معلقة على السقف تشكل نجوماً لامعة، وكُرات مرايا تدور ببطء، كما وزعت شمعدانات فضية على كل زاوية تحمل شموعاً برائحة الفانيلا.

وفي منتصف الغرفة وضعت طاولة كبيرة بمفرش أبيض مزركش، وفي منتصفها زُيّنت بمزهرية زجاجية ضخمة تفيض بورود شقائق النعمان الحمراء والزنابق البيضاء.

ووضعت على الطاولة قالب كاتو كبير كتب عليه (مبروووك إيميلي النجاح)، وصحون حلوى، وشطائر طازجة، وعصير الليمون بالنعناع، وعصير خاص للضيفين ماكس وجاك باللون الأحمر، لقد حاولت السيدة نادين خالة ليدي كثيراً معرفة وصفة التحضير ومكوناته ليصبح بهذا اللون الطازج وكأنَّه دمٌ حقيقي ولكن دون جدوى.

وموسيقا كلاسيكية خفيفة تنساب من زوايا المنزل.

رحبت السيدة نادين وزوجها السيد خليل بالضيفين كثيراً، مع تلميحاتهما المستمرة أن ابنتيهما كبرتا وأصبح لديهما حبيبان، دون معرفتهما حقيقة هذين الحبيبين.

عانقت إيميلي جاك، وشدت على يد ماكس بقوة، في حين صافحت ليدي كلاهما بحرارة.

كانت ليدي ترتدي تنورة حريرية حمراء قصيرة، وبلوزة بيضاء مزركشة، في حين ارتدت إيميلي فستاناً من الساتان أزرق اللون طويل وبلا كمين.

شعر جاك بالألفة بعد دخوله المنزل ورؤيته لعائلة إيميلي.

في حين لم يعر ماكس اهتماماً لأي شيء بالحفلة عدا رؤيته وتأمّله لليدي.

تخلل الحفلة تعارف السيد خليل والسيدة نادين على الضيفين، لدرجة كادت تفضح جاك وهو يجيب عن الأسئلة الكثيرة التي رشقتهما بها السيدة نادين.

فأنقذت ليدي جاك بمراقصته ثمَّ سلمته لإيميلي لترقص معه، بينما عادت للرقص مع ماكس بخطوات رشيقة وسلسة.

ثمَّ شربا نخب نجاح إيميلي وتفوقها، وأعجب جاك كثيراً بالعصير ومدح ليدي غامزاً لها بعينيه.

استمرت الحفلة حتى منتصف الليل حيث استأذن الضيفين وشكرا السيدة نادين وزوجها على دعوتهما اللطيفة مع وعود بتكرار الزيارة لاحقاً.

رافقت ليدي وإيميلي ماكس وجاك للحديقة لتوديعهما.

أمسكت إيميلي بجاك بقوة وشبكت ذراعيها حول رقبته وقالت له:

** اشتقت لك كثيراً.**

قبّلها جاك وقال لها:

** وأنا أيضاً اشتقت لك إيميلي. لم أتصور يوماً أنني سأحب بشرية.**

قهقه الجميع سعداء بالموقف.

التفت ماكس لليدي .. وعانقها بقوة وعينيه تتحدثان شعراً وغزلاً بليدي.

بادلته ليدي العناق، ثم طبع قبّلةً رقيقةً على فمها وانصرفا بسرعة الريح.

مرت الأيام والأصدقاء يلتقون بمنزل ماكس يتحادثون ويتسامرون... ويتبادلون مشاعر الحب والصداقة.

ثمَّ وفي الليلة الموعودة، وفي يوم عيد ميلاد ليدي، حيث كادت تبلغ الخامسة عشرة من عمرها.

اتفق الأصدقاء على الاحتفال بعيد ميلادها في منزل ماكس بعد أنْ تحتفل الفتاتان به في منزلهما.

وحين عادوا لمنزل ماكس، شعروا جميعاً بالخطر.

حيث اجتمع مجموعة من الفولتوري حول منزل ماكس محاصرين له، بلغ عددهم عشرة من مصاصي الدماء الأقوياء الذين يتصفون بالوحشية، فقد صدر الحكم لديهم بالإجماع على معاقبة كلاً من ماكس وجاك لمخالفتهما قوانين مصاصي الدماء وارتباطهما بالبشر وامتناعهما عن امتصاص الدماء البشري.

كان قائد الفريق أكثرهم قوة، اقترب منهم واشتمَّ رائحة الفتاتان فسال لعابه، وتحدث قائلاً:

لدينا هنا وجبة شهية.

ثمَّ اقترب من ليدي قائلاً لها:

رائحتك جميلة ... لكنَّ رائحة الفتاة الأخرى أجمل . ولا أقصد الإهانة عزيزتي.

تصدّى ماكس له وحاول مهاجمته، لكنَّه كان أقوى منه فدفعه بضربة من يده ليرميه بعيداً عن الأنظار محطماً لجميع الأشجار التي كانت في طريقه.

هاجمه جاك سريعاً قبل أنْ يلتفت، لكنَّ الآخر كان أكثر سرعة منه، وبضربةٍ واحدةٍ من يده على صدر جاك، حطّم بعضاً من عظامه بحيث سُمع صوت تكسرها قوياً، ثمَّ رماه أرضاً، فحفر بوقوعه حفرةً عميقةً تتعدى عشرة أمتار.

وبلمح البصر كان يقف أمام إيميلي وعينيه تشتعلان ببريقٍ أحمر قاتم.

وقفت ليدي أمام إيميلي التي باتت ترتعش خوفاً.

ابتسم مصاص الدماء مستخفاً بليدي.. ومن ثمَّ شعر بشعورٍ غريب، فقد تجمَّد في مكانه ولم يعد يستطيع الحركة.

ثمَّ أصبح يصرخ كالمجنون ويعتصر دماغه بين يديه.

حتى أمسك برقبته وكسر عنقه، وسقط أمام ليدي كجثة هامدة.

نظرت ليدي باتجاه ماكس لتراه عاد بجانبها بلمح البصر- تتعافى جروحه تدريجياً، ينظر للجثة أمامه بدهشة واستغراب واضحين، بينما قفز جاك من الحفرة ووقف بالاتجاه الآخر كدرع لحماية إيميلي.

في حين صرخت إيميلي لفرحتها بقتل مصاص الدماء قائلةً:

لن تستطيعوا هزيمتها .. استسلموا فهو الحل الأفضل.

نظرت ليدي باتجاه الملاك الحارس وألقت سحرها عليه لتمنعه من الحركة وتبعده عن المعركة.

ثمَّ ألقت بدرعها الخفي على ماكس وإيميلي وجاك، كنوع من الحماية لهم ضد أي هجوم.

انطلقت مجموعة الفولتوري لتشن هجوماً ساحقاً على ليدي بعد خسارتها لقائد الفريق.

فشلّت ليدي حركة الجميع وجمّدتهم في مكانهم، ثمَّ هددتهم أنْ يلاقوا مصير قائدهم إنْ هم تابعوا الهجوم.

كان من بين المجموعة مصاص دماء حكيم يدعى فيكتور آثر الاستماع لليدي ليتخذ قراره، بعد شعوره بقوتها وهزيمتهم المؤكدة أمامها.

توهجت هالة ليدي الذهبية فسيطرت على عقولهم قائلةً.:

تتهمونهم بـ .. ** الخيانة .. لأنَّهم امتنعوا عن قتل الأبرياء؟!"**

فيرد عليها فيكتور (وهو يتراجع مذهولاً من توهجها، صوته يهتز لأول مرة):

القوانين قدسية... دم البشر هو حقنا الأبدي.

فيجيبه ماكس :

قوانينكم كتبتها أنياب جائعة... نحن نصطاد **الغزلان، الثيران، حتى الذئاب... أليس ذلك أفضل من إشعال حرب مع البشر؟.**

فيتحدث جاك (وهو يمسك صدره المكسور):

في آخر صيدٍ لي... شربتُ فقط من **ثورٍ بري... دمه دافئ وكافٍ، لماذا أقتل طفلاً لأشرب عصير حياته؟!**

ليجيبه فيكتور(وعيناه الحمراوين تتسعان، يلّوح لفريقه بالتوقف):

ثور؟! هذا... تدنيسٌ لطبيعتنا.

وأخيراً تتحدث ليدي (وهي تقطع الهواء بيدها، صوتها كالرعد):

بل هو **تطورنا!... هل تفضل أن يطاردنا البشر- بالحراب والصلبان إلى الأبد؟ أم نعيش في توازن؟ ...دم الحيوان لا يختلف عن دم الإنسان في قيمته الغذائية... لكنَّه لا يخلّف وراءه أمّاً تبكي.**

إيميلي (تخرج من خلف ليدي وبصوتٍ يرتجف تتحدث):

أنا بشرية وصديقتي مصاصة دماء وأحبها أكثر من جميع أفراد عائلتي.

فيكتور (ينظر إلى هالة ليدي الذهبية على الأرض، ثمَّ إلى فريقه... ويصدر أمراً صادماً):

أوقفوا الهجوم.

(فريقه يتراجع فوراً، همسات الارتباك تنتشر بينهم)

يتحدث فيكتور (وهو يقترب من ماكس، عيناه تفحصانه كأنَّه كائن جديد):

**كم مرة تصطادون؟ **

يجيبه ماكس:

** مرة في الأسبوع... نختار حيواناً مسناً أو مريضاً، أو فريسة لحيوانٍ لاحم.. ننهي معاناته، ونأخذ ما يكفينا. .. الغابة توفر لنا ما يكفي... والبشر ينامون بسلام.**

يتحدث فيكتور (وهو يغمض عينيه لحظة، صوت خشبة قديمة تتصدع):

في عهدي الأول... كنت مثلكم.

(صمتٌ يملأ المكان، حتى الفولتوري يصابون بالذهول)

فيكتور (يُدير ظهره، يهمس أخيراً لفريقه) قائلاً لهم:

هيا سننسحب.

ثمَّ يتوجه لليدي وأصدقائها قائلاً لهم:

أعطيكم عهدي .. أنتم بأمان .. سأعيد وضع قوانين الفولتوري... وسيمنع قتل البشر من الآن فصاعداً.

يختفي فيكتور مع فريقه كالظلال حاملين جثة قائدهم.

بينما تسقط إيميلي على ركبتيها قائلةً:

** كدّت أتبوّل على نفسي من الخوف. **

يضحك جاك عليها قائلاً:

حسناً أنَّك لم تفعلي... يكفيهم رائحة دماءك.

يقهقه الجميع سعداء بالنصر.

تنظر ليدي باتجاه الملاك الحارس وبإشارة من يدها ترفع عنه السحر .. تشعر بغضبه من تصرفها وحمايتها له.

يدخل الأصدقاء لمنزل ماكس ويحتفلون بعيد ميلاد ليدي.

وبعد أنْ غفت إيميلي، وضعت ليدي رسالةً طويلة لها تحت مخدتها تشرح فيها كل شيء مع عبارات حبٍ وعشق.

ثمَّ تطلب ليدي من ماكس محادثته، بينما جاك كان يجلس بجوار إيميلي يراقبها وهي نائمة وتشخر بصوتٍ عال.

أمسكت ليدي بيد ماكس وخرجا للحديقة، كان الملاك يراقبهما من بعيد، ثم أدار ظهره لهما وابتعد سريعاً.

شرحت ليدي لماكس باختصار أنْ وجودها لن يستمر طويلاً وأنَّها ستختفي مع اقتراب الساعة من منتصف الليل.

وأنَّها كانت في مهمة وانتهت، طلبت منه الاهتمام بإيميلي وبوالديها في التبني، ريثما يلحق بها، فقد أكدّت له أنَّ وجوده أيضاً مؤقتاً، وسيختفي حينما تعود المملكة الأسطورية وسيلتقيان قريباً.

شعر ماكس بحزنٍ عميق وآلمه الافتراق عنها وإنْ كان مؤقتاً.

اقتربت ليدي منه وعانقته، فبادلها العناق بقوة.

تلاقت نظراتهما.

أغمضتْ ليدي عينيها، لتحتضن شفتا ماكس شفتاها بلهفةٍ وقوة.

شدَّ على خصرها بيده اليسرى بينما غاصت أصابع يده اليمنى عميقاً في خصلات شعرها الذهبية كأنَّها تتشبث بآخر شعاع شمس .

تشابك لسانه بلسانها، وتبادلا رحيقهما.

طالت القبّلة وكانت عميقة وقوية.

ثمَّ بدأت ليدي تتلاشى أمام عيني ماكس الدامعتين وجسدها** يتحول إلى ذرات ضوءٍ ذهبية، و**شفتاها** لا تزالان ملتصقتان بشفتيّ ماكس... حتى آخر ثانية.**

ماكس (يسقط على ركبتيه، يصرخ بصمت):

****ليدي... لا تذهبي.****

لكنْ كل ما تبقى هو الفراغ.

أحياناً، تُولد أعظمُ الأدوية من جرحين يختلطان.... . وتُولد أعظم الخيانات من قلبين لا يختلطان أبداً.

★******★*******★*****★******★******★

الفصل السابع

المتحولون ... سر التغير والتوازن.

أرسل الملك إيليون جنوده بين العوالم بحثاً عن الجزء النقي للجوهرة والشظية غير الملوثة.

في حين أرسل صديقه كاليان ليبحث عنها في عالم البشر.

فهو الوحيد الذي يعرف أنَّ كاليان يستطيع **عبور الأبعاد** عبر تيارات المحيط الكونية، ليصل لعالم البشر.

لقد أخبره الملك أنَّ الجوهرة تترك وشماً على ذراع من لمسها على شكل شمسٍ متوهجة.

سافرت تلك الشظية الصغيرة من جوهرة إيليون عبر الفراغ، حتى وجدت نفسها تنجذب إلى دفء حياة ناشئة.

في عالم البشر، في جنوب فرنسا، وتحديداً في مدينة بروفانس، حيث تشتهر بحقول الخزامى التي تغطي الهضاب بمساحات بنفسجية لا نهاية لها تبهر العين، وبساتين الزيتون وكروم العنب التاريخية، وحدائق الزهور الملونة

وخاصة الياسمين والجيرانيوم الفواحة، فكانت كلوحةٍ طبيعية تختزل تاريخ فرنسا الأرستقراطي، حيث تجمع بين جمال الطبيعة والفخامة الملكية.

وفي قصرٍ حجري، يشرف على وادي الألف بستان، يحيط به حقول الخزامى والزيتون.

وفي ليلة شتاءٍ قارسة، ولدت طفلةً رضيعة تلفظ أنفاسها الأولى.

في اللحظة ذاتها، اخترقت الشظية النورانية جسد الطفلة الصغير واندمجت مع روحها الوليدة، لم يكن اندماجاً جسدياً فحسب، بل روحياً أيضاً.

أصبحت الشظية هي "الشرارة" التي ستحدد مصير ليدي.

لم يلحظ أحد الحدث العجيب سوى نجم ساطع خافت في السماء.

الطفلة سُميت **"ليدي"**، وبدأت تنمو كبشرية، لكنَّها تحمل في أعماقها جوهرة من عالمٍ آخر.

كبرت ليدي وأصبح لقبها أميرة الشمس المتوهجة، بخصلات شعرها الذهبية المتوهجة وعينيها الخضراوين اللتين تشعان بريقاً ذهبياً، ورموشها الطويلة السوداء، في قصرٍ ملكي فخم.

يدعى القصر قصر غريتز-أرمانفيلييه، يمتد على مساحة ١٠٠٠ هكتار من الأراضي الخضراء، يتوسطه بحيرة تتلألأ تحت ضوء الشمس.

للقصر أبراج كلاسيكية ونوافذ مقوسة، يتميز بإسطبلات فاخرة كبيرة تتسع لـ50 حصاناً، ومسابح وحدائق شتوية في الطابق الأرضي، ومناطق مخصصة

للصيد، يضم بساتين **أشجار مثمرة** (تفاح، كروم عنب) وحقول **زهور موسمية** مثل الخزامى والورود، بالإضافة إلى أشجار السرو والصنوبر .

يتسع القصر ل127 غرفة** موزعة على **3 طوابق رئيسية** :

- **الطابق الأرضي**: صالونات استقبال فسيحة (5 صالونات)، وحمام تقليدي مغربي، ومسابح وحدائق شتوية.
- **الطابق الأول**: **23 جناحا ملكيا**، تضم غرف نوم كبيرة.
- **الطابق السفلي**: يحتوي على **نفق "مترو"** يربط المطابخ (أوروبية ومغربية)، غرف تبريد، ومخازن غلال.

أمّا الأثاث فهو من خشب الأرز المنقوش بزخارف رومانية قديمة.

وفي السقف تتوزع ثريات كريستال من بوهيميا، وتزين الجدران تحف فنية تعود للقرن التاسع عشر.

لم تكن ليدي كأي فتاة، كانت مستشارة القصر وحكيمة المملكة وكاتمة أسرار أبيها الملك.

عُرف الملك لويس بعدالته وطيبة قلبه وحكمته حتى لقب بأب الشعب، تميز بعينيه الزرقاوين الواسعتين وفمه الصغير وأنفه المستقيم وشعر أشقر باهت، وبنية جسدية قوية.

أمّا زوجته آن فعرفت بجمالها الأرستقراطي، بشعر أشقر لامع وعينين زرقاوين واسعتين وفم صغير، وتميزت برقتها وطيبة قلبها.

كانت حياة ليدي شبيهة بحياة مضت.

كانت فارسة ومقاتلة وقائدة، تلقت كل فنون القتال بشتى أنواع الأسلحة: السيف والرمح والخناجر والسهم والبنادق وغيرها.

دربها قائد جيش المملكة والمساعد الأيمن للملك، رينيه بشعره الأشقر الطويل وعينيه الزرقاوين تشعان بالقوة، وذقنه الحادة.

كان طويلاً وبارز العضلات، تجسد عضلاته الكبرياء والعظمة والقدرة، وكان يرتدي قلادة سوداء ببريقٍ فضي لا ينزعها عنه.

كان ذكياً ومحنكاً، ومشهوراً بالقائد الذي لا يهزم، وشيطان بروفانس، وصقر بروفانس، ففي أي معركة يخوضها كان يخرج منتصراً.

ولم يكن رينيه فقط معلمها ومدربها، بل أصبح بمرور الوقت صديقها المقرب وحبيبها الذي لا يقهر.

تعلقت به وأحبته منذ كانت صغيرة، بالرغم من تعامله معها بقسوة خاصةً أثناء التدريبات.

ولم تكن الفروسية وفنون القتال فقط ما تعلمته، بل تلقت تعليماً عالياً في مجال الطب على يد البروفسور جونسون، وساعدها بالمقابل ابنه جان الذي كان يكبرها بعشر سنوات وتميز في مجال طب الأعشاب.

كان جان أسمر البشرة، بعينين عسليتين واسعتين، وأنف حاد، وشعر بني محروق بلون القهوة يربطه على شكل كعكة، وقد كان بارعاً في القتال وقوي البنية ومتسق الجسم، وتحيط برقبته قلادة سوداء ببريقٍ فضي- يخفيها تحت ملابسه.

وقد كانت علاقة ليدي بجان علاقة أخوية وثيقة وقريبة لقلبها، نظراً لحسه الفكاهي ورقته في التعامل معها، رغم أنَّ جان كان ينظر إليها كحبيبة لا كأخت أو صديقة.

أمّا الملكة فقد اهتمت بتعليم ابنتها الأصول والتقاليد الملكية وفنون الحياكة والطبخ والتدبير المنزلي، ممّا زاد من أنوثتها الطاغية.

وحينما بلغت من العمر الرابعة عشرة كانتْ أفضل قائدة وفارسة وطبيبة عرفتها المدينة بأسرها.

في صباح إحدى الأيام ارتدت زي الفروسية، جاكيت أحمر فاقع، وبنطال ضيق أسود اللون وجزمة سوداء طويلة تصل للركبتين، ووضعت قبعتها الحمراء بعد أنْ ربطت شعرها الطويل كذيل حصان.

انطلقت على فرسها الأسود الملقب بألكسندر، كالسهم، عبر المروج الخضراء والبساتين المزهرة.

كانت علاقتها بفرسها رائعة ومتناغمة وحديث أهل المدينة بأكملها.

أحب شعب المدينة ملكهم وملكتهم، وكانت أميرتهم المحبوبة الأقرب إلى قلوبهم، تساعد المحتاج، وتداوي المريض، وتعطف على الصغير وتحترم الكبير، كانت صديقاتها من فتيات الطبقة الكادحة، وكثيراً ما أهدتهم أثوابها الجديدة.

حيّيت ليدي الجميع بإشارة من يدها على ظهر فرسها ألكسندر وهي تسابق الريح، الفلاحين في الحقول، النساء في المتاجر، الأطفال في الشوارع.

كانت تقف حينما يشير إليها طفل راغبٌ في امتطاء ألكسندر، فتحتضنه وترفعه ليمتطي ظهر حصانها، ثم تقبّله وتعيده لأسرته.

وفي الطريق كان جان بانتظارها على فرسته البيضاء الشهلا.

ابتسم جان عند رؤيته لشمسه المتوهجة التي أسرت فؤاده، كان يرتدي زي الفروسية كليدي بجاكيت أزرق وبنطال كحلي اللون وجزمة سوداء ويضع على رأسه قبعة زرقاء اللون.

تحدثت ليدي قائلةً لجان:

** صباح الخير جان كيف حالك.**

يجيبها جان:

** صباح الخير عزيزتي .. كيف حال ألكسندر.**

ومسد بيده على رأس فرسها.

كانت علاقة ألكسندر بالشهلا قوية للغاية، وقد قرر جان وليدي تـزويجهما بنهاية العام.

تابع جان حديثه وهو يغمز لليدي:

سنرى من الفائز اليوم.

كانت حقول الخزامى في بروفانس تموج كبحرٍ بنفسجي، بينما تتسابق ليدي وجان للوصول لتلة مرتفعة تقع في نهاية حقول الخزامى.

ليدي (تضحك وهي تمسك باللجام) ثمَّ تتحدث:

هل تعتقد أنَّ "الشهلا" تستطيع مجاراة سرعة "الإلكسندر" اليوم، دكتور جان؟

جان (يغمز لها، ويشدّ اللجام) ثمَّ يقول:

المعركة ليست بين الخيول... بل بيني وبينكِ.

(يتسارعان، فرس ليدي يتقدم قليلاً... جان يلامس يدها للحظات عنـدما يقتربان)

ثمَّ يسرع جان، ولكنَّ ليدي تنتصر عليه كما في كل يوم.

يقفز جان عن حصانه ويقطف وردة حمراء تتمايل بين الأعشاب.

يقترب من ليدي التي لا تزال جالسة على "الإلكسندر"، يرفع يديه بنعومة نحو رأسها، ثمَّ يقترب من ليدي قائلاً لها:

أتسمحين؟

ليدي وهي تبتسم، تجيبه:

** ماذا تفعل أيها المزعج؟**

جان (ينزع قبعتها ويغرز الوردة بين خصلات شعرها، أصابعه تلمس جبينها للحظة) ويقول لها:

لا شيء... فقط أُصلح تاج الملكة المفقود. (ينحني متهكماً)

ثمَّ تابع قائلاً، وهو يتأمّل وجه ليدي:

** تزدادين جمالاً كل يوم، كحقول الخزامى من حولنا.**

كان رينيه يدرّب مجموعة من الفرسان قريباً منهما، تأمّل ليدي وجان بمشاعر مختلطة، همس لنفسه:

الطبيب مرة أخرى.

قبضته تشدّ على سيفه حتى أنَّ مفاصله ابيضت.

اقترب منه أحد الفرسان قائلاً:

سيدي هل نتابع التدريب.

رينيه (ينفخ بشدة، يُدير ظهره لهما) قائلاً له:

** نعم... ومن يتأخر... سيجري حول الحقل مئة دورة.**

(يصيح بالفرسان كأنَّه يصرخ في شيطان داخله).

تسمع ليدي صوته فتتسارع نبضات قلبها، تلتفت لتراه بين فرسانه شامخاً كالجبال.

يلاحظ جان شرودها فيقترب منها قائلاً:

** أما زال رينيه يعاملك بقسوة.**

ليدي تهز رأسها وتجيبه:

** ليس الأمر كذلك.**

يمسك جان بيدها، ثمَّ يقول:

** ليدي ما رأيك أنْ نتنزه قليلاً.**

تجيبه ليدي:

(وهي تنظر لرينيه بشوق)

حسناً.

وفي المساء عادت ليدي للقصر، استحمت وبدلت ملابسها وارتدت فستانها الحريري بلون الخزامى، بصدرية مطرزة وأكمام واسعة من الشيفون وتنورة بثلاث طبقات من الحرير المموج، وتاج فضي كأكاليل مرصع بزهرتي خزامى، وعطر .. سر بروفانس.. المعد خصيصاً لها من زهور الخزامى والمسك الأبيض، يترك أثره أينما حلت.

قضت وقتاً مع عائلتها، ثم ذهبت للبحث عن رينيه.

وجدته في الساحة الخلفية للقصر يتدرب وحيداً، وكأنَّه يفرغ غضباً مكبوتاً.

اشتمَّ رائحة عطرها فعرف بوصولها، كان أثر عطرها يطارده كشبح الحب الذي يكتمه.

اقتربت منه وتنحنحت لتلفت نظره، توقف واستدار ليواجهها، كان يرتدي قميصاً حريرياً أبيض اللون وصدارة سوداء بلا أكمام وبنطالاً أسود ضيق.

أخذ رينيه يُلّمع سيفه بقطعة قماشٍ فضية، ثمَّ تحدث:

** هل حان وقت التدريب يا أميرتنا ؟**

تجيبه ليدي:

**رينيه .. أنا آسفة.. أعلم أنني تأخرت عن التدريب ..لكن. **

نظر لها رينيه، قائلاً لها:

هل ستتدربين بهذا الفستان؟

ليدي:

**لا أرغب بالتدريب اليوم. **

رينيه (أدار وجهه عنها ثمَّ عاد للتدريب)، قائلاً لها:

** لما أتيت إذاً؟**

ليدي .. لا شيء أردت رؤيتك فقط.

صمت كلاهما، وكان صوت سيف رينيه وهو يحركه بالهواء يملأ المكان.

فجأة خرج أحد الفرسان مسرعاً نحو رينيه، قائلاً له:

سيدي .. سيدي.

توقف ليلتقط أنفاسه.

أسرع رينيه إليه ليسأله:

**** هيا تحدث ماذا هناك.****

أجابه الفارس:

****هناك مجموعة من اللصوص تمكنت من خطف فتاة ... وهي تطالب بفدية مقابل تسليمها.****

تحدث رينيه بغضب:

****أين الفرسان .. كيف استطاعت حفنة من اللصوص اختراق صفوفكم.****

يرد عليه الفارس:

**** سيدي كانوا يتنكرون بزي فلاحين .. لم نشك بأمرهم للحظة.****

غادر رينيه مسرعاً ليجهز الفرسان ويلحق بالفارس لمكان اللصوص.

لحقت ليدي به وامتطت حصانها ألكسندر.

تمكن الفرسان من تحديد مكان اللصوص عبر تتبع آثار أقدامهم وخيولهم.

كانوا يختبئون في إحدى الكهوف بأعلى التلة الغربية للمدينة.

أمر رينيه الفرسان بمحاصرتهم، ومن ثمَّ الانقضاض عليهم من جميع الجهات، بعد أنْ يروا إشارته.

وقبل هذا أرسل فريق مكون من ثلاثة فرسان للاستكشاف والتأكد من وجود الفتاة في الكهف.

كانت ليدي قد وصلت إليهم، وما إنْ رأوها الفرسان حتى انحنوا لها إجلالاً واحتراماً.

ليدي تنزل عن حصانها، فستان الخزامى يُصدر حفيفاً خافتاً كتحذير.

ضوء القمر ينساب على تطريز الصدرية الذهبية، بينما رينيه يحدّق فيها بعينين تشعان كالفحم المتّقد.

غضب رينيه وتحدث قائلاً لها:

ما الذي أتى بك إلى هنا أيتها الأميرة؟

كان رينيه يخاطب ليدي بالأميرة دائماً احتراماً لها ولمكانتها.

تجيبه ليدي:

من فضلك.. رينيه .. دعني أساعدك.

يرد عليها رينيه:

** المساعدة؟ هذهِ معركة يا أميرتنا، لا حفلة راقصة.**

ليدي (تخطو نحوه، عطر "سر بروفانس" يُحيط بها كسحابة) ثمَّ تقول له:

** أنا أعرف كهوف هذهِ التلة أفضل من فرسانك... لأنني كنتُ أهرب هنا لأقرأ.**

أمسك رينيه بيدها رافضاً مساعدتها، ثمَّ حملها بقوة أمام أعين الفرسان الباسمة وهي تستنكر تصرفه ووضعها على حصانها، ثمَّ أطلقه وأمره بالعودة للقصر.

لم تستمع ليدي لأوامره، وعادت من جديد.

صوت صرخات الفتاة يخرج من الكهف، يرتجف في الرياح.

رينيه يقبض على سيفه، لكنَّ ليدي تمسك ذراعه قبل أن يتحرك.

تتحدث ليدي:

انتظر... لديهم الفتاة كدرع بشري. أستطيع الدخول كـ "عروس هاربة" تطلب الحماية... بينما أنت تحاصرهم عندما أُعطيك الإشارة.

رينيه (عيناه تتسعان، ثم تضيقان كشفرات) قائلاً لها:

إشارة؟ مثل ماذا؟ تمزيق فستانكِ الفاخر؟

ليدي: (تمسك بطرف ذيل فستانها) ثمَّ تقول له:

مثل... إسقاط مروحتي الحريرية عند مدخل الكهف.

(تخرج مروحة بيضاء مرسوماً عليها خيول تجري).

كان الفرسان يتغامزون فيما بينهم، وهم يتأملون قائدهم.

تتقدم نحو الكهف وحدها.

رينيه يهمس للفرسان:

إذا لمستْ شعرةً منها... اذبحوا الجميع.

لصٌّ عند المدخل(يسخر) ويقول لليدي:

ماذا تريدين يا سيدة القصر؟

تجيبه ليدي (وهي ترفع المروحة لتخفي ابتسامة ماكرة):

زوجي يضربني... خبئوني وسأعطيكم ما في صندوق مجوهراتي.

(يدخلونها، الكهف مُظلمٌ تُنيره نارٌ ضعيفة، الفتاة المخطوفة مُربطة بصخرة، عيناها تلمعان بالرعب)

زعيم اللصوص (يلمس ذيل فستانها الخفي) ويقول:

حرير كالغيوم... أنتِ أثمن من أي فدية.

ليدي (تفتح المروحة ببطء... *فرقعة!* تسقطها على الأرض كأنَّها أخطأت)، ثمَّ تقول:

أوه... لا!

(الفرسان ينقضّون كالذئاب، رينيه يندفع كالسهم نحو الزعيم، سيفه يلمع في الظلام)

يطعن رينيه الزعيم في كتفه، بينما أمسكت ليدي بسيف أحد اللصوص وحررت الفتاة، حاولت الفتاة الجري هارباً من الكهف، لكنَّ أحد اللصوص يهوي بسكين نحو ظهرها، فتندفع ليدي للدفاع عنها وحمايتها، تنحرف السكين في اللحظة الأخيرة، وتمزق كمي فستانها فقط.

رينيه: (يصرخ كالمجنون)

لاااا!

(يقذف بسيفه كالصاعقة، يصيب اللص في يده، الدم ينتثر على أكمام الشيفون البيضاء لليدي)

ليدي: (تضع ليدي السيف عند رقبة زعيم اللصوص)، ثمَّ تقول له:

الآن... كل حركة = الموت!

(الفرسان يكبلون الباقين، ورينيه يجري نحو ليدي، عيناه تفحصانها بشراسة)

رينيه (يداه ترتجفان وهو يمسح الدم عن حريرها)، ثمَّ يقول لها:

أين جرحتِ؟!

ليدي (تلمس كمي فستانها، تبتسم)، وتجيبه:

فقط الحرير... أمّا أنا فسليمة كقلعة بروفانس.

يعطي رينيه أوامره للفرسان بالانسحاب وإعادة الفتاة سالمة لأهلها وتوضيح المهمة للملك.

يقف رينيه وليدي وسط الظلام في كهف التلة الغربي، بينما أشعة القمر تنبثق من بين جدرانه، يخلع رينيه صدارته ويلفها على كتفي ليدي قائلاً:

** البرد سيؤذيك يا أميرتي.**

ثمَّ تابع قائلاً لها:

** كان هذا خطراً عليك .. أفضل أن تستمعي لأوامري في المرة القادمة أيتها الأميرة.**

لتجيبه ليدي:

** كانت مهمة بسيطة وأردت مساعدة الفتاة.**

يرد عليها رينيه:

** أنت عنيدة، هيا دعيني أرافقك للقصر.**

سُرّت ليدي في سِرها لهذه الرحلة الليلية مع رينيه.

كان القمر مضيئاً في تلك الليلة وكأنَّه يشهد حبهما.

حمل رينيه ليدي من خصرها وساعدها لتمتطي ألكسندر، دون أي اعتراض منها، ثمَّ امتطى حصانه آمبر.

كانت ليدي تشدُّ على اللجام وتربت برفق على رقبة ألكسندر ليسير ببطءٍ شديد.

بينما رينيه يحاول أنْ يبطئ سرعته ليسير بجانبها، وكلما أسرعت آمبر أعادها برفق إلى الخلف.

تحدث رينيه:

** حسناً لماذا تسيرين ببطء، علينا الإسراع، سيقلق عليك الملك والملكة.**

تجيبه ليدي:

** الجو جميل ولا أرغب أن أعود باكراً.**

يقول رينيه لها:

** أيتها الأميرة .. أنت اليوم تخالفين أوامري كثيراً .. سيكون تدريبك شديداً في المرة القادمة.**

ليدي وهي تبتسم، تجيبه:

** حسناً .. ما رأيك بمنازلتي.**

يتحدث رينيه:

أميرتي .. الوقت ليس مناسباً .. هيا بنا.. وانظري لنفسك .. أرى أنَّـك بهذه الملابس تستطيعين الرقص لا القتال.

ليدي تقلّب عينيها، وتقول له:

** رينيه .. هل أنت خائفٌ من الهزيمة.**

توقف رينيه يتأمّلها وينظر لعينيها، ثمَّ قفز عن حصانه واقترب منهـا، رفـع يديه ليمسك بها وينزلها عن حصانها قائلاً لها:

** حسناً لنرى.**

استلَّ رينيه سيفه وعيناه تشتعلان بتحدٍّ دافئ...ووقف أمام ليدي التي كانت تمسك بسيف اللص الصدئ وكلها ثقة بقوتها.

يتحدث رينيه (بتصميم) :

هيا... هاجميني وأظهِري ما تعلمتِه

ليدي (تهاجم بضربة سريعة كالبرق) وتقول له:

**هل هذهِ كافية؟! **

رينيه (يصدها بسهولة، صوته يهزّ الليل) يجيبها:

** لا... أسرعِ! كأنَّ حياتكِ على المحك!**

(تندفع ليدي كالعاصفة، ضرباتها متتالية تشبه رقصة الحرب القديمة، فستان الخزامى يرفرف كجناح ملاكٍ غاضب.)

ليدي (تلتف حوله، تضرب من الخلف) وتقول:

** ماذا عن هذهِ؟**

رينيه: (يلتفُّ كالثعبان، سيفه يلامس رقبتها برفق) ويقول لها:

جيدة... لكنكِ تركتِ ظهركِ مكشوفاً.

تبدأ ليدي بتوجيه ضربات قوية لرينيه.

بعد سنوات من التدريب على القتال، باتت ليدي بقوة رينيه إنْ لم تفوقه قوةً، كان يعلم جيداً أنَّها ماهرة في المبارزة ولم تعد بحاجة للتدريب، لكنَّ فكرته أنَّ المرء إنْ لم يستمر بالتدريب يومياً سيفقد مهاراته.

وبضربة خاطفة، تلقف ليدي سيف رينيه بسيفها الصدئ، فيطير السيف من يدها.

فجأةً... تنزلق قدمها على حجرٍ رطب، يرمي رينيه بسيفه، ويلتقطها قبل أنْ تسقط ويداه تشدان خصرها، بينما جسده يحيط بها كقلعة.

يتحدث رينيه (بصوتٍ أجشّ) :

هل هذهِ خدعة جديدة؟

ليدي (تلمس صدره، تشعر بقلبه يخفق كطبول الحرب) تجيبه:

** بل هي الحقيقة... أنت تخافُ عليَّ.**

رينيه يتدارك الأمر ويعود لقسوته، ثمَّ يقول لها:

** على القائد أن يحمي فرسانه.**

ينظران إلى بعضهما... صمتٌ يملأ الفضاء.

يرفع رينيه ليدي لحصانها، ويداه تتوقفان عند خصرها ثانيةً أطول من اللازم، آمبر والإكسندر يسيران جنباً إلى جنب.

تقترب أضواء القصر، وعند البوابة، يترجل قبلها، يمدّ يديه لإنزالها، عندما تلامس قدمُها الأرض، لا تترك يدها يده، تنظر لعينيه، وترفع قدميها قليلاً لتطبع قبّلةً رقيقةً على وجنته.

يبعدها رينيه عنه بلطف، ونبضات قلبه تتسارع بعنف.

تتحدث ليدي:

** هل سيكونُ "التدريب" غداً قاسياً كما وعدتَ؟**

يجيبها رينيه:

بل سأعلمكِ شيئاً جديداً.

تدخل ليدي القصر... ويبقى رينيه واقفاً يحملُ سيفه في يده يتابع بنظراته ليدي، حتى تختفي.

في أحد الأيام المشمسة، قرر الملك الخروج برحلة صيد للغابة الذهبية جنوب مدينة بروفانس.

رافقته الأميرة ليدي بزي الفروسية الكحلي المطرز بعروقٍ ذهبيةٍ لامعة، تمتطي فرسها ألكسندر.

ولحمايتهم خرج رينيه مع مجموعة من الفرسان يحيطون بهم من جميع الجهات.

ليدي (تلمع عيناها وهي تشير إلى أحراش البلوط) وتقول:

أراها... غزالٌ أبيض كالثلج!

رينيه (يُحاذيها، صوته منخفض كهمس الريح) يجيبها:

دعيني أتولى الأمر يا أميرتنا، قرونه خطيرة.

ليدي (ترسم ابتسامةً ماكرة) وتقول:

بل دعنا نرى من سيفوز اليوم أيها القائد.

(يُطلِقان سهميهما في اللحظة ذاتها... سهم ليدي يخترق القلب قبل سهم رينيه بلحظة، الغزال يسقط كزهرة قصفتها الصقيع)

الملك (يصفق مُعجباً) ويقول بفخر:

ابنتي... تفوقت على "صقر بروفانس" نفسه!

رينيه (ينزل عن "آمبر"، يُسلم قوسه لخادمٍ وهو يحدق في السهمين المتلاصقين)، ويقول:

لم أعرف أنَّ السهام تطير أسرع من غضبي.

ليدي تقترب من **رينيه** بينما الفرسان يحملون الغزال.

(تهمس بسخرية لطيفة) وتقول لرينيه:

هل تحتاج لتدريبٍ في السرعة؟

يجيبها رينيه (وهو يرفع سهمها الملطخ بالدم، يسلّمه لها كـ"غصن غار"):

بل أحتاج أن أتعلم... كيف تُطلقين سهامكِ بلا صوت!

يده تلمس أصابعها للحظة عندما يأخذ السهم.

عادت المجموعة عبر حقل الخزامى، تتقدمهم ليدي بشعرها الذهبي الـذي يتطاير مع الريح، بينما يسير رينيه في المؤخرة وعيناه لا تفارقانها.

يهمس أحد الفرسان لزميله قائلاً له:

للمرة الأولى رأيت الجنرال يخطئ.

يسمعهما رينيه فيقول:

** ليس خطأ .. بل درساً في التواضع.**

في أحد الأيام، أتى جان للقصر ليطلب من ليدي مرافقته لمداواة الجرحى في قرية غورد، قرية صغيرة تقع أطراف المدينة.

ارتدت ليدي فستانها الأحمر المزركش بكميه القصيرين، وتنورته الطويلة.

كانا يساعدان المرضى، حتى جاءتهما امرأة عجوز تصرخ ألماً، تتكئ على مرفق فتاة صغيرة برفقتها، كانت تشتكي من عينيها.

فحصها جان قائلاً:

**هذه البابونج ستُهدئ الالتهاب... لكنَّ عينيها تحتاجان "عشبة النور".

**

لمستْ ليدي كتف العجوز ولمعتْ عينيها بتحدٍ، تركتْ جان وهرولت مسرعةً نحو الغابة العميقة، دون أنْ تخبره.

هبط الليل وجان يبحث عن ليدي بخوفٍ وقلق.

قلق رينيه على ليدي وذهب ليرى سبب تأخرها، وحينما لم يجدها برفقة جان غضب قائلاً له:

لو خدشت .. سأدفنك حياً.

أعطى أوامره للفرسان قائلاً لهم:

أشعلوا المشاعل... مزّقوا هذه الغابة ورقةً ورقة.

وجدت ليدي كهفاً في عمق الغابة كان على أعلى جرف صخري، تسلقت الصخور الزلقة، وفي داخل الكهف وجدت عشبة النور بسيقانها الفضية وأزهارها التي تشبه النجوم.

قطفتها وأسرعت لتعود .. لكنْ فجأةً انهارت الحجارة تحت قدميها وانزلقت ساقها داخل شُقٍ عميق.

صرخت ليدي:

** آاااه **

حاولتْ ليدي أنْ تحرر قدمها دون جدوى، أخرجت خنجرها فلم تكنْ تحمل سيفها، حاولت حفر الصخور المحيطة بساقها فسقطت تتهاوى من فوق

الجرف، حتى في اللحظة الأخيرة أمسكت بغصن شجرة تنمو من بين الحجارة، بعد أنْ تمزق فستانها وجُرح كتفها.

كان رينيه يُمزق الأغصان بسيفه، وعينيه الهستيريتين تبحثان عن أي أثرٍ للأميرة.

كان يصرخ :

أميرتي .. هل تسمعينني.

حتى اشتمَّ رائحة عطرها فأسرع كالمجنون.

تسلق بسرعة، ثمَّ مدَّ يده لها.

وتحدث رينيه قائلاً:

** هيا أمسكي بيدي .... لا تتركيها.**

تلمس أصابعه يديها... بينما تهتز الصخور تحت أقدامهما.

تجيبه ليدي:

العشبة .. خذها أولاً للعجوز.

يتحدث رينيه:

** اللعنة على العشبة .. أمسكي يدي الآن.**

وفي اللحظة التي كاد أنْ يصل إليها انكسر الغصن، فأمسكها وسقطا معاً على الأرض.

لقد كان لها درعاً وحامياً، سقطت ليدي وجسد رينيه وذراعيه تحيطان بها.

كانا على الأرض متعانقين، نظراتهما تحكي شعراً، وأنفاسهما تتناغم معاً، تلامست شفتاهما معاً برقة، ثمَّ كانت شفاهه تتحرك بنهم على شفاهها، ويداه تنقضّان على خصرها كالأسير الذي يمسك كنزه بعد عمرٍ من الانتظار.

يضغطها بقوةٍ تجعل عظامها تئنُّ تحت حرير فستانها الممزق.

في حين تلفُّ ليدي ذراعيها حول عنقه، أصابعها تتشبث بشعره كأنَّها تخشى أنْ يبتلع الظلامُ هذهِ اللحظة.

تتصارع ألسنتهما كسيفين في الظلام بشراسة جائعة، تمتص شفته عسل شفاهها، فيهرب من حلقها أنينٌ مكتوم.

يفترقان بهدوء، يساعدها على النهوض، كانت وجنتيها تشتعلان خجلاً، بينما كانت نظراته تتأمّل صدرها المكشوف والجريح.

مزق صدارته وضمّد جرحها، ثم ضمّد ساقها.

ثمَّ تحدث رينيه:

أقسم لن أدعك تغيبين عن نظري مرة أخرى.

ليدي (وهي تتأمّل عشبة النور.. كانت تستحق المخاطرة).

كانت شفاههما متورمة بعد قبّلتهما الأولى..

لم تستطع السير فحملها بين ذراعيه، بينما شبكت ذراعيها على رقبته وهي تبتسم له برقة.

عاد مسرعاً، واجتمع الجنود حولها سعداء بالعثور على أميرتهم سليمة ومعافاة.

أرادت إيصال العشبة لجان، لتحضير الدواء من أجل العجوز.

أنزلها رينيه حينما وصلت لمنزل العجوز.

وعندما رآها جان أسرع إليها ممسكاً بكتفيها بقوةٍ وخوف، وعينيه مليئتين بالدموع، فارتمتْ بين ذراعيه تحتضنه برقة.

ثمَّ قالت ليدي له:

آسفة .. لم أقصد أن أُخيفك .. أردتُ فقط العثور على العشبة.. انظر إنَّها معي.

يقول جان:

الحمد لله على سلامتك.

دخلا المنزل وعالجا العجوز، بينما كان رينيه ينتظرهما خارجاً، بعد أنْ صرف جنوده.

أراد جان إيصال ليدي، لكنَّ رينيه منعه.

يتحدث رينيه (بصوتٍ أجش):

سأوصلها بنفسي.

يجيبه جان:

أرغب بالاطمئنان عليها.

يرد رينيه عليه:

لم تستطع حمايتها سابقاً.. كنَّا نفقدها بسببك.

يقول جان بغضب:

هذا لن يتكرر.

اقتربا من بعضهما البعض وشرارةُ الغضب تشتعلُ من عينيهما.

ثمَّ ابتعد عنه، وحمل رينيه ليدي بين ذراعيه بقـوةٍ وسرعـةٍ، دون أنْ تـتمكن ليدي من توديع جان.

امتطى رينيه حصانه آمبر، بينما كانتْ ليدي بين ذراعيه اللتين تُمسكان باللجام بقوة.

كانَ صامتاً كالحجر، التفتت إليه ليدي ونظرتْ في عينيه.

وحينما وصلا إلى البوابة أمسكها من خصرها وأنزلهـا عـلى الأرض، لكنَّهـا تعلّقت برقبته، ولم ترغب بالابتعاد عنه.

ثمّ تحدثت ليدي:

أعدك لن يتكرر هذا ثانيةً.

وطبعت قبّلةً رقيقةً على شفتيه.

ضغط على خصرها وقبّلها مرة أخرى.

ثمَّ قال رينيه لها:

حسنا.

وابتسم لها، وحملها بين ذراعيه وأوصلها لغرفتها بعد أن شرح للملك والملكة ما حدث.

كانت هذه الليلة أجمل ليلة عاشتها ليدي في قصرها.

بينما كان الملاك الحارس يتعذبُ شوقاً وألماً وغيرة، فقد وقف عاجزاً أمام مساعدتها، نظراً لضعف قوته تمكنت كائنات الظلام من تجميده ومنعه من مساعدة ليدي، وباتت ليدي لا تشعر بوجوده.

تأمّل قبلتها لرينيه وهمس لنفسه:

كانت مختلفة لم تشبه أي قبّلةٍ أخرى.

وشعر بحزنٍ عميق.

وفي هذه الأثناء كان جان يتقلب في فراشه ألماً، فقد شعر بنظرات الحب المتبادلة بينهما، وشعر باختلافها عن نظرات ليدي له.

تمنى لو أحبته ليدي كما يحبها، كانت شمسه ونوره وحياته كلها.

في صباح اليوم التالي ارتدت ليدي زي الفروسية الأصفر وانطلقت عبر الحقول على حصانها ألكسندر تسابق الريح، ترغب بلقاء جان ومحادثته، بعد أنْ شعرت بحزنه الليلة الماضية وآلمها عيناه الحمراوين.

كان جان يقف على أعلى التلة التي اعتادا التسابق إليها.

تحدثت ليدي إليه بحزن:

جان . لماذا أتيت وحدك.

يرد جان عليها بحزنٍ عميق:

لم أتوقع مجيئك.

تجيبه ليدي:

جاااان .. أنا آسفة.

أدار وجهه لها فارتمت في حضنه، تعانقه بقوة.

بادلها العناق.

تنظر إليه وترى عينيه شديدتي الحمرة.

تقول ليدي له:

** جان قبّلني من فضلك.**

تفاجأ جان من طلب ليدي، لتكرّر ليدي طلبها مرة أخرى.

ليدي:

جان قبّلني.

يجذبها جان بقوة لجسده ممسكاً بخصرها بيده اليمنى، و يغرس أصابع يده اليسرى عميقاً في خصلات شعرها مقرباً رأسه من رأسها، ثمَّ يقبّل شفتيها بقوةٍ ونهم ولمدة طويلة جداً.

ثمَّ يتوقفا ليلتقطا أنفاسهما المتصادمة.

يتبادلان النظرات والابتسامة.

يضغط جان على شفتها برفق مرة وأخرى دون توقف، لتبعده ليدي بلطف، وهي تقول له:

جان .. كفى من فضلك.

يرفعها جان عالياً ويدور بها قائلاً:

أحبك ليدي أحبك كثيراً.

لتجيبه ليدي:

وأنا أحبك .. أنزلني من فضلك.

يجلسا وهما يمسكان بأيدي بعضهما البعض، كانا يتأمّلان الأشجار الراقصة بفعل الريح، والأزهار المتفتحة، والينابيع المتفجرة.

يتحدث جان:

ليدي .. ماذا عن رينيه.

تجيبه ليدي:

أحبكما معاً.

يرد جان عليها:

من أكثر.

تقول ليدي:

أحبك جان ولكنّي أحبُّ رينيه بطريقةٍ مختلفة.

يحاول جان التكلم، فتوقفه ليدي بلمس شفتيه بيدها اليسرى، وتقول له:

من فضلك جان.. أتمنى أن لا تقارن نفسك برينيه .. كلاً منكما يمتلك مكانةً في قلبي.

يقبّل جان يد ليدي برقة ويمسك بها، قائلاً وهو يغمز لها:

حسناً... لكنْ بشرطٍ واحد.

تجيبه ليدي:

** وما هو دكتور جان.**

يقول جان:

أن أقبّلك كل يوم.

تجيبه ليدي وهي تبتسم:

أنت طبيبٌ منحرفٌ جان.

يضحك جان ويقول لها:

** بل أنا عاشقٌ ولهان.**

كان رينيه يراهما من بعيد، عاد أدراجه بعد انتهاء قبّلتهما الحميمية حزيناً ومتألماً.

وفي المساء عادت ليدي للقصر واستحمت وبدلت ثيابها وارتدت ملابس المبارزة استعداداً لموعد التدريب مع رينيه، بنطال أسود ضيق، وقميص أحمر مزركش.

انطلقت لساحة التدريب المعتادة فلم تجد رينيه، سألت أحد الفرسان عنه، فأخبرها:

** لم يره أحدٌ منّا اليوم.... ونحن شديدي القلق عليه سيدتي.**

تتحدث ليدي:

هل بحثتم عنه.

يتكلم الفارس:

بحثنا عنه في كل الأماكن التي يتواجد بها عادةً .. لكن دون جدوى.

شكرته ليدي وأمرته بالانصراف.

شعرت بالقلق على رينيه، وأخذت تفكر في الأماكن التي يحبها عادة.

إلى أن استمعت لقلبها الذي أشار إليها بالذهاب للمكان الذي تدربا فيه للمرة الأولى.

في حقل الياسمين، وتحديداً تحت شجرة السرو.

انطلقت ليدي مُسرعةً تمتطي حصانها ألكسندر حتى وصلت للحقل.

ورأته هناك، كان يجلس مستنداً على جذع الشجرة وشعره يتطاير بفعل الريح.

كان نائماً كالملاك.

اقتربت منه ليدي، وجلست بجانبه، ثمَّ لمست وجنتيه بحب، تأهب رينيه وأمسك سيفه، وما إن رآها حتى هدأ.

تحدثت ليدي إليه:

رينيه .. لم أتيت إلى هنا ..لقد وعدتني أنْ تعلمني شيئاً جديداً .. أنسيت.

يبقى رينيه صامتاً لا يتحدث، ويغلق عينيه.

تمسك ليدي بيده، فيبعدها عنه.

تتحدث ليدي بقلق:

** رينيه ما الأمر.. ماذا بك.**

يقف رينيه ويتجه لحصانه آمبر، فتركض ليدي باتجاهه وتقف بوجهه، ثمَّ تقول له:

رينيه من فضلك، لا تذهب، تعانقه وتشدُّ على ظهره.

يجيبها رينيه:

لقد رأيتك معه.

تنظر ليدي لعينيه متألّمة.

يتابع رينيه حديثه:

لن أقف بوجه سعادتك.

ويمسكها من كتفيها ويحاول إبعادها عنه.

ليدي ترفض الابتعاد وتعانقه بشكل أقوى، ثمَّ تصرخ وهي تنظر لوجهه، قائلةً له:

رينيه اسمعني أنت لا تفهم.

يتكلم رينيه:

أفهم ماذا .. قبّلتكما . نظراتكما .. ابتسامتكما .. يديه التي داعبت جسدك، وشفتيه التي لامست شفتيك.. ماذا أفهم ليدي .. من فضلك دعيني.

كان صوته منكسراً وحزيناً، وكانتْ هذه المرة الأولى التي يناديها باسمها دون لقب الأميرة.

تتكلم ليدي:

رينيه أنا أحبّك كثيراً .. أحبّك منذُ كنتُ صغيرة.

يجيبها رينيه بسخرية:

وماذا عن جان.. هل هو حبيبك أيضاً.

ترد ليدي عليه:

من فضلك حبي لك مختلف.. أحبُّ جان ولكن ليس بطريقته .. ولا يمكنني أن أمنعه.. لا أريد أن أخسره.

يتكلم رينيه بغضب:

ليدي . من فضلك ابتعدي عني الآن.

تجيبه ليدي بحزن ودموعها تتساقط على وجنتيها:

لا لا أريد .. رينيه .. أحبّك.

تقترب منه وتحاول تقبيله، لكنّه يبتعد ويدير وجهه عنها.

يتحدث رينيه بصوتٍ متألمٍ وحزين:

ولكنني لا أحبّك ليدي.

تمسك ليدي بوجهه بكلتا يديها، قائلةً له:

رينيه أُنظر لعيني .. أنسيت قبّلتنا الأولى.. أنت تحبني.

يجيبها رينيه بغضب وبقسوة:

اتركيني ... ليدي.

يمسك بيديها بقوة ويحاول إبعادهما عن وجهه.

تضغط ليدي على وجهه بقوةٍ أكبر، (دموعها تسقط على شفتيه المزمومين... كأنّها تذيب صقيعاً عمره سنين)

تتحدث ليدي بصوتٍ مكسور:

** أنت مغرور، وغرورك هو الذي يخنقك.. ويمنعك من الاعتراف لي.**

ثمَّ تبتعد عنه والدموع على وجنتيها.

(فجأةً – كالسهم المنطلق من قوسٍ مشدود – ينقضُّ عليها، يمسك خصرها ويُلصق جسده بها حتى يختفي الهواء بينهما، قبّلةٌ قاسيةٌ تشبه العراك أكثر منها حبّاً.

حيث تطحن شفاهه شفاهها وكأنَّه يعاقبها على خيانتها له، ويعضُّ بأسنانه أسفل شفتها السفلى، فيمتزج طعم الدم بطعم دموعها، تنزلق يداه بقوة لتمسك بجنبيها، بينما هي لا تقاوم تستسلم له وتلفُّ ذراعيها بقوة على كتفيه.

يتحدث رينيه بصوتٍ كالأنين:

أنت ملكي .. كلُّ ذرةٍ فيكي ملكي وحدي ... ليدي.

ثمَّ يدفعها نحو جذع الشجرة، يمسك بمعصمها الأيسر ويضعها على قلبه.

ويتكلم رينيه:

أتشعرين بنبضي؟ هذا النبض يخفق باسمك فقط.

تنزلق يده من معصمها لخاصرتها مجدداً، ويشدّها بقوة، ليلتصق جسديهما معاً.

تنظر إليه ليدي بتحدي، ثمَّ تهمسُ له بحب:

رينيه، هل ستعاقبني؟

يجيبها رينيه:

سأعاقبك بقوة أعدك.

يثبت ساقيها بفخذيه، ثمَّ يميل رأسه ببطء، شفتاه تلامس رقبتها، ولسانه يتبع مسار وريدها، ثمَّ يعض بأسنانه على رقبتها، تعود شفتيه بحثاً عن شفتيها فيسحقهما بقوة، وتتشابك ألسنتهم، حتى تختنق أنفاسها في حنجرته.

ليتكلم رينيه:

أتحبين قسوتي.

يضرب بيده مؤخرتها ضربةً خفيفة، ثمّ يتابع قائلاً لها:

أنينك يقول نعم.

تضغط ليدي على شفتها السفلى بخجل، ثمَّ تلمس وجهه الجميل.

يتأمّلها رينيه تحت ضوء القمر، صمتٌ ثقيل يكسو الغابة كشاهد على حبهما.

ينظر لشفتيها المتورمين، والكدمة على رقبتها واحمرار معصميها، فيبتعد عنها ويقول لها بندم:

أسف ليدي لم أقصد.

ليدي تجيبه وهي تبتسم له:

بل قصدت .. أخيراً أظهرت ما تخبئه هنا.

وتضرب بيدها على صدره ضربةً خفيفة.

يبتسم رينيه لها ويعانقها بقوة، فتعانقه وتتشبث به.

تتحدث ليدي وهي بين أحضانه قائلةً له:

أرجوك لا تتركني رينيه.... لا أستطيع الحياة بدونك.

يجيبها رينيه بحب:

أنتِ حبي الوحيد ليدي .. لكن لا يمكنني رؤيتك مع غـيري، إيّـاك أن تقبّلي سواي.

تبتسم له وتلامس بشرته، ليقبّلها مجدداً بعنف.

يبتعد عنها ولكنَّها ترفض ذلك، حيث تظلُّ متشبثةً به

يتحدث رينيه إليها وهو يحاول إبعاد يديها عن صدره بلطف:

لقد تأخر الوقت .. هيا بنا.

تجيبه ليدي:

دعني أبقى قليلاً من فضلك.

تشبك ذراعيها حوله بقوة وغنج وتقبّل وجنته.

يتكلم رينيه بتوتر:

اللعنة عليَ ليدي .. إنْ بقيتُ أكثر من هذا، فلن أستطيع ضبط نفسي.

تضحك ليدي، ضحكتها الجميلة التي تلامس أوتار قلبه.

يقبّل وجنتيها، ورقبتها، ويلامس شفتيها برقة.

رينيه يحاول السيطرة على نفسه ويتحدث بجدية ممسكاً بمعصم ليدي:

هيا بنا الآن.

ومن زاوية بعيدة كان الملاك محطماً، عيناه تذرفان ألماً وقهراً، فقد كانت اللعنة التي أصابته من كائنات الظلام قوية، ولكنَّ جرح ليدي لقلبه كان أقوى وأقسى عليه.

نامت ليدي وحلمت أحلاماً سعيدة، وفي الصباح خرجت ليدي تتمشى بين الحقول، حتى وصلت لحقل الزهور البيضاء، كانت هناك طفلة صغيرة تحاول قطف الورود، جثت ليدي بقربها قائلةً لها:

صغيرتي ما اسمك.

ترد الصغيرة:

اسمي لونا ...سيدتي

تبتسم ليدي لها وتقول:

سأساعدك بقطف الزهور... ما رأيك.

تومئ الصغيرة لها برأسها وهي تبتسم.

قطفتا معاً الزهور وهما تضحكان وتغنيان.

فجأة..... ظلالٌ قبيحة تُظلِّم الشمس فوقهما، ستة رجال ملثمين يحيطون بها، ورائحة الخمر تفوح من أنفاسهم.

يسحب أحد اللصوص سكيناً صدئاً، وموجهاً حديثه لليدي قائلاً:

ستكونين زوجتي... أمّا الصغيرة فستنفعنا لاحقاً.

وقهقه عالياً هو ومن معه.

تحتضن ليدي لونا خلف ظهرها، صوتها يعلو غاضباً:

المسها وسأجعل جثتك طعاماً للغربان.

يندفع جان فجأة من بين الأشجار فقد سمع صوت ليدي وصرخات الصغيرة.

يضرب أحد اللصوص وهو يغمز لليدي قائلاً لها:

لم أتاخر هذه المرة.

يصرخ رينيه خلفهم من فوق التلة، يرتجفون خوفاً ويقولون بصوتٍ واحد:

إنه شيطان بروفانس.

ويفرون هاربين.

حينما رأى جان رينيه .. اقترب من ليدي وأمسك يدها بقـوة فشـدّت عـلى ذراعه.

اقترب رينيه وجذب ليدي نحوه بقوة، يده الحديدية على خصرـها تشـعرها بالحرارة حتى عبر فستانها، تلتفت نحو رينيه وتهمس له:

من فضلك رينيه دعني أشكره فقط .. دقيقة واحدة.

رينيه يقول لها وعيناه تشعان كسيفين مسلطين على ليدي:

دقيقة واحدة فقط.

ثمَّ يبعد يديه عنها ويحمل الصغيرة ويضعها برفق على حصـانه آمـبر وهـي تصفق بيديها.

اقتربت ليدي من جان ولمست وجنته، قائلةً له:

جان .. أنت فارسي الشجاع.

يعانقها جان بقوة، يتأمّلها، ثمَّ يقبّل جبينها، وهو يغمز لرينيه.

تقبل جان علاقتهما معاً، وأدرك حقيقة مشاعر ليدي وحبها له، مقابل الحب الحقيقي لرينيه .

ثمّ تبتعد عنه وتسرع نحو رينيه، الذي يقبض عـلى يـدها ويشـبك أصـابعه بأصابعها بقوة.

كانا يسيران بمحاذاة آمبر والطفلة تمتطيها بفرح.

وصلا لمنزل الطفلة فقبّلتهما واحتضنت ليدي بقوة، فطبعت ليدي قبلةً رقيقةً على شفتيها وودعتها.

التفتت لترى رينيه يتأمّلها بحب.

ابتسمت له ومشت أمامه، فأمسك بمعصمها وضمها لصدره بحب.

تتحدث ليدي وهي تنظر باتجاه الصغيرة، وتحاول إبعاده عنها بلطف:

من فضلك رينيه سترانا الطفلة.

يجيبها رينيه وهو يبتسم:

** أرى أنَّها ترغب بمشهد جميل بيننا.**

ترد ليدي بخجل:

لا أرى ما تراه.

يبتسم رينيه لها، فيحملها ويضعها على حصانه آمبر ويمتطيها ويسرع بها.

لتقول ليدي له:

إلى أين نتجه .. هذا ليس طريق القصر.

يجيبها رينيه:

أريد أن أريك مكاناً جميلاً.

وصلا وقت الغسق .. كان مشهد الغروب رائعاً.

فالشمس تذوب على قمم الجبال كقطعة عنبر سائلة، وأشعتها الذهبية تحول حقول الخزامى لبحر من اللهب البرتقالي.

كانت ليدي تتأمّل المشهد بحبٍ وانبهار، حين أمسك رينيه بوجهها وأداره نحوه، دافناً أصابعه في شعرها الذهبي، وعيناه تلتهمان ملامحها، كان يتأمّل شفاهها قبل أنْ ينقضَّ عليها بشفتيه بقوة، فتختلط أنفاسه بأنفاسها ويداه تداعبان ظهرها، أنين ليدي يخرج هامساً في حنجرته: ** .. رينيه..**
ليجد لسانه طريقاً لفمها، يلامس رقبتها، دمها يخفق تحت شفتيه، بينما تضغط يده أسفل ظهرها، فيرتجف جسدها، تبحث شفتيه مجدداً عن شفتيها ليسحقهما بقوة أكبر.

كان حبهما أكبر من أي شيء، يكبر ويتعمق كل يوم حتى تغير كل شيء في ليلة عاصفة.
ففي ليلةٍ عاصفة، شعرت ليدي بألمٍ غريب في صدرها، كأنَّ شيئاً ينبضُّ بداخلها بقوةٍ هائلة، ثمَّ رأت **وميضاً ذهبياً** ينبثق من قلبها، ينسج حولها أشكالاً من الضوء والظل، ذعرت، وحاولت كبح هذا "المرض" الغريب.
تمزق الحجاب، في ذروة ذعرها ومحاولتها كبح طاقة الجوهرة، أحدثت قوة الشظية غير المتحكم بها **تمزقاً صغيراً ولكن حقيقياً** في نسيج الواقع في غرفتها.

لم يكن بوابة مرئية، بل كان كالانحناء في الهواء، تنبعث منه رائحة الزهور الغريبة لأزوريا وأصوات ألحانٍ بعيدة.

من الجانب الآخر، في أزوريا، كان الملك إيليون يجلس على عرشه البلوري في "قاعة الأصداء الأبدية". فجأة، شعر **باهتزازٍ عميقٍ في صدره**.

نبضت شظاياه المتبقية بقوةٍ غير مسبوقة، موجعة ومفرحة في آنٍ معاً.

كان الشعور كأنَّ **جزءاً مفقوداً من قلبه يناديه من مكان بعيد جداً، لكنه حيٌّ وقريبُ الروح.**

نظر باتجاه مصدر الاهتزاز الكوني ورأى التمزق الصغير في عالم البشر.

شعرت ليدي بقوةٍ جاذبة لا تقاوم تسحبها نحو ذلك الانحناء في الواقع.

لم تستطع المقاومة، سقطت للأمام... ليس في فراغ، بل في **نفقٍ من الضوء الذهبي والظل الأرجواني المتلألئ، مليء بأصوات همسات قديمة وموسيقى النجوم.**

عندما استعادت وعيها، كانت مستلقية على بساط من زهورٍ متوهجة، تتنفس هواءً نقياً يحمل طاقة الحياة، وتحدّق في سماء ملونة بظلال لا وجود لها على الأرض.

كانت في **سهل "فيريديان"** بأزوريا.

وقف فوقها كائنٌ من نورٍ وظل، جلالته تملأ الفضاء.

الملك إيليون. نظرت إليه بعيونٍ مذهولة، وخائفة، لكن في صدرها (وفي صدره) بدأ شيء يتردد صداه، شعورٌ بالتعرف الغريب، بالحنين إلى البيت.

ليقول الملك إيليون:

أنتِ جزءٌ مني.

لم يقل إيليون هذه الكلمات فوراً، فقد شعر بالدهشة أولاً، ثمَّ بالحيرة، ثمَّ همس لنفسه:

فتاةٌ بشرية؟ لكنَّ قوة الأثير فيها نقية، عظيمة، ومألوفة بشكلٍ مؤلم.

اقترب منها، ووضع يده (التي كانت تشع دفئاً ذهبياً) فوق قلبها المضطرب.

في تلك اللحظة: **انفجر الضوء** اندمج نور يده مع الوميض الذهبي المنبعث من صدر ليدي في عمود من النور الصافي.

رأى إيليون **الذكرى:** المعركة، طعنة مالاكور، انفجار الجوهرة، رحلة الشظية الصافية عبر الفراغ، ولادة الطفلة واندماج الشظية مع روحها.

رأت ليدي ومضات من أزوريا، من جلال إيليون، ومن ألم الانفصال القديم.

شعر كلاهما بنبضٍ واحدٍ قوي يخفق في صدريهما، كأنَّ قلباً واحداً يعود للتجمع.

صمتٌ ثقيل، ثمَّ كلمات تنبعث من الأعماق:

يتحدث إيليون (بصوتٍ هادر كالريح والعواصف، لكنَّه ناعم كالنسيم):
هكذا كان الأمر. لقد وجدتكِ أخيراً. لقد وجدت الجزء المفقود... من قلبي.
نظراته كانت تحمل دهشة ألف عام، وتعلقاً فورياً لا يُفسر.
كانت أمامه ليستْ مجرد فتاة أو حتى متحولة، بل كانتْ **القطعة الأثيرة من جوهرة روحه** التي عاش قروناً يشعر بفراغ مكانها، كجرحٍ لا يلتئم.
وفجأةً .. اختفى كلُ شيءٍ كأنَّه حُلم.. وعادت ليدي لغرفتها على سريرها.

الجرح القديم: معركة العرش وكسر الجوهرة

قبل قرون، في ذروة "حرب الظلال المتعطشة"، هاجم **مالاكور (Malakor) (الوحش الأسطوري الشرير الذي تشكل من الغرور المطلق والظلام) – الملك إيليون.
هدف مالاكور كان انتزاع "قلب العالم" من صدر إيليون ليمزج قوته مع ظلامه، ويصبح الملك الوحيد لأزوريا.
في معركة هزت أركان الوجود، نجح مالاكور في طعن إيليون مباشرةً في الجوهرة المتوهجة بصدره بسلاح مصنوع من "العدم المتجمد".

وهو رمح يتوهج بلون أرجواني يتغذى على العدم والفراغ، تأثيره دائمٌ حتى بعد اختفائه، مخلفاً برودة مطلقة.

لم تمت الجوهرة، لكنَّها **تفتت** مثل زجاجٍ كوني.

انفجر الضوء الذهبي الدافئ في انفجارٍ صامت هائل.

* معظم الشظايا بقيت مع إيليون، متماسكة بقوة إرادته وحبُّ أزوريا لـه، لكنَّها لم تعد كاملة.

* شظايا صغيرة تشتتت عبر أبعاد أزوريا.

* وأصغر شظية، لكنَّها الأكثر نقاءً ووهجاً...** والتي لم تتلوث بسلاح مالاكور**، طارت بعيداً بقوة الانفجار، اخترقت حجاب الواقع، وضاعت في تيارات الفراغ بين العوالم، حتى وصلت لعالم البشر.

** *عالم أزوريا* **

حيث تتنفس الجبال وتتحدث النجوم، وتسكن فيه **الوحوش الأثيرية العظيمة**، كائناتٌ من نورٍ وظل وموسيقى الكون، أشكالها محيّرة وأسماؤها أناشيدٌ قديمة.

فهو جزيرة مُحاطة بمحيطٍ زمردي، تُشبه الأرض في العصر الجوراسي (غاباتٌ كثيفة، أنهارٌ صافية، جبالٌ مغطاة بالثلوج)، وسماؤها تميل للون **البنفسجي الفاتح** عند الغروب، ونباتاتها تُطلق بريقاً خفيفاً (كالفوسفور) ليلاً.

والجبال فيه بلورية والأنهار تتدفق كسائلٍ فضيٍ- لامع، والزهور من الكريستال تضيءُ بألوان قوس قزح، والحقول تكسوها سنابل ذهبية صغيرة ورقيقة تصدر موسيقا متناغمة.

ويتميز عالم أزوريا بمراعي "إلينور" الخضراء، بسهولٍ شاسعة تعيش فيها حيوانات شبيهة بالغزلان، لكن بقرونٍ متوهجة.

وغابة "سيلفان" بأشجار عملاقة (بارتفاع ناطحات سحاب)، جذورها تشكل متاهات طبيعية.

وجبال "كوارتز": قممٌ من بلورات شفافة تُصدر رنيناً عند الرياح، ونهر "ليمن"، مياهه صافية لكنَّها تحوي أسماكاً قزحية الألوان.

وسهل "فيريديان"، حيث اللقاء الأول الذي جمع الملك بشظيته الأثيرية النقية، بتربته قرمزية اللون كالشفق، وزهوره الذهبية تشع كمصابيحٍ صغيرة، وأنهاره كالزئبق تلمع تحت سماء أزوريا البنفسجية.

والحيوانات التي تسكنه تظهر بأشكالٍ مختلفة ومميزة ولديها قدرة على الكلام. فمن عصافير أرجوانية بشعرٍ لامع وأيدي تختبأ تحت الجناحين، إلى أرانب بنفسجية بعيون واسعة حمراء وشعر أبيض حريري، وقطط فسفورية مضيئة

بقبعاتها العجيبة التي تضعها على رأسها، وحركاتها التي تشبه البشر، حيث تنتقل على أقدامها الخلفية فقط، وذيل من الشعر الأصفر البراق، وسناجب كحلية اللون بدون ذيل وبجناحٍ فضي كبير على ظهرها، وبوم أبيض يتصف بالحكمة، يضعون تيجان ملونة ويرتدون عباءات سوداء واسعة، وفراشات ملونة بجناحين كبيرين وذراعين وأرجل كالبشر ووجه بشري جميل.

كانت الأحلام في عالم أزوريا تخرج كفقاعات مضيئة لامعة تتراقص في السماء، وتُحفظ كقصص تُقرأ للأطفال.

أمَّا الوحوش الأثيرية العظيمة فهي المسؤولة عن حفظ عالم أزوريا وحمايته من الشر بقيادة ملكهم إيليون.

فهم ليسوا مجرد كائنات ضخمة، بل تجسيدات حية لقوى الطبيعة والأساطير المؤسسة لأزوريا، أشكالهم تتحدى الفهم البشري المألوف:

1. **زيلاروك (Zylarok) وحش الظل.**

*الشكل:** كتلة متغيرة من ظلٍ دامس، لكنَّه ظلٌ *ملموس* وبارد كالليل القطبي.

تبرز من جسده المتلوي "عظام" من ضوءٍ قاتم أرجواني، تشبه أقواس قيثارة عملاقة.

لا وجه له، لكن في مركزه "قلب صدى" يتردد صداها باستمرار بألحان حزينة وغامضة تسبب رجفة في الأرض.

الاسم: "زيلاروك" – من "زيلان" (الظل العميق) و"روك" (الصدى الصخري) في لغة النجوم البائدة.

ميزته: يمشي بلا صوت، ويترك وراءه مسارات من صقيعٍ أسود.

صوته ليس صوتاً بل شعوراً بالرعشة في العظام والروح.

يتغذى على الصمت والذكريات المنسية.

2. **نورفاليس (Norvalis) وحش الضوء المتجمد:**

الشكل: يشبه تنيناً، لكن بدلاً من الحراشف، جسمه مصنوع من شظايا بلورات جليدية نقية كالماس، تعكس وتكسر الضوء إلى ألوان قوس قزح مبهرة حتى في الظلام.

أجنحته شرائح رقيقة من ضوء القمر المتجمد، تصدر رنيناً كالجرس عند تحركها، وعيناه نجمتان زرقاوان ثاقبتان.

الاسم: "نورفاليس" – من "نور" (الضوء البارد) و"فاليس" (الوادي البلوري) في لغة الجليد الأبدي.

ميزته: حيثما يطير، يتجمد الهواء في أشكالٍ هشة جميلة، ويترك وراءه سماء مرصعة بأضواءٍ شبحية (الشفق القطبي).

أنفاسه ليست ناراً بل عواصف من بريقٍ جليدي.

3. **ثيريموس (Theramus) وحش الجبال الحالمة:**

الشكل: يشبه سلحفاة جبلية ضخمة، لكن قوقعته ليست صخرية بل *كتلة متحركة من تربة خصبة وغابات مصغرة وأنهار جارية حقيقية* تعيش عليها كائنات أزوريا الصغيرة.

على ظهره تنمو أشجار عملاقة تتوهج أوراقها.

رأسه مثل رأس ثور، لكن قرونه أغصان حية متشابكة، وعيناه كعيني حجر الكهرمان الدافئتين.

الاسم: "ثيريموس" – من "ثيرا" (الأرض الحية) و"موس" (الحلم الثابت) في لغة الحجارة الناطقة.

ميزته: حركته بطيئة كحركة القارات.

يخلق الوديان بخطواته ويثري الأرض بمجرد مروره.

نومه عميق، وعندما يحلم، تنبت حوله زهور غريبة تنير الليل.

4. **سيلفاريث (Sylvarith) وحش العاصفة المغناة:**

الشكل: كائن طائر أشبه بطائر الجارود العملاق، لكن ريشه ليس ريشاً، بل دوامات من غيومٍ ماطرة ورعدية ملونة (بنفسجية، خضراء، ذهبية).

ذيله طويلٌ كالمذنب، مكون من برقٍ متجمد يصدر هسيساً موسيقياً.

بدلاً من المنقار، له عدة أفواه صغيرة من الضباب تطلق سيمفونيات من الرياح والرعد.

الاسم: "سيلفاريث" – من "سيلفا" (العاصفة) و"أريث" (الأغنية التي لا تنتهي) في لغة الرياح العاتية.

ميزته: لا يطير بل *يرقص* في السماء.

حركاته تخلق أنماط الطقس.

أغانيه تتحكم في قوة الرياح والمطر.

دموعه أمطار من بلورات سكرية.

5-**كاليان (Kalyān)** وحش البحار الحكيم، صديق إيليون الملك ورسوله إلى عالم البشر**

الحجم والشكل:

- طوله ٤٠ متراً، يشبه **حوت العنبر**، لكن بجلد أزرق-رمادي مغطى بصفائح عظمية طبيعية (كدرع سلحفاة بحرية عملاقة).

- زعانفه الجانبية عريضة كأجنحة طائر الرخ، وذيله مُشقَّق إلى ثلاث فصوص تُشبه أوراق الشجر العملاقة.

- على ظهره **تجويفات مائية** تتدفق منها مياه البحر باستمرار، تُضيئها كائنات ميكروبية مضيئة (مثل اليراعات المائية).

الوجه والعيون:

- عينان كبيرتان بلون **الكهرمان الغامق**، تشعان ذكاءً وحزناً قديماً (ويملك جفوناً كالإنسان).

- فمه واسع لكنه لا يفتحه إلا للتنفس أو الكلام، وأسنانه مسطحة كحجارة الصوان.

- من رأسه ينمو **قرن حلزوني طويل** (مثل وحيد القرن) يتردد صداه مع نبضات المحيط.

العلامة الفارقة: ندبة عميقة على جانب جسمه الأيسر، تشبه نجمة سداسية — أثر هجوم تعرض له أثناء دفاعه عن إيليون في الحرب القديمة.

علاقته بإيليون:

صداقة عمرها قرون، حيث أنقذ كاليان إيليون من الغرق في "مضائق الظلام" عندما كان شاباً، بعد أن سقط فيه أثناء مطاردة مالاكور.

أمّا هيئته البشرية التي ظهر بها لاحقاً في عالم البشر فكانت وجه بشري عريض الجبين والفكين بعينين كبيرتين بلون ذهبي وشفتين غليظتين، وشعر حريري لامع بلون أزرق، ووجنتين بارزتين، وجسد ضخم وطويل، حيث يصل طوله 190 سم، وعلى يده اليسرى ندبة على شكل نجمة سداسية ترمز لجرحه القديم، تتحول للون أزرق عند الغضب، وصوته كهدير أعماق المحيط.

6-**زاريا (Zarya) أميرة البرق التي أحبت الملك إيليون**

الحجم والمظهر:

- طولها ٧ أمتار، جسدها نحيل كالسحابة الرعدية، مغطى بجلد يشبه **الغيوم الرمادية الداكنة** المتلألئة بشرارات كهربائية زرقاء.

- تمتلك أذرع رفيعة (كالبروق المتشعبة)، تنتهي بأصابع طويلة تطلق شرارات خفيفة عند لمس الأشياء.

- رأسها مُحاط بهالة من **شعر سائل** يشبه دخاناً أزرق متوهجاً يتصاعد دائماً.

الوجه والعينان:

- عيناها واسعتان، تشعان **ضوءً أبيض صافياً** كفلق الصاعقة، وتتغير شدته مع مشاعرها (تخفت عند الحزن، وتعمى عند الغضب).

- فمها صغير، لا يُفتح إلا لإطلاق صرخات رعدية نادرة.

- على خدها الأيمن: ندبة على شكل صاعقة — أثر من معركة قديمة أنقذت فيها إيليون.

الحركة:

- عند الغضب، تحيط بها دائرة من **البروق الصامتة** تشوّش الأصوات وتُسقط الطيور من السماء.

علاقتها بالملك إيليون:

تعرفت زاريا على إيليون أثناء **"حرب الظلال"**، حين حوّلت صاعقتها جيش مالاكور إلى رماد، وأنقذت إيليون من طعنة خاطفة.

-فانبهر بقوتها، لكنَّ قلبه كان "مكسوراً" بسبب الجوهرة المفقودة، فلم يُبادلها الشعور، كانت تهديه **"زهرة برق"** نادرة (نبتة تنمو فقط عند صواعقها)، تذبل بعد ساعة، وتُرافق تحليقه فوق الجبال كسحابة صيف — تحميه من أشعة النجوم الحارقة.

عندما اعترفت بمشاعرها، قال لها إيليون:

قلبي ليس ملكي كي أهبه... بل ملكٌ لشظيةٍ ضائعة.

لم تغضب، لكن بروقها أصبحت **زرقاء داكنة** لسنوات، تتساقط كدموع على صخور أزوريا.

المسكن: برج عالٍ من الحجر المغناطيسي في قمة "جبل العواصف"، تجذبه صواعقها فترفعه لأعلى.

رفضت كل من تقدّم لها، وظلت تُرسل يومياً زهرة برق لقصر إيليون.

أمّا هيئتها البشرية، فتظهر كامرأة غامضة تحمل طاقة كهربائية خافتة تجمع بين الجمال الغريب والرهبة الخفية، بوجه رقيق ناعم وعينين واسعتين تشعان بلونٍ فضي، فوق حاجبها الأيمن ندبة على شكل صاعقة تلمع بلون أزرق، وشعرها أشعث فضي اللون، قامتها طويلة 180 سم ونحيلة كغصن شجرة وجلد شاحب يظهر تحته عروق زرقاء مضيئة كالتيار الكهربائي، وأناملها طويلة تنتهي بأظافر بلورية زرقاء، وترتدي فستاناً طويلاً من قماشٍ فضي-لامع.

تومض الأضواء حولها، وتتعطل الأجهزة الإلكترونية عند اقترابها، وصوتها كمس الرعد.

عندما تبكي تخرج دموع كريستالية زرقاء تتحول لغبارٍ مضيء.

7- **ناردين (Nardeen) وحش الزهور الجميلة، عاشقة كاليان بحبٍّ مجنون**

الشكل العام:

- جسدها يشبه **شجرة متفتحة**، يصل ارتفاعها إلى ٨ أمتار، مع سيقان متشابكة كالكرومات، مغطاة بقشور لامعة تشبه لحاء الأشجار، تتخللها عروق من نورٍ ذهبي.

- بدلاً من الأذرع، لها **فروع مرنة** تنتهي بأزهارٍ عملاقة:

- **البتلات**: ذهبية مع حواف قرمزية، تشع ضوءً خفيفاً عند الغروب كالشفق.

- **البذور**: حبات لؤلؤية تتساقط عندما تهز فروعها، وتنبت حيث تسقط زهوراً جديدة.

- رأسها تاج من **ورود الياسمين الأبيض**، تتغير ألوانها مع مشاعرها (تتحول للأحمر عند الغضب، للأزرق عند الحزن).

الوجه والعينان:

- عيناها واسعتان بلون **عسل الكستناء**، تشعان دفئاً وحنوّاً، مع بقع ذهبية كرحيق الزهور.

- عندما تبتسم، تتفتح حولها **زهور صغيرة حمراء** كالخشخاش.

الحركة:

- تتحرك ببطء كشجرة تتهادى مع الريح، تاركةً وراءها مسارات من **غبار الطلع المتوهج**.

- في الليالي المقمرة، تُسمع حولها همسات كحفيف الأوراق.

الاسم:" ناردين"، وهو اسم نبات عطري نادر ذو رائحة عميقة وجذور أسطورية.

المعنى: مشتق من نبات "الناردين" الجبلي ذي الأزهار الوردية الباهتة والعطر الثابت، الذي يُذكّر بالوفاء والصبر في الحب .

أمّا هيئتها البشرية، فالوجه بيضاوي مع خدود وردية باهتة، وعينان بلون الكستناء الداكن، ورموش طويلة، وشعر بني محمر منسدل على ظهرها تتخلله أزهار بيضاء صغيرة، وبشرتها برونزية فاتحة تظهر على يديها خطوط خضراء رقيقة كعروق الأوراق، ترتدي فستاناً كتانياً طويلاً بلون التربة ومطرزاً بحبات اللؤلؤ الأبيض، وتضع إكليلاً من الزهور المجففة (الخزامى) على رأسها.

وعندما تجرح يسيل عصير ذهبي بدل الدماء ويشفى جرحها خلال دقائق.

بدأت علاقتها بكاليان من أول نظرة، حينما رأته لأول مرة وهو يسبح قرب شواطئ أزوريا، أُعجبت بقوته اللطيفة، فأنبتت له على الشاطئ سجادة من **الورود الزرقاء** النادرة (رمزاً للوفاء في أساطير أزوريا).

وحينما غاب كاليان في رحلته إلى عالم البشر، ذبلت أغصانها وتحولت للونٍ رمادي، وباتت ترفض جميع عروض الزواج، فعندما قدّم لها وحش الجبال "ثيريموس" زهرة جبلية نادرة، رفضتها قائلة:

قلبي حديقة غُرست فيها اسمه...و لا مكان لغير البحر هنا.

وهذا ما دفعها للحاق به لعالم البشر، فضحت بجزء من قوتها لتتمكن من الانتقال بين الأبعاد.

هذه الوحوش **كائنات ذكية** تشبه البشر في السلوك، لكنَّها أضخم وأطول عمراً (متوسط عمرها ٣٠٠ سنة).

أمّا قوانين أزوريا فهي

- من يسرق يُنفى إلى "صحراء الصمت" (منطقة جرداء) لمدة عام.

-من يؤذي الطبيعة يعمل في إصلاح الأضرار ١٠ سنوات.

بعد أن عادت ليدي إلى غرفتها البشرية، كأنما تُقلع من حلمٍ عميق، كانت جدران الغرفة العادية تخنقها بضحالتها.

كان كاليان يقف أمامها كتمثالٍ منحوت من رمال الشاطئ الرطبة، في هيئته البشرية، بوجه عريض الجبين والفكين، وعينين كبيرتين بلون ذهبي وشفتين غليظتين، وشعر حريري لامع بلون أزرق، ووجنتين بارزتين، وجسد ضخم وطويل، يتأمّل وجهها الملائكي.

لم تهرب ليدي. لم تصرخ. حتى أنفاسها توقفت لثوانٍ. كلّ ما فعلته هو:

1 . **نظرت إلى يديها**: كأنّها تتأكد أنَّه لا يوجد **غبار طلع متوهج** من أزوريا عالق بين أصابعها.

2 . **لمست صدرها**: حيث لا تزال **حرارة الجوهرة** كجمرة مختبئة.

3 . **أغلقت عينيها**: كمن يحاول العودة للحلم... لكن عندما فتحتهما، كان ما يزال واقفاً هناك.

فقالت له هامسةً كأنَّها لا تريد سماع الإجابة:

هل... أنت جزءٌ من ذلك الجنون أيضاً؟.

لم يتقدم خطوة واحدة. لم يبتسم. فقط **انحنى** كسفينة تخفض أشرعتها أمام الريح، قائلاً لها:

الجنون حقيقي... ومملكة إيليون تنتظر عودتك.

-صوته كان كهدير محبوس في قاع زجاجة، يحمل **ألماً قديماً**.

أغمضت عينيها ثانيةً ثمَّ فتحتها، لكنَّ كاليان كان قد **تبخر** كضباب الصباح.

لقد كان ذهابها لأزوريا و لقاؤها بالملك إيليـون كومضـة، لكنَّهـا كسرـت روحها، فكانت لمسته كافية لتشعل في جسدها النار.

لم تستطع النوم في تلك الليلة تتمنى عودة الوحش الذي دخل غرفتها فجأة دون أن تعرف اسمه، ليحادثها عن الملك إيليون.

تتمنى أن تُسحب ثانيةً لحلمٍ رأت فيه إيليون.

استيقظت صباحاً بعد نومٍ مضطرب لتجده أمامها ثانيـةً، اسـتقامت فجـأة لتحدّق فيه، ترغب بلمسه والتأكد من وجوده.

كانت لمساتها تثير نبضات قلبه وتشعل جسده.

ابتعد عنها.

فطلبت منه ألا يهرب ثانية قائلةً له:

** من فضلك لا تذهب مجدداً.**

همس كاليان بصوته الغريب:

المملكة تنتظرك.

تتكلم ليدي:

اشرح لي من فضلك .. لا تدعني أتعذب....هل ما رأيته حقيقي؟.

أمسكت بصدره بقوة، **حرارة الشظية الذهبية** في صدرها انتقلت إليه كتيار كهربائي.

جسده **ارتجف** كمركب في إعصار: العروق الزرقاء تحت جلده **توهجت كأسلاك متقدة**، وأنفاسه صارت قصيرة.

قال لها:

ابتعدي عني... لا أستطيع التحكم في الأثير بداخلي....قد أتحول لوحش بحر وأحطم الغرفة.

ابتعدت خطوتين. بينما انحنى كاليان يلتقط أنفاسه، ثمَّ رفع رأسه **كأنه يقرأ من كتاب مقدس**، وتابع قائلاً لها:

اسمي كاليان....وحش البحار.... ما رأيتِه حقيقي.... إيليون ملكي وملك أزوريا... وأنتِ شظية روحه الضائعة....مهمتي إعادتكِ قبل أن يلتهم العالمين الظلام.

سقطت على الكرسي كطائر مكسور الجناح قائلةً له:

حتى لو كنتُ قطعةً منه... فلماذا يؤلمني بهذا القدر؟.

قصّى عليها كاليان حكاية الملك إيليون ومعركته مع مالاكور وسر الجوهرة المضيئة وكيف كُسرت وتحولت لشظايا.

ثمَّ حدثها عن مهمته التي تقتضي بإعادتها من خلال تعليمها التحول الكامل لوحش.

وبما أنَّه لا يعلم شكلها الحقيقي كوحش، بدأ يخبرها كيف تتحول لوحش بحار مثله.

فبعد ظهوره الغامض في غرفتها، أصبح كاليان ظلاً يرافق ليدي في عالم البشر – ليس بتطفل، بل كحارس ومعلّم ومرشد لها، ومدرباً لطاقاتها وقدراتها.

حتى باتت تقضي يومها بأكمله برفقته في غرفتها لا تغادرها أبداً.

كان كاليان يحضر لها كل غروب **كنوز بحرية** من أزوريا، قواقع تهمس بأغاني مدن أزوريا الغارقة، و حجارة مضيئة من جبال كوارتز.

وكان يقصُّ عليها حكايات لا تنتهي عن عالم أزوريا والوحوش الأثيرية فيها.

طلبت منه رؤية أزوريا، ففتح كاليان كفه، وظهرت **خريطة من الضوء** تظهر سهول أزوريا، وحقولها وحيواناتها ونباتاتها.

علمها كاليان **لغة المد والجزر** (لكي تفهم أحاديث وحوش أزوريا)، وكان يصنع لها شاي الأعشاب البحرية ليُخفف عنها رعشة التحول.

أراها ندوبه، وأخبرها أن الأسوأ منها رؤيتها وهي تبكي.

فلم تتوقف دموع ليدي عن التساقط منذ رؤيتها للملك إيليون.

أحبها كاليان، كعاشق مأخوذ بجمال التحول في روحها.

كل ليلة كانت تأخذه إلى حافة الهاوية: حيث الرغبة والوفاء يتصارعان مثل أمواج تضرب الصخور، لكنَّ حبه لها محرماً، لذا بات ينظر إليها كـ **برعم

لا يجب قطفه**، لأنَّ إيليون هو مستقبلها، ولأنَّ ناردين تنتظره في عالم أزوريا.

في إحدى المرات أحضر لها زهرة ذهبية بلون شعرها، وقال لها:

** حتى الزهور في أزوريا تفتقدك ليدي.**

وحين أمسكتها رأت سهولاً ذهبية** - ** وجبالاً بلورية** - **وعينان ذهبيتان** (كعيني إيليون).

سحبت يدها كأنَّها لامست جمراً وقالت له:

كم من الوقت لدينا... قبل أن يبتلعني عالمكم؟.

أجابها:

حتى تتعلمي التحول.

وهمس لنفسه:

** أو يتحول قلبي إلى رماد.**

قال لها ممازحاً بالرغم من أنَّ الكلمات خرجت من قلبه:

** تخيلي أنكِ وحش البحار مثلي... أليس جيداً أن نغوص معاً حيث لا يصل نور إيليون؟.**

فابتسمت ليدي له.

غاصت ليدي بعالم أزوريا كل يوم، مأخوذة بسحر إيليون وحكايات كاليان وتدريباتها المستمرة ورغبتها في الإسراع بالتحول لتتمكن من إطفاء جمرة قلبها المشتعلة ورؤية إيليون بعد فراقٍ دام سنينا.

وهذا جعلها تنسى عالمها البشري وأحبائها وعائلتها وأصدقائها.

فقد أخبرت ليدي عائلتها أنَّها ترغب بالبقاء وحيدة، كانت ترفض الخروج وتناول الطعام معهم.

رفضت التدريب مع رينيه بعد أن أرسل لها الكثير من الرسائل برفقة فرسانه، فكانت تعتذر وتطلب من الفارس أن يخبر رينيه بعدم رغبتها في المبارزة اليوم، وهكذا كل يوم.

ورفضت لقاء جان المتكرر، كان يأتي للقصر كل يوم ليراها ويرافقها إلى التلة كما كانا يفعلان سابقاً، لكنَّها رفضت الذهاب برفقته أو التسابق معه على الأحصنة.

حتى مرت الأيام وأصبحت عُزلة ليدي لا تطاق.

لم يعد رينيه يطيق تحمل ابتعادها عنه أكثر وكان الشوق إليها يحرقه، لذا بعد مرور أسبوعين ذهب لغرفتها.

كانت ليدي في تلك الأثناء تتعلم كيف تحول يديها لقشور مضيئة، حتى نجحت أخيراً، فأصبحت أصابعها** تتشقق كقشرة بيضة**، ينبعث منها

ضوء أزرق يتدفق كسائل نيون، **قشور ماسية** تغطي جلدها رويداً رويداً، تشع حرارة خفيفة تُذيب شمع الشموع القريبة، ثمَّ همست بابتسامة مرهقة: **أخيراً... أصبحت أشبهكم.**

كان رينيه واقفاً كالبركان الثائر أمام باب غرفتها، وعيناه حمراوان من بكاء ليالٍ طوال، صرخ قائلاً لها:

ليدي... افتحي الباب من فضلك ... أعلم أنَّك بالداخل.

فتحت له ليدي الباب، دخل غرفتها قائلاً بصوتٍ منهار، وقلبٍ مُثقل بالجراح:

أسبوعان وأنتِ تختبئين، ظننت أنَّ شيئاً خطيراً قد أصابك.. أسبوعان دون أن أراكِ.

كانت صدمة له، وتجلّى الرعب على وجهه حينما رأى القشور المضيئة على يديها.

أمسك بكتفيها بقوة.. يتفحصها بقلق، وعيناه الحمراوين تلتهمان كل شبرٍ في وجهها الشاحب، ثمّ قال لها:

ما هذا السحر الأسود؟! ليدي... من فعل بكِ هذا؟

كان صوته يهتزُّ بين الغضب والرعب، أنفاسه الساخنة تُحرق وجنتيها.

ابتعدت عنه قليلاً خوفاً عليه من شرارة تحولها وأجابته:

** لا أحد جرحني رينيه .. هذه أنا لقد تغيرت فقط.**

لكنَّ صوتها انكسر كالزجاج.

عانقها بقوة قائلاً لها:

لا تهربي! مهما حدث معك .. تبقين ملكة روحي.

همست والدموع تُذيب قشورها مؤقتاً:

أرجوك... أخاف أن أحرقك!.

لكنَّه لم يهتم ضغط على جسدها بقوةٍ أكبر، **أنفاسه على رقبتها كالنار*.

فتحدثت له:

أرجوك رينيه . لا أستطيع.

ثمَّ انحنى نحوها، وبقسوة ضغط على شفتيها بقبَّلةٍ طويلةٍ هائجة، فاستسلمت لقبّلته ولمسته الجميلة.

فجأةً... **الخزانة تنفتح بقوة!** ويخرج كاليان كالإعصار، وعيناه تشعان **بضوء أزرق قاتل**، قائلاً له بغضب:

ابتعد عن ملكتك أيها الإنسي! ... لستَ مستحقاً حتى لظلها!.

ثمَّ وبلمح البصر انتقل بثلاثتهم عبر بوابة فتحها إلى حقول الخزامى، ويداه تتحولان إلى **زعانف حادة**، يدفع رينيه بعيداً عنها بقوة مدمرة.

يتفاجأ رينيه من رؤيته، بينما ليدي تقف بينهما وشفتاها محروقتان من قبّلته.

نهض رينيه ببطء وسحب سيفه، ودمه يسيل من كتفه المحروق، ثمَّ أمسك بليدي وجرها خلفه يحميها بجسده قائلاً لها:

لن أسمح لهذا الوحش بلمسكِ مرة أخرى.

يُسرع جان إليهم بعد سماعه الانفجار، وعيناه تتسعان لرؤيته الورود المحترقة وكاليان بزعانف مضيئة وعينين زرقاوين كأعماق المحيط الهائج.

يقف بجانب رينيه لحماية ليدي، صامتاً من الرعب، وعيناه تلتقطان **تفاصيل كاليان المخيفة**: القشور المائية، الأغشية بين الأصابع، الندوب المتوهجة.

ثمَّ يتحدث إليهما:

ما هذا الكائن الغريب!!!

تتقدم ليدي بينهم، **دموعها تذيب القشور الزرقاء** على ذراعيها، قائلةً لكاليان:

كفى! كاليان... أرجوك لا تؤذه أكثر!

صوتها يقطع قلبه كسكين، فيرتجف كاليان وتتراجع زعانفه مؤقتاً.

لكنَّه حينما يرى شفتيها ويلمح **أثر قبلة رينيه** عليهما، ينفجر قائلاً:

هو لم يؤذِ جسدكِ... بل دنّس قدسيتكِ!

يرفع يديه: موجة بحر هائلة تتشكّل من الظلام، تتقدم نحوهم.

رينيه **يدفع ليدي خلفه**، يرفع سيفه بثباتٍ غريب، **السيف يشعُّ بضوءٍ فضي** فيضرب الموجة **ويقسّمها لنصفين** كأنَّه يشق جبلاً.

بينما هو يصرخ لجان قائلاً له:

جان ... خذها واهرب من هنا..!

تراجعت ليدي عن جان بخطوة حاسمة، عيناهما تلتقيان للحظة تخبرانه رفضها للهروب والابتعاد عن رينيه، ثمَّ اقتربت من كاليان، وارتمت بين أحضانه لتهدأ موجة غضبه، فاختفت زعانفه القوية، ثمَّ بصوتٍ منكسر قال لها:

اغفر لي يا ملكتي.

واختفى من أمامهم كالضباب.

أسرعت نحو رينيه فعانقته بقوة و **دموعها الذهبية** تنساب على جرحه، وفجأة بدأ جرحه يلتئم تحت ضوء دموعها تاركةً ندبةً على شكل قلبٍ صغير.

فيقول لها جان محاولاً تلطيف الموقف:

لا تقلقي عليه... هذا 'وحش بروفانس'! جرح صغير أمام معاركه.

يتأوه **رينيه** من ألم المزحة الثقيلة، لكن عينيه لا تفارقان ليدي.

كانت ليدي تمسك برينيه بقوة، وعينيها لا تكفان عن البكاء، قائلة له:

آسفة... كلُّ هذا خطئي.

دموعها تُبلل قميصه، وهو يعانقها، **حرارة جسده تذيب ما تبقى من قشورها**، وبعد أن تهدأ يبعدها رينيه عنه بلطف، قائلاً لها:

من فضلك ليدي اشرح لي.

تبدأ ليدي بالتحدث بصوتٍ متألم:

ذلك الكائن... اسمه كاليان. وحش البحار من عالم آخر يُدعى 'أزوريا'... وأنا... شظية روح ملكهم إيليون.

رينيه يصمت، عيناه تتسعان بين **الانبهار والألم** خاصةً حينما تقول:

أتدرب لأتحول كلياً... لأعود له، غيابه يحرقني كالنار.

جان ينحني للأمام، صوته غليظاً:

ليدي .. هل هذا يعني أنني لن أراكِ ثانية.

ينهض رينيه فجأةً، ويلمس الندبة على كتفه، وبقلبٍ مجروح يقول لها:

إذن... التحول سيسلبكِ منّا إلى الأبد؟.

يسرع مبتعداً عنها كالظل الهارب، دون أن يجيب لمناداتها.

تنظر لجان، فيدير لها ظهره، كتفاه ترتجفان كجناحي طائر جريح، كان يخفي عنها دموعه.

تهمس باسمه بصوتٍ حزين:

.. جان ..

التفتَ ببطء، **عيناه حمراوان كالجمر تحت الرماد**، دموعٌ صامتة تسيل على وجنتيه المحترقتين بالشمس، يقول لها:

ليدي... لماذا؟ ابقِ هنا. أرجوك.

التفّت حول جسده الصلب كاللبلاب، يداها ترتجفان على ذراعيه، وإبهامها **يمسح دمعةً متجمدةً** على نحره، قائلةً له:

اسمعني... أحبك جان، وأحب بروفانس ووالدي.... سأزوركم في كل بريق شمس.

يضغط جان على كتفيها بقوةٍ قائلاً لها:

إذن... سأرافقكِ.... لن أسمح لكِ بالغوص في ذلك المجهول وحيدة!

ليدي تهز رأسها، صوتها ينكسر كزجاج، وتقول له:

لا تستطيع... البشر لا يتحملون عبور الأبعاد. لقد رأيتني... أنا لستُ منهم بعد الآن.

حين حاول الرد، **أصابعها ترتفع لشفته** كستارٍ أخير، وتقول له:

لا تقل شيئاً من فضلك... لن أرحل الآن.

ثمَّ **انحنت**، ذراعاها **تشبكان رقبته** في عناقٍ دافئ، وشفتاها **تضغطان على شفتيه** برقةٍ تذوب فيها كل آلام العالم.

** يُغمض جان عينيه، **يداه تنزلقان** من كتفيها لتحيط بخصرها، يجذبها إليه بقوة، وشفتاه تسحقان شفتيها ولسانه يخترق فمها بحرقة، وأنفاسه تمتص روحها.

عندما انفصلا كانا يلهثان وجبينه يستند على جبينها.

أغمضت ليدي عينيها، وشفتاها محمرتان متورمتان.

همس لها جان:

أحبك يا عزيزتي.

وطبع قبّلةً رقيقةً على شفتيها مجدداً.

تنظر لعينيه وتعده أنَّها ستأتي لرؤيته كل يوم كما في السابق، وتسابقه إلى أعلى التلة.

يعانقها ثمَّ يقول لها باسماً:

وهل سأرى كاليان كثيراً .. لن أتحمل رؤية وجهه.

تبتسم ليدي له ثم تبتعد عنه ويلاحظ ترددها.

فيقول لها:

** أعلم .... إنّ ما يشغلك هو منافسي في الحب ... الحقي به ليدي .. إنّه يتألمُ بشدة.**

تنطلق ليدي مسرعة على حصان جان الشهلا لتبحث عن رينيه.

وفي حقل الياسمين الأبيض اللامع تحت ضوء القمر، كان رينيه يقف عند شجرة حبهما، حيث نقشا اسميهما.

كان **رينيه** يقف كتمثالٍ مكسور، فارتمت بين أحضانه، قائلةً له:

** رينيه... لا تحزن... سأكون معكم دائماً... فحبي لكَ مختلفٌ كاختلاف الليل عن النهار!.**

صوتها يقطع صمت الحقل كسهمٍ من نور.

لكنَّ رينيه لا يتحدث، عيناه تلمعان ببريق دموع خفية، يبعدها عنه، ثمَّ يدير لها ظهره.

ليدي تتحدّى صمته، فأصابعها **تلامس يديه الباردة**، ترسم دوائرَ على ظهره المتوتر، وشفتاها **تهمسان في أذنه** بنبرةٍ تذوب فيها السماوات:

أحبكِ أكثر من نفسي... أنت حبيبي الأبدي

ثمَّ تطبع **قبلةٌ ناعمة كالفراشة** على عنقه – وكتفه. مكان الندبة التي شفتها دموعها.

جسده **اشتعل فجأة**، التفتَ كالأسير الذي كُسرت قيوده** وعيناه **تلمعان بالدموع والرغبة** ،**أمسك بخصرها** بقوةٍ تُكاد تُكسِر عظامها، جاذباً إياها إليه بقوة، **نظرَ إلى شفتيها المتورمتين** (آثار قبلة جان) – فانفجر بركانٌ في صدره قائلاً لها:

سأثبتُ لكِ أنَّ قُبّلة حبي لا تشبه أيَّ قُبّلة.

يداه تشدّان رأسها، وشفتاه تنقضّان على فمها، *يمتصّ رحيقها* ، و**يقضم شفتيها** بلوعةٍ، و **لسانهُ يخترق فمها** كسيفٍ من نار، **يلتف حول لسانها** بدورةٍ شرسة، و**يلمس حلقها** في حركةٍ تجعلها ترتجفُ كالسنبلة.

ثمَّ **يداه تنزلقان لأسفل ظهرها**، **ترسم خطوطاً على مؤخرتها** كفنانٍ يوقّع آخر تحفته.

تشبثٌ يشبه المخالب يريد أن يحفر وجوده في جسدها.

ويقول لها:

أنتِ ملكي وحدي... وستبقين!.

همسه يختلط بأنفاسها.

عندما انفصلا، **لهاثهما** يملأ الفضاء كرعدةٍ بعد إعصار، تبتسم ليدي وهي تلتقط أنفاسها وتقول له:

جسدي ملكٌ لكَ وحدك.

أصابعها **تلمس بشرته** كمن يلمس حريراً ثميناً.

رينيه يلتقط أنفاسه، عيناه تبرقان كنجمين في بحرٍ من الظلام: ويقول لها:

وروحكِ؟

تجيبه ليدي وهي تضع يدها على قلبه:

روحي... لكما أنتَ وإيليون.

فهم **رينيه** أخيراً لماذا اختارت أزوريا: ليست لأنّها أحبّت إيليون أكثر...

بل لأنَّ **جرح الغياب** في صدرها كان أعمق من كل جراح الأرض.

تمرّ يده على صدرها كالبرق، ثمَّ تنزلقُ لخصرها قائلاً لها:

أريدكِ الآن... وغداً... وللأبد.... لا أتحمل أن تكوني زوجةً لغيري ... ليدي ... اقبلي الزواج مني!

ثمَّ كرّر طلبه قائلاً لها:

ليدي .. هل تقبلين الزواج بي.

تومئ ليدي برأسها بحب طالبة منه أن يكون موعد زواجها في يوم عيد ميلادها الخامس عشر.

يبادلها الابتسام، لينخرطا مجدداً بقبّلة حميمية دافئة وطويلة.

كان كاليان يراقب من بعيد، ونار الغيرة تشعل قلبه.

بينما كان الملاك الحارس مريضاً جداً.

مضت الأيام وعادت ليدي تهتمَّ بمن حولها كما السابق، وكانت تتدرب كل ليلة مع كاليان على التحول يرافقها جان ورينيه.

لقد احترم كاليان رينيه وقدّر حبه لليدي وقوته التي استطاعت هزيمة موجته الحارقة، في حين كان على خلاف شديد مع جان، و يتشاجران كلما اجتمعا معاً، وذلك لأنَّ جان كان يستهزأ بتدريب كاليان لليدي ويضحك عالياً كلما رآه يظهر قرنه الحلزوني أو زعانفه.

في إحدى الليالي بعد تدريبٍ قاسي استطاعت ليدي التحول إلى نسرٍ بحري، مزيج من قوة كاليان وجمال إيليون، فطارا معاً فوق الأمواج، وجسدهما يلمعان في الظلام.

هبطت منهكة، فلم تتمالك نفسها وسقطت بين ذراعيه، يداه تمسكان خصرها وأنفاسه الساخنة على رقبتها.

فيهمس لها:

أنت أجمل من رأيت.

وهنا شعر بها خلفه، فدفع بليدي سريعاً لتستقر بين ذراعي رينيه، قائلاً له:

** ابتعدا سريعاً**

كانت ناردين متوهجة تحرقها الغيرة، رأسها أحمر اللون غضباً.

كاليان بهدوء وحب يقول لها:

** ناردين حبي اهدأي .. كيف أتيت إلى هنا.**

التفت فروعها عليه بقوة، ثمَّ دفعت بها لتحيط برينيه وليدي.

أبعد رينيه ليدي ودفعها خلفه، وسحب سيفه ليقطع فروعها، لكنّ ليدي أوقفته.

وقالت لناردين:

اهدأي أرجوكِ .. كاليان صديقي فقط.

كان لصوت الملكة قوة عليها، فتراجعت وأبعدت فروعها عنها، لكنّها شدّت بقوةٍ أكبر على جسد كاليان وعنقه.

يتحدث كاليان محاولاً تهدئتها:

أرجوكِ ناردين.... اهدئي ... أنتِ حبي الوحيد.

اقترب منها وأمسك بوجهها، وحاول تقبيلها، وهي تمتنع عنه، لكنَّه شـدَّها بقوة وقبّلها بنهم.

اشمأز جان من هذا المشهد قائلاً:

يا إلهي هذا مقرف.

بسرعة البرق وجد جان كاليان وناردين أمامه يرمقانه بغضب.

فتراجع قليلاً للخلف قائلاً:

لا لم أقصد ما قلت.

ثمَّ تراجع ليقف خلف ليدي ويمسك بكتفيها.

قلّب رينيه عينيه مستهزئاً بجان.

عاد كاليان وناردين لهيئتهما البشرية، فجلس الجميع على العشب، يتسامرون.

بدت ناردين لطيفة ورقيقة، صنعت تاجاً من الزهـور ووضـعته عـلى رأس ملكتها ليدي، وآخر لرينيه.

في حين صنعت لجان تاجاً من شوك .. علق برأسه وآلمه، ممّا جعـل الجميـع يضحكون.

وفي عالم أزوريا، ومنذ تلك اللحظة، التي جمعت ليدي وإيليون معاً، تغيّر كلُّ شيء لإيليون:

فوجود ليدي بجانبه في أزوريا للحظات قليلة كان يشعه بالكمال الذي افتقده لقرون، قوته استعادت اكتمالها، وقلب العالم في صدره توهج بلمعة لم يرها أبناء أزوريا منذ زمن طويل.

لكنَّ هذا الارتباط كان سيفاً ذا حدين.

فعندما عادت ليدي فجأة لعالمها، وكأنَّها سحبت قسراً من أمامه، حدث شيء مروع لإيليون.

الفراق الجسدي كان جحيماً. الجرح القديم في صدره بدأ **يوجع كيوم انكسار الجوهرة.**

الفراغ عاد، لكنَّه كان أسوأ الآن، لأنَّه عرف ماذا فقد.

شعور بالتمزق، بالبرد القارس رغم قوته، وبقلق لا يوصف عليها في عالم غريب عنه.

لم يستطع التركيز، لم يستطع الحكم، كأنَّ حياته تُسحب منه من جديد.

اتخذ قراره بعد فترةٍ طويلة، وبعد تردد وتألم.

وهمس لنفسه:

لا .. لا أستطيع... لا أستطيع البقاء بدونها... ليس بعد أن عرفت اكتمال قلبي.

لكن عبور ملك الوحوش، حامي التوازن بين الأبعاد، إلى عالم البشر ـ كان **مخاطرة جسيمة**.

فعليه أن **يحتوي** أغلب قوته الأثيرية الهائلة داخل جوهرته في أزوريا، وإلا سيدمر نسيج الواقع البشري الهش بمجرد ظهوره.

وعليه أنْ يظهر في عالم البشر بشكلٍ أقرب إلى "شبه تجسيد" – جسد من نور وظل خافت، مرئي فقط لليدي وللمتحسسين للطاقة، قوته محدودة جداً مقارنة بأزوريا.

و غيابه هذا عن أزوريا قد يخل بالتوازن، ويسمح لقوى مثل بقايا مالاكور أو أتباعه بالظهور.

كما قد يسبب **ضعف غير معتاد له**.

ورغم هذا فإنَّ ما شعر به إيليون بعد فراق ليدي كان كفراق جزء من روحه، وكان ألمه أسوأ بكثير من ألم ضعفه.

وليتمكن من العبور، ركز إيليون على **الرابط الذهبي** الذي يربط شظية ليدي ببقية جوهرته.

هذا الرابط كان خيطاً كونياً عبر الأبعاد.

و باستخدام بقايا طاقة "سهل فيريديان" حيث التقيا أول مرة، وشحنة من الحب اليائس، فتح **ممراً مؤقتاً هشاً.**

عبره، حاملاً معه فقط جوهرة إيليون في صدر ليدي، وبدأ يشعر بالدفء يغمره شيئاً فشيئاً، بينما يبدأ في رؤية ملامح عالمها المادي.

وقبل أن يعبر إيليون لعالم البشر، أوكل إلى زاريا مهمة:

- **حراسة البوابة الأثيرية** بين العالمين كي لا يتبعه أعداؤه.

- **مراقبة النجوم** للتنبؤ بأي خطر يهدد وجوده في عالم البشر.

رغم ألمها، قبلت المهمة لأنَّها الطريقة الوحيدة لـ **حمايته** من بعيد، وإذا عادت الشظية لروحه، قد يجد إيليون قلبه... وربما قد يراها أخيراً.

وقفت زاريا كسحابة حزن فوق جبل العواصف، بينما يختفي إيليون في دوامة الضوء.

أطلقت صاعقة واحدة — لم تكن غاضبة، بل كانت **وميض وداع**.

في ذلك الضوء، رأى إيليون لثمة: **دمعة بريق** سقطت من عينيها، تبخرت قبل أن تلامس الأرض.

لم يسمع كلماتها الأخيرة، لكنّها قالت:

اذهب يا ملكي... وأعد إليك قلبك كاملا، حتى لو لم يكن لي فيه مكان.

كانت زاريا **أقوى وحوش أزوريا**، لكنَّ ضعفها الوحيد هو قلبها الذي يرفض أن يبرق لغير إيليون. وجودها الآن كـ **حارسة صامتة للبوابة** هو أعظم تضحية في حكايات هذا العالم.

وفي صباح يوم عيد ميلاد ليدي، حيث تقرر زواجها برينيه، وكان جميع من في المملكة سعداء بزواجهما، والتجهيزات كانت على قدم وساق، بينما كانت ليدي في غرفتها تجهز نفسها.

فجأة، يبدأ الهواء أمامها **يرتجف ويتقوس** ينبعث منه وهج ذهبي خافت ورائحة زهور أزورية.

ثمَّ يظهر **إيليون:** ليس بعظمته الأسطورية، بل كظل شفاف من نور ذهبي متوهج، ملامحه النبيلة واضحة لكنها مهتزة.

يظهر كشابٍ في أواخر العشرينيات، بطولٍ يبلغ **190 سم**، ببنية رياضية متناسقة لكنَّها ليست ضخمة.

الوجه: حاد الزوايا، بعظام وجنتين بارزتين، وعينين **خضراوين** تشعان بحكمة قديمة، مع بقع ذهبية كنجوم تلمع في عمق القزحية .

الجلد: لون كهرماني دافئ، تتخلله خطوط رفيعة من **الضوء الذهبي** تشبه شبكة عروق نورانية (آثار طاقة الأثير) .

النديبة: على صدره ندبة داكنة على شكل نجمة سداسية — أثر طعنة "العدم المتجمد" من حربه مع مالاكور، تنبض بالبرودة عند ابتعاد ليدي.

وعيناه (النجميتان في أزوريا) الآن أكثر دفئاً وبشرياً، وتحدقان فيها بتعلق لا حد له وراحة عميقة.

يلمس صدره حيث يؤلمه، ثمَّ يمد يده نحو قلبها، وكأنَّه يتأكد من اتصال الرابط.

حوله هالة خفيفة من **الدفء الذهبي**، وتنبت زهور أزورية مصغرة عند سقوط دموعه .

و رائحته تشبه **الياسمين البري المُخلوط بأوزون العواصف** .

يرتدي **رداءً فضفاضاً** بلون أزوريا السماوي (أزرق-بنفسجي متدرج)، مطرزاً بأنماط سداسية ترمز لتوازن العوالم .

حول عنقه: **قلادة من الظل المكثف** سوداء تبرق ببريق فضي- على شكل قطرات، تمثل شظايا جوهرته المفقودة .

-وفي يده: خاتم من بلورات جبال "كوارتز" بأزوريا، يتردد صداه مع نبضات قلب ليدي.

رغم جمال هيئته البشرية، فإنَّها تُذكّره بضعفه:

- **حين يبكي**: تتحول دموعه إلى **كريستالات ذهبية** تذوب عند شروق الشمس.

- **حين يلمس ليدي**: تظهر القشور المضيئة على جلدها، كتذكير بأنَّها جزء منه... لكنَّه لا يستطيع البقاء إلى جانبها إلى الأبد .

هذه الهيئة ليست قناعاً بل **ضريبة حب** يدفعها ملك ضلّ طريقه إلى قلب بشري.

أمّا شكل الملك إيليون الحقيقي في عالم أزوريا:** ليس الأضخم، لكنَّه الأكثر هيبة.

جسده شبه شفاف، يتكون من ضياء ذهبي دافئ يتخلله عروق من ظل ناعم.

يشبه إنساناً بملامح نبيلة لكنَّه عملاق، مع تاج من أشواك نور متشابكة مع ظلال.

من صدره ينبثق **"قلب العالم"** - جوهرة متغيرة الألوان تتناغم مع نبضات الحياة في كل أزوريا. أجنحته (عند ظهورها) كأشرطة من نور القمر والشفق الممتزجة معاً.

فـ "إيليون" - يعني "القلب الأبدي" أو "النبض الأول" في أقدم لغة للكون.

يتحدث **إيليون (بصوتٍ خافت، لكنّه يهز كيانها):

وجدتكِ... لقد عاد الألم ليختفي. مكاني... هو حيث تكونين أنتِ، يا قطعة روحي.

النور الـذهبي الخافـت يتسرّـب مـن خـلال سـتائر الغرفـة، يُضيـء عينيـه الخضراوين اللتين تحملان **ألف عامٍ من الشوق والألم**.

دمعة واحدة تتساقط من مآقيه على الأرض، فتتفتح زهرة أزورية مصغرة في مكان سقوطها على السجادة البشرية.

تشعر **ليدي** بأنَّ **الأرض تدور** تحتهـا: فالشـظية الذهبيـة في صدرها **تخفقُ بتناغمٍ مع نبضات قلبه**.

وذكريات أزوريا (الجبال المتحدثة، أنهار الذكريات) **تغمـر وعيهـا** كفيضان.

وجرح النجمة السداسية على صدره **يتلألأ ببرودةٍ قاتلة** عند ابتعادها خطوة.

يده البشرية **ترتجف** حين يمدها ليمسح دموعها.

وهي تتحدث هامسةً له:

** أنا... قطعةٌ منكَ؟**

فيجيبها بابتسامة رقيقة:

نعم... وأنتِ القطعةُ التي جعلت جُرحي يَنزفُ لمدة طويلة جداً.

نظرت ليدي لعينيه بحب وشعرت بالجمرة في صدرها تنطفـئ** كشـمعةٍ مسروقة بالنسمة.

و**دمعةٌ ذهبية** تسيل على خدها... تتحول إلى فراشة نورانية.

اقترب منها، يداه المرتجفتان تلامسان وجهها، يهمس لها بحب:

أخيراً... عادت قطعة روحي تُنير ظلامي.

انطلقت نحوه، **ارتطمت بصدره** بعنفٍ يهز أركان أزوريا:

ذراعاه تطوقانها كأجنحة كون تحمي نجمتها.

و **جوهرة قلبه** في صدره تشع بضوءٍ أعمى يبتلع شظيتها الذهبية.

و **صوت دويٌّ صامت** يملأ الفراغ: انصهار روحين في بوتقة واحدة.

في تلك اللحظة، شعرت أنَّها **عروقه... دمه... أنفاسه**.

لم تعد شظية ضائعة، بل أصبحت **البركان الذي يُحيي قلب العالم**.

أمال رأسها بلطف، **شفتاه تلامسان شفتيها** في قبّلةٍ: ليست من نار...

بل من **نورٍ سائل** يذوب في فميهما.

و**أجنحته الأثيرية** (غير المرئية للبشر) تُحيطهما كقبة سماوية.

و الزهور حولهما **تتفتح وتذبل في ثوانٍ** كأنَّما تحيي دورة حياة كاملة.

يهمس كلماته في فمها كأسرار كونية:

أنتِ ملكتي... وأنا عبد حبكِ الأبدي.

تلمس **ليدي** جرح صدره... فـ **الندبة السوداء تزهر كـاللوتس الذهبي**.

يضمها **إيليون** إلى قلبه، قائلاً لها:

** 300 عامٌ من الألم... ذابت في لمسةٍ واحدةٍ منكِ.**

و حولهما، **أزهار أزوريا ترقص** على إيقاع قلبيهما المتحدين.

تهمس له ليدي بحب:

لن نفترق حتى لو انشقت الأكوان.

لكن "في حدائق القصر المزينة، شهدت **ناردين** (ملكة الزهور) المشهد وبكت:

اليوم... وُلد الحب الذي سيروي عطش كل الوحوش.

كانت حدائق القصر مُزيّنةً بـ:

- **أقواس ياسمين متوهجة** تُطلِق رائحةً مسكرة.
- **أشجار بيلسان ذهبية** تنثر بتلاتها كالنجوم.
- **فراشات ضخمة قزحية الألوان** تحوم فوق المائدة كحراسٍ سماويين.

وغطيت الجدران بأقمشة حريرية بلون زهري فاتح، ووزعت الطاولات عبر حدائق القصر مغطاة بكتانٍ أبيض مطرز نُقشت عليه أسماء العروسين رينيه وليدي، ووضعت على كل طاولة مزهرية زجاجية من الخزامى والقرنفل.

وعلق على كل شجرة فوانيس ذهبية متلألئة.

أمّا مسار الرقص فمغطى ببتلات ورود حمراء وذهبية.

كانت المملكة تحتفل بعرس أميرتها المحبوبة ليدي على صقر بروفانس رينيه، وذلك في يومٍ مميز يوم عيد ميلاد الأميرة.

امتلأت غرفة ليدي بهدايا العرس من عائلتها وأصدقائها وجميع أفراد المملكة.

مرآة تسريحة ذهبية اللون، وساعة يد بلورية مضيئة، وقلادة من اللؤلؤ، وجواهر نقش عليها اسم ليدي.

لكنْ فجأة... **انشقّت السماء** بقصفة رعد هائلة، وتحول ضوء الشمس إلى **ظلّ بلون الرماد**. صرخت ناردين قائلةً:

الزهور تنذُر! مالاكور قادمٌ ليفسد الفرح!

ظهر **الملك إيليون** سريعاً بباب الحدائق.

جُرح صدره **النجمة السداسية** ينزف ظلاً أسوداً يُلّوث الزهور، وعيناه الخضراوان باهتتان كشمعة في مهب الريح.

وبجانبه وقف كاليان وناردين.

أسرعت **ليدي** إليه، لكنَّ مالاكور كان أسرع إليها، وقال لإيليون:

هذه فرصتي! اليوم سأقتل شظيتك وأسلب قلب العالم!

***تحول الأبطال**:*

- **كاليان**: انفجر جلده البشري، ظهر **وحش البحار العملاق** بزعانف كالسيوف وأمواج تتكسر على ظهره.

- **ناردين**: تحولت إلى **شجرة الحرب المتفتحة**، جذورها تشبثت بالأرض وأغصانها تطلق رصاصات شوكية مسمومة.

- **إيليون**: حاول التحول لكنَّ جرحه أخّره، ووجوده في عالم البشر أضعفه، فظلَّ نصفه الملكي يتلوى كظلٍ مقطوع.

- صرخ رينيه لفرسانه قائلاً:

احموا النساء والأطفال وطوقوا القصر.

سيفه الفضي يشع بنورٍ غريب (قوة شظية ليدي غير المباشرة)

في حين كان **مالاكور في أبهى وحشيته**:

- جسده **كتلة من الظل المتجمد**، يتشكل منه **أذرعٌ سوداء تنتهي بسيوف من جليد**.

- كل خطوة له تُجمّد الزهور وتحولها إلى تماثيل زجاجية.

ومن خلفه وقف جيش من الظلام متعطشين للقتل والدماء.

وفي العالم الآخر عالم أزوريا اجتمعت الوحوش الأثيرية خلف زاريا تحرس البوابة الفاصلة بين العالمين وتمنع جنود الظلام من اختراقها.

اتحدت قوتا **ناردين وكاليان** فأصبحت أمواجه الهائجة تُغسل سموم أشواكها فتصبح قاتلة.

وشكّلا معاً **إعصاراً من الماء والسموم** يحاصر مالاكور، ويمنعه من الاقتراب من ليدي.

كانت ليدي تقف بجانب إيليون المرتعش، تمسك يديه وتهمس له:

أعطني قوتك... سأحارب مكانك!.

شظيتها الذهبية تشعُّ كشمسٍ تُذيب الجليد حولهما.

بينما كان رينيه يهاجم بجنون، وسيفه يخترق ذراعاً ظليلة لمالاكور، لكنَّ الجليد يعود للتشكّل، ويصرخ مالاكور قائلاً لهم:

أنتم لا تفهمون... أنا الظل الذي لا يموت!.

في ذروة الهزيمة وبعد قتالٍ مرير، نهض إيليون أخيراً، دمج يديه مع ليدي، **قلب العالم** في صدره يلتهم شظيتها.

الضوء الذهبي الناتج **يشكّلُ درعاً كونياً** يحمي القصر.

و**كاليان** ينتهز الفرصة، يغوص كالنسر البحري، **يختطف جوهرة مالاكور الظلامية** من صدره! فتقطع زعانفه بسيوف الجليد، وتذبل أزهار ناردين.

ومن بعيد جان ينهار على الأرض فاقداً لوعيه، وحوله مجموعة من جنود الظلام يقتربون منه.

في حين كان رينيه يمسك السيف بيده اليسرى ويضرب بيدٍ من حديد جنود الظلام، بعد أنْ قطعوا يده اليمنى.

غُطّت الحدائق بأطلالٍ من الجليد والزجاج، واحترقت الأشجار وتفحمت وأصبحت سوداء.

كانت عويل النساء وصرخات الأطفال تملأ المكان ألماً وحزناً.

وقفت ليدي وسط ساحة الدمار، عيناها تتأملان ما حولها بألمٍ وحزنٍ عميقين...

فجان يلتقط أنفاسه الأخيرة، ورينيه ينزف دماً يُلّون التراب تحت قدميه، وكاليان مدمّر، وناردين ذابلة وأغصانها محترقة، بينما إيليون يصدُّ بجسده هجمات الظلام وضربات مالاكور، فتتبخر طاقة حياته كبخار مع كل صرخة طفل وعويل امرأة.

صرخت ليدي صرخةً تشق السماء، وانشقت الأرض من تحت قدميها.

ومن ثمٍّ تحولت لكرة شمس حارقة تعمي عيون مالاكور.

ومن قلبها، من شظيتها الأثيرية النقية أطلقت شعاعاً نارياً قاتلاً يصيب قلبه الأسود مباشرةً.

تأرجح مالاكور ولكنَّه لم يسقط، وأرسل خنجراً من الظلام المتجمّد نحو صدرها.

فتحت ذراعيها وجسدها المشع يصبح درعاً ضوئياً يحمي الجميع خلفها، يخترق الخنجر الضوء ويدخل جسدها.

تخطو نحوه عبر الحمم، ويداها تلتصقان بصدره، تبدأ بامتصاص طاقة الظلام من مالاكور، فتنفجر عروق وجهها دماً أسود، فمها يفيض سائلاً كهرمانياً ممزوجاً بالظلام.

الجميع يصرخون من حولها:

** ستقتلين نفسك.**

فراشة سوداء تحوم فوقهم.

لكنْ.... فجأةً.... قلائد كل من رينيه وجان والملك إيليون السوداء تومض ببريقٍ فضي لامع وتندمج مع هالة ليدي الذهبية، فتتفجر طاقة ذهبية هائلة من جسدها، تتنشر في كل مكان، تقضي على مالاكور وتحوله لرماد وتمحي جنود الظلام، وتحرر الملاك الحارس من لعنته.

فتشعر ليدي بملاكها الحارس بعد فراق دام طويلاً، وتبتسم له رغم جروحها، ثمَّ يُغمى عليها.

يقترب منها الملاك الحارس ويرفعها بين ذراعيه.

وبلمح البصر يفتح باباً من ضوء القمر، فقد انتهت الدورة، وينتقل بها إلى عالمٍ آخر.

تستيقظ ليدي تحت أضواء ثلاثة أقمار أرجوانية، على شاطئ بحيرة ديريين المتوهجة، المحاطة بالأشجار الراقصة، وجسدها مثخن بالجراح، والملاك الحارس جاث أمامها يحتضنها بين ذراعيه، ويضم رأسها لصدره، ودموعه كنهرٍ صغير يتساقط على وجنتيها.

يتجسّد أمامها بصورته الحقيقية التي طالما تمنّت رؤيتها، وتلامس يداه وجهها قائلاً لها بحزن:

حبيبتي ...لم أستطع حمايتك.

ترفع يدها المرتعشة بألم وترسم بأصابعها ملامح وجهه الجميلة لأول مرة.... بشرة شديدة البياض وأنف مستقيم وشفاه رقيقة ووجنتين بارزتين وشعر أشقر غزير يتطاير على كتفيه وعينين زرقاوين واسعتين بأهدابٍ طويلة سوداء وابتسامة دافئة رقيقة تأسر القلب.

تقول له:

** .. أخيراً. ... أراك.**

تتساقط دموعها .. يمسك بيدها ويقبّلها، ويقول لها:

ليدي ... أحبك .. كم تمنّيت رؤيتك.

ويتابع قائلاً لها:

أحّبك... أحبّك.... أميرتي

لكن تختنق كلماته في حلقه.

ينظران لبعضهما بحبٍ وصمت، وكأنّهما يتبادلان أعمق كلمات ومشاعر العشق.

تتشبث بقميصه بقوة وتقول له:

أريدك... أريد ملامستك وقربك.

أرجوك... لم يعد لدي وقت.

اجعلني زوجتك الآن.

تلامس أزرار قميصه وتفكّها، فيمسك بيدها ليوقفها.

تكرّرُ ليدي:

** هذا طلبي الأخير .. من فضلك أسامة.**

تتابع فتح أزرار قميصه وتداعب بشرته وتلامس عضلات صدره بحب.

كانت يدها ترسم بريشة الحب ألواناً من العشق على صدره وكتفيه، لتصل لأسفل ظهره.

ثمَّ تقول له:

قبّلني أسامة.

يلامس شفتيها الرقيقتين، فتمسك بخصلات شعره وتجذبه نحوها بقوة.

تضغط بقوة أكبر على شفتيه، فيجد لسانه طريقاً لفمها، ويداعب حلقها.

تذوب أنفاسه الساخنة كحمم بركانٍ في رقبتها.

وتمزق يداه فستانها الحريري الأبيض، فتلمع كتفها العارية تحت أضواء القمر، ويظهر ثدييها كقطعتي فاكهة ناضجة.

تدور أصابعه بنعومة حول حلمتيها، فتذوب أنفاسها في أنينٍ خافت، و*لسانه يلتف حول حلمتها**، مصّاً بطيئاً كفارس يدور حول حصونه، ممّا يجعل ركبتيها ترتخيان.

لتنزلق يده تحت تنورتها، ويباعد بين قدميها، فتلتف بساقيها حول ظهره، وتكتشف أصابعه رطوبة أنوثتها التي بين فخذيها، فيجعل جسدها يتقوس.

إصبعان يدخلان عميقاً... **تموجات رطبة تدل على الطريق**، وإبهامه يضغط على نواتها الصلبة، **دوائر سريعة تذيب صرخة في حلقها**.

ثمَّ يرفعها، فخذها على خصره، قماش البنطال الأسود يفرك برقة مكان رطوبتها... ثمَّ يسقط على الأرض.

فجأةً – كضربة سيف قاضية – يدخل جسدها بعنف، وركاه يضربان بقوة، ووركاها يتأرجحان، **جسدها يتصلب** و**أظافره تغرس في مؤخرتها**، فترسم خطوطاً حمراء على الجلد الشاحب، ثمَّ يلتقط شفتيها بقوة ليمنع صرختها.

ويهمس لها بحبٍ وهيام ممزوجين بالدموع:

أخيراً .. أنتِ ملكي.

يسقطان على أرض الغابة يلهثان، أنفاسهما ثقيلة كجرحى معركة، دمها يختلط بعرقه على صدره.

ثمَّ تدير وجهها نحوه، وتلامس بيدها وجهه بلطف وتقول له بألم:

حبيبي... اعتنِ بمملكتنا .. حاول إنقاذها.

يومئ برأسه ويلامس شفتيها برقة مودعاً لها بحـزنٍ عميـق وعينـاه تبرقـان بدموع الحب والفراق.

فيتوهج جسدها بلونٍ أحمر ليتحول لرماد، تطير كسرب فراشاتٍ مضيئةٍ نحو أقمار ديشا الأرجوانية. حيث التقيا لأول مرة وكانت لعنتهما الأولى.

كانَ اللقاء كثقبِ إبرة في جدار الواقع.... صغيرٌ بما يكفي

لإنكاره....

....عميقٌ بما يكفي لتسرب الأحلام منه....

الفصل الثامن

إزالة اللعنة ... العودة من الرماد

تحرر مملكة ديشا الأسطورية

كانتْ تقف أمام باب شركة ماري للحب، فلقد تقدمت بطلب لشغل وظيفة في شركة ماري، ووافقت الشركة على تعينها كموظفة استقبال للزائرين، نظراً للعرض الذي قدمته ولفت نظر مسؤول قسم الاستقبال فيها.

فبعد تدهور شركة ماري، وانخفاض زوار مملكة ديشا الأسطورية، وتدهور المعيشة بين سكانها، مع شعورهم بالخوف والقلق من ملكهم الجديد ماردان وملكات المشاعر الستة.

باتت إيرادات الشركة قليلة جداً، بالرغم من كل الجهود التي بـذلها أسـامة لمملكة ديشا وشركة ماري للحب.

لذا فقد رغبت الشركة بتجديد موظفيها وإدخال أفكار جديـدة قـد تسـهم بتطوير مملكة ديشا واستعادة سيطرتها على الممالك الأخرى.

كان ماردان ملك ديشا الجديد يشعر بغيظٍ كبير.

فبعد كل ما فعله، لم تنجح محاولاته في نشر الظلام على مملكة ديشا والممالك الأخرى.

وحاول جاهداً استعادة الروح التي كانت حبيسة لديه لكن دون جدوى.

بحث كثيراً ولم يعثر على أي دليل، ومع فشل خطته السابقة وقتل الجسد الوحيد البشري الذي يحقق تعويذة الظلام (إيزوس)، واختفاء الروح الحبيسة المنشودة لتكون نوراً للجحيم (ليدي)، ضعفت قوته ولم يعد بمقدوره رسم طقوس التعويذة مجدداً.

لذا لم تعد كائنات الظلام تهابه كما كانت تفعل سابقاً، وبات حكمه زائفاً، فلقد حبسته كائنات الظلام في القصر وأصبح سجين الظلام.

في حين أصبحت ملكات المشاعر الستة اللواتي يسيطر عليهن ملوك الشياطين الستة هم الحكام الفعليون للمملكة.

وقفت تتأمّل الشركة وواحتها التي ما زالت تحتفظ ببعض من جمالها وإن لم يكن كسابق عهده، كأنّها **تمثالٌ من جليد**، بينما قلبها يشتعل بالنار.

فستانها الأزرق يرفرف كجناح فراشةٍ جريحة، والقلادة الذهبية على صدرها تخفي رنين دقات قلبها المجنون.

وشعرها الأشقر المنساب حتى قدميَّها كسجادةٍ من نورٍ، لكنَّ عينيها الخضراوينِ ترفضانِ التقاءَ نظراتِه.

حينما رآها أسامة اندفع كعاصفةٍ، عيناه تفيضانُ فرحاً بعد سنواتٍ من الانتظار واليأس والعذاب والألم، بينما **يداه تمتدان** لاحتضانها، وصوته يرتجف:

ليدي..... لقد عُدتِ من الموت!.

تتراجع ليدي خطوةً للوراء، **كأنَّها تدفع شبحاً**، وتقول بنبرةٍ جليدية:

هل نعرف بعضنا؟ ....عذراً لكنني لا أعرفُ من تكون.

كانت أحشاؤها تتمزق، قلبها يصرخ:

أحبك! المَسْ جسدي، قبّل كلَّ ذرةٍ فيّ.

لكنَّ شفتيها تقولان:

آسفة.. ربما تخلط بيني وبين أخرى.

أسامة: دمعةٌ تسقط على وجهه، وتحرق قلبه**، يقول لها:

كيف تنسين؟! .. ليلةَ اكتمالِ القمر.. حين صار جسدانا واحداً... وعهدنا تحت أضواءِ البحيرة؟!

حين سمعت ليدي كلماته عن "ليلة اكتمال القمر"، تذكرت ذكرياتُ جسديهما المتشابك ومشاعرهما وهمساتهما، ممّا أشعل نار الانتقام في قلبها، لكنَّها سيطرت على مشاعرها ولم تبدها له، فأدارت ظهرها فجأةً، وهمست بجفاء:

اعذرني، أظنّك تخلط بيني وبين حبيبتك الميتة.

ثمَّ دخلت الشركة، **ظهرها المستقيم يخون ارتعاش يديها وقدميها**.

وقف أسامة كالتمثال الـذهبي الـذي يـذوب تحـت المطـر يتأمّلهـا بأسـى، **شعرها الأشقر** شلالٌ متموّجٌ يلامس قدميها، وجسدٌ نحيلٌ كسيفٍ منحوتٍ، **صدرٌ مميّزٌ** كتلةٌ من الرخام الحـي، **مـؤخرةٌ بـارزةٌ** تروي قصة أنوثةٍ لم تُهزم إلاّ من قبله.

ووجهها الجميل، وعينيها الخضـراوين كغابـة ديشـا السـرية، **تلمعـان بالـدموع المكبوتـة**، وفـمٌ كشـقائق الـنعمان المبلـل بالنـدى، **ينفـتح بدهشة** حين رأته.

همس لنفسه:

إن لم تكوني حقاً ليدي .. فمن تكونين؟؟.. هل أنت شـبحٌ أم أنَّ الحلـمَ صار أوسعَ من سجني؟

تقدم أسامة خطوة، **يده ترتجف** كعصفور جريح يناديها باسمها:

** ليدي .... حتى لو أخفاك الكونَ وراء سحابة.. عينـايَ تعرفـانِ دربَ قلبكِ!**

توقفت ليدي دون أنْ تدير وجهها له لثواني معـدودة، وارتسـمت ابتسـامة رقيقة على فمها سرعان ما أخفتها، ودخلت سريعاً شركة ماري.

منذ ذلك اللقاء، بات أسامة على ثقة أنّ ليدي قد عادت من جديد، وأنّها إمّا تخفي سراً لا يعلمه، أو أنَّها قد فقدت الذاكرة.

لكن هذا لم يمنعه من الشعور بالسعادة لمجرد رؤيته لها.

كان حبه لها أعظم من أي شيء، كلما رآها رغب بلمسها واحتضانها وتقبيلها بشغف، ولكنّه في اللحظة الأخيرة يسيطر على نفسه.

فدوره في الشركة مهم، حيث لم يعد دوره بسيطاً، بل أصبح صراعاً خفياً مع قوى الشر التي تسيطر على ملكات المشاعر الستة، وعلاقته ببيلا ملكة الشوق وإنْ لم تكن بالشكل الذي ترغب به، ساعدته على النجاح في منع تدهور ديشا وسقوطها.

لقد عاهد ليدي في ليلة اكتمال القمر، ليلة مارسا فيها الحب لأول مرة، أنْ يعتني بمملكة ديشا ويحاول إنقاذها.

وساعدته بيلا كثيراً في تحقيق هدفه، فحبها له منعت كائنات الظلام من قتله، ورغم كل محاولات ملك شيطان الأنانية أن يقتل مشاعر الحب لديها، إلا أنَّه فشل.

قبل مجيء **ليدي**، كانت بيلا دائمة القرب من أسامة، تمسك بيده في لحظات ضعفه، تعانقه عندما يغمرها الحنين أو الألم، وكأنَّ جسدها وروحها يُنادِيانه في صمت.

كلما اقتربت منه، كانت عيناها تتوهجان برغبةٍ مكبوتة، وكفّها ترتجفُ كأنَّها تريد أنْ تمسك به إلى الأبد.

كانت تُريد أنْ **تُقبّله**—ليس على خدّه فحسب، بل على شفتيه، كما لو أنَّ قبّلةً واحدة قد تُطفئ الظمأ الذي يحرقها من الداخل.

لكنَّ أسامة، رغم لُطفه، كان يُدركُ أنَّ اللعبة خطيرة... فكلما مالَت شفتاها ناحيته، كان يُوجّه القبّلة إلى خدّها برفق، كتجنُّبٍ واعٍ لغوايةٍ قاتلة.

وعناقها كان كالسجن الحلو**—تَلتَصقُ به كالظل، يَشعرُ بدفء جسدها يرتعشُ بين ذراعيه، لكنَّه سرعان ما يتراجع، مُبتعداً بخفّة كأنَّه يَفِرُّ من شرارةٍ قد تُحرقُهما معاً.

كانت لمساتها بريئةً في الظاهر، لكنَّها تحملُ جوعاً شيطانياً، وكأنَّ **شيطان الأنانية** قد حوّل حبّها إلى غريزةٍ جامحة، جعلت كل لمسةٍ بينهما معركةً بين العاطفة النقيّة والرغبة الملوثة.

وفي داخله عرف أسامة **الحقيقة المُظلمة**—أنَّ حبّ بيلا له لم يكُن بالكامل اختياراً حراً، بل كان مدفوعاً بتأثير الشياطين الذين يسحبون خيوط مشاعرها.

حتى لحظات حنانها كانت مُشبعةً بسمّ الأنانية، وكأنَّها تُحبّه ليس من أجله، بل لأنَّها تريد أن تَمتلِكه، أن تُمسك به كجائزةٍ تخلُصُ لها وحدها.

وتأكدَّ أنَّ ملكات المشاعر الست، بما فيهنَّ بيلا، محبوسات داخل **ساعات رملية** في أقبية الشركة، وأرواحهنَّ مُحتومة بكلمات سحرية تمنعهنَّ من الحرية الحقيقية.

مع كل هذا، كان التحدي الأكبر أمام أسامة هو التوفيق بين وعده لـ**ليدي**، وعلاقته المعقدة مع **بيلا**، ومحاربة الشياطين التي تسعى لاستغلال ضعفه.

لكنّه أدرك أنَّ إنقاذ **ديشا** يبدأ بتحرير ملكات المشاعر، وفك الأختام السحرية التي تكبّلهن.

وكانت **بيلا**، رغم قيودها، شعلة أمل تُذكّره دائمًا بأنَّ الحب قد يكون السلاح الأقوى في مواجهة الظلام.

ولم تكن بيلا الوحيدة التي رغبت بأسامة، فتتالي، ملكة الغيرة**، أيضاً كانت كالنار التي لا تُطفأ، جسدها سلاحها، وكلُّ حركةٍ منها مُحسوبة لإشعال رغبة أسامة.

عندما كانت تمرُّ أمامه بفستانها الأصفر الشفاف، الذي بالكاد يُخفي سروالها الداخلي، كانت عيناها تتحدّثان بلغةٍ واحدة:

أنتَ لي... ولو للحظة.

لم تكن تخجل من أن تلتف حول رقبته بقوة، كالأفعى التي تلفّ فريستها، بينما أصابعها تتجوّل في جسده وكأنَّها تبحث عن نقطة ضعفه.

أسامة كان يُحاول إبعادها برقة، لكنَّه يعلم أنَّ مقاومته تزيدها تَوقاً ورغبة، فالغاية عندها ليست الحب، بل **الامتلاك**.

وفي المقابل كانت بيلا تراقبها وهي تُغازل أسامة، ولا تمانع، بل على العكس، كان ذلك يزيدها تَعلقاً به، وكأنَّ التنافس يُشعل غريزتها.

هي أيضاً كانت ترغب في امتلاكه جسدياً، فتظهر أمامه بفستانها الأحمر المكشوف، الذي يُبرز صدرها بوقاحة، بينما **الطوق الذي تتدلّى بين ثنايا جسدها** يبدو كفخٍّ مُزيّن.

أو تَنحني أمامه بتنورتها القصيرة جداً، وكأنَّها تقول:

انظر... جسدي ملك لك.

وبين شهوة نتالي وحب بيلا، كان أسامة يعيش في جحيمٍ من الإغراءات.

من ناحية، **نتالي** التي تُريد جسده فقط، ومن ناحية أخرى، **بيلا** التي تريد روحه *وجسده* معاً، لكنّ حبّها مسمومٌ بلسعات شيطان الأنانية.

هو يعلم أنَّ أرواح كلتا الملكتين **محبوستان في ساعات رملية**، وأنَّ مشاعرهما مشوّهةٌ بفعل الشياطين، لكنَّ هذا لا يمنع أنَّ **الرغبة حقيقية**، حتى لو كانت ملوثة.

في اللحظة التي كانت فيها **بيلا** تُراقب نتالي وهي تغوي بأسامة، كانت عيناها تشتعلان بغيرةٍ حارقة، ليس لأنَّها تكره مشاركته، بل لأنَّها تتمنى أن تكون مكانها.

هي أيضاً تريد أنْ تشعر بجسده قريباً، أنْ تذوب فيه كما يـذوب الشـمع في النار.

لكنَّها تختلف عن نتالي في شيءٍ واحد:

حتى في سقوطها، مـا زال هنـاك بصـيصٌ مـن شـوقٍ نقـيٍّ يصرّ- عـلى البقاء.

لم يَسْقط أسامة أبداً في حبائل إغراء **بيلا** و**نتالي**، لأنَّ قلبه كان مُلكاً لواحدة فقط: **ليدي**.

حتى عندما اختفت وظنَّ أنَّها ماتت، أُغْلِق قلبه إلى الأبد، كأنَّه مقبرةٌ لمشاعر لا يُمكن تعويضها.

لكنْ حين عادت من العدم، اشتعلت فيه الحياة من جديد،**حبٌّ كالبركان، صامتٌ في ظاهره، مُدمِّرٌ في أعماقه**.

لم يَتردَّد في رفع منصبها بسرعةٍ داخل الشركة حتى أصبحت نائبته.

لم تكن **ملكات المشاعر**—المُقيَّـدات بـإرادة الشـياطين—ليسـتطعنَ رفض قراراته، حتى لو كنَّ يَحترقنَ غيرةً.

بـيلا كانـت تُوافـق عـلى كـل شيءٍ عـلى أمـل أن يَملِكهـا يومـاً، و**نتالي** كانت تُراقب بلهفةٍ، مُتخيلةً أنّ قُربها منه قد يُتيح لها ليلةً واحدةً معه.

لكنَّهما لم تدركا أنَّ قلبه لم يَعُد يُنازع، **فليدي أخذته كُلّه**.

رغم أنَّ **ليدي** لم تُعلن حقيقتها كأميرة عائدةٍ إلى **ديشا**، ورغم محاولاتها اليائسة لصدّ أسامة، إلّا أنَّها فشلت.

كانت تلعب دور المديرة القاسية، لكنَّ نظراتها كانت تخونها كلما اقترب منها.

هو كان يعرف ذلك، لذا دخل غرفتها ذات يومٍ تحت ذريعة العمل، بينما الحقيقة كانت أبسط: **أراد رؤيتها فقط**.

كانت تُنظِّم الأوراق على مكتبها بتركيزٍ مفتعل، وهو يقفُ في المدخل، يتظاهر بمناقشة أمور الشركة بينما عيناه تَدرسان كلَّ تفصيلةٍ في وجهها،**ذلك الوجه الذي حلم به لستة أشهرٍ كاملة**.

حتى تنفّسها أصبح غير منتظمٍ حين شعرت بحضوره يُحيط بها كالظل.

أراد أن يقول شيئاً، لكن الكلمات تعثّرت.

كل ما في الأمر أنَّه اشتاق... وهي أيضًا اشتاقت، لكنّها لم تَستطع الاعتراف.

في صباح أحد الأيام بينما كانت ليدي داخل مصعد الشركة تتجه لمكتبها، توقَّف المصعد فجأةً، وكأنَّ الكون أراد أن يمنحهما هذه اللحظة.

دخل **أسامة** ليجد **ليدي** واقفةً في زاوية ضيقة، **ثوبها البنفسجي** ينساب على جسدها كسحابةٍ غامضة، يكاد يُظهر تقاطيعَ جسدها مع كلِّ حركة خفيفة.

العنق الأبيض المكشوف، الوشاح الذي تمايل مع أنفاسها المتسارعة، كلُّ شيءٍ عنها كان يُنادي رغبةً مُعلَّقةً في الهواء.

لم يُكلّف نفسه عناء الحديث. اقترب منها في صمت، حتى صار جسده يُلامسها تقريباً.

هي التفتت إلى الجانب، محاولةً إخفاء ارتعاش شفتيها، لكنَّ عينيها،**تلك العينان اللتان تعرفان كل أسراره**خانتاها.

كانت تُحارب نفسها: بين رغبةٍ جامحةٍ في أن تَسْحبه إليها، وخوفٍ من أن يُعيدها هذا الاقتراب إلى ماضيها في **ديشا**، حيث الذكريات والألم.

هو شعر بحرارة جسدها قبل أنْ يلمسه.

رائحة عطرها—**رائحة الزهور البرية التي كانت تزرعها في مملكتها**.

لكنَّها، كالعادة، لم تستسلم.

شدَّت حقيبتها إلى صدرها كدرعٍ وهمي، وضغطت على زر الطابق التالي بعنفٍ زائد، لكنَّ المصعد لم يتحرك.

كانت أنفاسه الدافئة تُلامس وجهها قبل أن تلمس أصابعه بشرتها.

بدأ بلُطفٍ يمرِّر أصابعه في شعرها، كأنَّه يلتقط خيوطًا من نور، ثمَّ انزلقت يده نزولًا إلى عنقها الناعم، حيثُ توقَّفَتْ عند ذقنها المرتعشة.

اقترب أكثر، حتى اختفت المسافة بين جسدَيهما، وصارت حرارة أحدهما تُذيب الآخر.

شعرت بقلبها يخفق كطائرٍ حبيسٍ في قفصٍ ضيق، بينما عيناها — الواسعتان كبحر **ديشا** في الليالي المقمرة — تلتقيان بعينيه.

نظراته كانت تحرقها ببطء؛ **شوقٌ وحبٌّ وخوفٌ من أن تختفي مرة أخرى**.

هي كانت أكثرَ شوقاً منه، لكنَّها كتمت ذلك، لأنَّها عرفت دائماً أنَّ حبَّها قد يكون سُمّاً له في هذا العالم الخادع.

كادت شفتاه تلتقيان بشفتيها حين دفَعَته بلُطفٍ، فلقد حذرتها الكاهنة ماري:

لو انكشفت مشاعركِ.. سيموت أسامة أولا!

لكنَّ يده أمسكت معصمها بقوة، مُعلنةً رفضه للهروب، و**انحنى، وقبَّلها**.

لحظةٌ واحدة.

انفتحت السماء.

استسلمت.

استسلمت للقبّلة التي مزَّقت كلّ الأكاذيب، للشهقة التي هربت من صدرها قبل أن تتمكن من كتمها، ليديه اللتين التَفَتا حول خصرها كما لو أنَّهما تَعُودان إلى موطنهما.

حتى **ثوبها البنفسجي** الذي تمايل من قبل بدا الآن وكأنَّه يذوب في جسده.

المصعد ظلَّ واقفاً.

لكنَّهما لم يعودا يحتاجان إلى الحركة.

لأنَّ كلَّ شيءٍ آخر قد توقف.

هي قبّلةٌ واحدة فقط.

لكنَّها كانت كافيةً لتُذكِّرهما بأنَّهما — رغم كل الملوك، والشياطين، والممالك المنسية — **مُقيدان إلى بعضهما منذ الأزل، وإلى الأبد.**

فلم يرَ جمالَها الحقيقيَّ ويتعرف على شخصيتها الحقيقية سوى أسامة، لأنَّ:

- **التعويذة القوية** التي نسجتها الكاهنة ماري من:

- **خيوط ظلٍّ** من كهف الظلمات.

- **دموع التمثال الذهبي** (الملك ديلان).

- **رائحة الوردة الدامعة** (الملكة شافان). تحجب جمالَها عن:

- ماردان.

- ملوك الشياطين الستة (الذين سيطروا على ملكات المشاعر).

- كل عينٍ تحمل ظلاماً.

لذا لم يتعرف أحد من مملكة ديشا على أميرتهم الجميلة والمحبوبة ليدي.

مرت الأيام وزادت شعلة الحب بين القلبين، وتيّقن أسامة من عودة ليـدي وعدم فقدانها لذاكرتها، فنظراتها وحركاتها كلها تدل على أنَّها تعرفه جيـداً، وعدم تعرف أحد من المملكة عليها سواه زاد من تأكده.

وذات يوم بينما كانت **ليدي** تقف في مكتبه، والأوراق ترتجف بين أصابعها المتوترة.

حيث كل لقاء بينهما كان اختبار لإرادتها، لكنَّ هذه المرة، كان الوضع مختلفاً.

رغبتها فيه اشتعلت كعاصفة لا تُقاوم—لم تعد تخفي شوقها لمعانقته، لشمّ رائحته التي تذكّرها بليالي **ديشا**، لتذوق شفتيه مرةً أخرى.

أقبل عليها **أسامة** بابتسامةٍ رقيقة، عيناه تتقدان بلهفةٍ صامتة.

لم يسألها عن ماضيها، ولم يحاول كسر السر الذي تخفيه—كلّ ما أراده هو **هي**.

بيدٍ رقيقة، لمس خصرها، بينما انزلقت الأخرى على انحناءات ظهرها العاري جزئياً، حيث ثوبها الأسود الطويل كشف عن كتفها الأيمن وقسم من ظهرها الناعم.

أصابعه تتبعت خطوط جسدها بحرص، كأنَّه يرسم خريطةً يعرفها عن ظهر قلب.

ثمَّ، **بلهفة العاشق الذي انتظر طويلاً**، جذبها إليه بقوة، والتقت شفتاهما بقبّلةٍ ملتهبة—**مزيج من الحب، الشوق، والرغبة التي طالما كبتوها**.

وفجأةً... انفتح الباب.

لوجي، ملكة الود، وقفت على العتبة، عيناها تتسعان من الفرح.

كانت تراهما **أجمل ثنائي في ديشا**، وحين رأتهما متشابكين في تلك القبّلة الحميمية، غمرتها **سعادةٌ غامرة**.

ابتسمت ببراءة كعادتها، ثمَّ أغلقت الباب بهدوء، تاركةً إياهما في عالَمهما الخاص.

وبالرغم من سيطرة شيطان التردد على ملكة الود لوجي، لكنَّه كان ضعيفاً جداً، فلم يكن تأثيره قوياً لينزع عنها لطفها ورقتها وبراءتها التي تتصف بها، ربما جعلها أكثر تردداً وخوفاً من ملكة الخوف ساندي، ولكنَّ قلبها الطيب ظلَّ يحبُّ ليدي وأسامة، وظلّت مؤمنة أنَّ مملكة ديشا كانت أجمل يوماً ما رغم عدم تذكرها، وأنَّها ستعود كما كانت سابقاً.

وهذا ما جعلها توافق على مساعدة ليدي خفية عن بقية الملكات، بعد أنْ طلبت منها ليدي ذلك، وشاركتها بخطتها.

تتالت الأيام، وتكررت المواقف الحميمية التي جمعت بين ثنائي الحب في ديشا ** أسامة وليدي .**

حيث كانت **ليدي** منحنية على مكتبها، فستانها الأخضر القصير يبرز انحناءات جسدها بينما ينساب مفتوح الظهر كستارة مُرفوعة عن لوحة ثمينة. أصابعها تتصفح الأوراق بتركيز، لكنَّها لم تلاحظ دخوله—**كان هادئاً كظلٍّ يعرف طريقه إليها منذ الأزل**.

أوقف بصره عندها لثانية... ثمَّ لم يستطع المقاومة.

لمسة واحدة—يده تلامس مؤخرتها بلطف، كأنَّما يختبر قدسية المكان.

لتقول ليدي متفاجئة:

من فضلك... سيدي.

ابتعدت يده، لكنَّ صوتها كان متردداً، كمن يُنكر عاصفةً في داخلها.

وقفت مستعدة للاحتجاج، إلا أنَّه أمسك بخصرها من الخلف، وأحكم قبضته عليها.

وأجابها:

عزيزتي... لا أستطيع منع نفسي.

همس في أذنها، أنفاسه الدافئة تُذيب أي اعتراض:

كل ذرةٍ فيكِ... ملكٌ لي وحدي.

كانت الكلمات كافيةً لجعلها ترتخي بين ذراعيه، لكنَّ ما حدث بعدها كان **لعبة قوة وحب**—لم يعد هناك حاجز بينهما سوى ذلك الفستان الأخضر... الذي صار فجأةً ضيقاً جداً على كِلَيْهِمَا.

كان الجو خارج النافذة يعكس ما بداخلهما—رعدٌ مكتوم، برقٌ يلمع خلف السحب مثل نظراتهما المتلاحقة.

وقفا في منتصف الغرفة، **ليدي** بفستانها الأخضر الذي التصق بجسدها كاعتراف صامت، و**أسامة** بملابسه المبعثرة قليلاً كما أفكاره.

لتقول ليدي بهمس:

يجب أن نتوقف.، لكنَّ يديها على صدره تناقض كلماتها.

فيجيبها أسامة:

حبيبتي .. أنتِ تكذبين.

قالها وهو يمسك بمعصميها، يدفعهما خلف ظهرها في حركةٍ واحدة، مقرّباً إياها إليه حتى اختفت المسافة.

وتابع قائلاً لها:

أخبريني أنكِ لا تريدين هذا، وسأذهب.

تنفّسها توقّف.

لو نطقت الآن، سينكسر كلُّ شيء.

لكنَّ **جسدها كان أصدق من لسانها**—ارتجف تحت لمساته، وانحنى نحوها كما ينحني العشب تحت الريح.

اندفع بقبّلةٍ كادت تُذهلها، **قبلةٌ جائعةٌ كالحرق، حلوةٌ كالسم**.

يده التي تحررت من معصمها تسللت إلى ظهرها العاري، تتبع ببطء كل منحنى كأنّه يحفظه عن ظهر قلب.

بينما الأخرى انزلقت تحت قماش الفستان، ممسكةً بخصرها بشغفٍ جعلها تئنّ، قائلةً له:

أسامة.

ليرد عليها :

**لا **

قطع عليها كلامها بنبرةٍ غليظة:

لا أريد كلماتٍ الآن. أريد أن أشعر أنّكِ... هنا. معي. فقط....قلبي يعرفكِ... حتى لو عميت كل عيون الكون.

كانت الإجابة لدى ليدي، قبضةً من يدها في شعره، وسحبه نحوها بقوة، **كأنّها تخشى أن يتبخر لو تركتْه**.

في الزاوية، ساعة الحائط توقفت عن الدوران.

وراء الباب، العالم كلّه انتظر.

لكن هنا، لم يعد هناك ملكاتٌ ولا شياطين...

فقط هو وهي، وأصابع متشابكةٌ على أزرار ذلك الفستان الأخضر.

كانت أصابعه على وشك فك آخر أزرار فستانها الأخضر.

وأنفاسهما مختلطة، ساخنة، كأنَّ الهواء بينهما صار ناراً.

ثمَّ... الطرقات على باب المكتب.

عنيفة. متلاحقة. كطلقات مدفع، صارخة:

ليدي! افتحي هذا الباب اللعين الآن!

صوت **ساندي** اخترق الباب مثل سكين.

ذلك الصوت الحاد الذي تعرفه ليـدي جيـداً—**ملكـة الخـوف**، أو بالأحرى، الذراع الأيمن لشيطان الحقد.

تجمّدت ليدي بين ذراعيه، عيناها تتسعان بالرعب، وتقول لأسامة:

إنَّها تعتقد أنني وحدي...

همست، بينما يدها تضغط على صدر أسامة كإشارة للاختباء.

كانت ترغب أن تخفي علاقتهما لحماية أسامة كما حذرتها الكاهنة ماري، لكنّه لم يتحرك.

أمسك بذقنها بقوة، وأجبرها على مواجهة نظراته، وقال لها:

لن أهرب.

قالها بهدوءٍ أكثر رعباً من صراخ ساندي، وتابع:

ليس بعد اليوم.

الطرقات ازدادت عنفاً، وصرخاتها كانت أقوى:

أعرف أنَّكِ هنا! قراراتك في الاجتماع كانت خيانـة! شركـة مـاري لـن تصبح ملكك أبداً!.

في الداخل، كان أسامة يبتسم ذلك الابتسام الخطير الذي تعرفه ليدي جيداً—**ابتسامة الذئب الذي قرر أن يصبح صياداً**.

أدار رأساً نحو الباب، قائلاً لساندي:

**بل ستصبح ملكنا... يا ساندي. **

صمتٌ ثقيل.

ثمَّ... **انفجار**.

الباب انفتح بقوةٍ غير بشرية، و**ساندي** واقفةٌ على العتبة، عيناها تتسعان من الصدمة.

لم تكن تتوقع رؤيتهما معاً—**أسامة وليدي، مشتبكان، شاردين، بملابس غير مرتبة، وجروح حبٍّ طازجة على أعناقهما**.

لكنَّ المفاجأة الأكبر كانت عندما أدركت **ساندي** شيئاً واحداً:

أنَّ القوة التي كانت تحاول تدميرها... كانت أقوى ممّا تخيلت.

لأنَّ ما رأته لم يكن مجرد علاقة محرمة، **بل كان تحالفاً. كان حباً. كان تهديداً وجودياً لكل خططها.**

لم تكن ليدي ترغب بتسريع خطتها التي أعدتها مع الكاهنة ماري لإنقاذ ديشا، بعد عودتها و ميلادها من جديد.

ففي أعماق **كهف ماري** تحت بحيرة ديريين، حيث يتنفس الظلام مثل كائن حي، كانت **ليدي** تُولد من جديد، **رمادها يتجمع تحت أنامل الكاهنة ماري، كطائر العنقاء الذي ينهض من محنته**.

فبفضل التعويذة التي أتقنتها وعلمتها إياها ماري عبر كتاب .. أساطير لا تروى ... في دورة حياتها الثالثة، وبتحقيقها لشروط التعويذة:

أولاً. بممارسة الحب مع ملاكها الحارس... القوة المقدسة أو الكائن النوراني. هذا الفعل ليس شهوانياً بل **طقس تناسخ**، حيث يُنقل الطاقة الحيوية من الملاك إلى المستحضر، ممّا يمنحها فرصةً للبعث من جديد، فحبهما أصبح جسراً للعبور من الموت إلى الحياة .

ثانياً الكلمات السحرية تحت نور القمر، تُنطق التعويذة فقط عند اكتمال القمر، حيث يكون **نوره** ذروة القوة السحرية.

تعويذة البقاء

*"بِاسْمِ نُورِ القَمَرِ.. وَرَائِحَةِ زَهْرَتِهِ..

بِاسْمِ الفَرَاشَةِ الَّتِي تَحْمِلُ أَسْرَارَ البَعْثِ..

أَيَّتُهَا الرُّوحُ الَّتِي تَسْكُنُ الرَّمَادَ..

اِشْهَدِي..

فَقَدِ التَقَى المَلَاكُ بالحَارِسِ..

وَالتَقَتِ الأَجْسَادُ فَوْقَ مَذْبَحِ النُّورِ..

اِخْرُجِي..

مِنْ ذَاكَ الرَّمَادِ..

كَالْعَنْقَاءِ..

كَالنَّدَى عَلَى أَجْنِحَةِ الفَجْرِ..

اِعْبُرِي..

مِنَ الظَّلَامِ إِلَى النُورِ..

وَاجْعَلِي مِنْ حُبِّنا..

قُبَّةً تَحْمِينِي..

أعيديني..

مَلِكَةً..

أُمِيرَةً..

وَإِنْسَانَةً..

بِهَذِهِ الكَلِمَاتِ..

وَبِقُوَّةِ القَمَرِ..

لِتَكُنْ.."*

ثالثاً .. *زهرة القمر** (إيبوموبا ألبا) تتفتح ليلةً واحدة فقط في السنة، ورائحتها تُطلق عند اكتمال القمر، وهي مفتاح تفعيل التعويذة.

أمّا **فراشة القمر** السوداء، فهي كائن أسطوري يُقال إنَّ أجنحتها تحمل غباراً يُحيي الأرواح. وجودهما معاً يخلق **طاقة انتقالية** تسمح للروح بالعودة إلى جسدها الجديد.

وبفضل سحر الكاهنة ماري وتعويذتها المنطوقة باللغة النوبية في قلب كهف **الكاهنة ماري**، حيث يتشابك السحر مع أنفاس الكون، تُنطق **تعويذة الولادة** بكلماتٍ تُحفر في الظلام بأصواتٍ تتردد بين جدران المغارة القديمة.

هذه التعويذة ليست مجرد طقوس، بل **ميثاقٌ بين الروح والقوى العليا**، وهي:

باسم النور الذي يولد من الظلام...

وبالرماد الذي يحمل الذكرى...

أعيديها كالفراشة التي تلمع في الليل"*.

استطاعت العودة من جديد، حيث بدأ الرماد بالالتفاف حول نفسه، وظهرت أشباح أرواح ملكات المشاعر الستة الحبيسة لتشكيل جسدها، لتعود ليدي عارية يغطيها غبارٌ ذهبي.

في مملكة ديشا، حيث السحب حمراء كالدم، نفذت الخطة ببراعة:

- **ليدي** عادت كشبح من الماضي، لكن في جسد جديد، وهوية مزيفة.

- **تعويذة التحول القوية** جعلتها غير مرئية لأعين الشياطين...

- **لكنها لم تكن كافية لإخفائها عن عيني أسامة.**

-دورها الجديد في شركة ماري كنائبة للمدير، كان لتسهيل مهمتها في تحرير أرواح ملكات المشاعر الستة وكسر الساعات الرملية المخبأة في قبو الشركة. وبانكشاف علاقتها أمام ساندي وشيطان الحقد، بات على ليدي تسريع خطتها، لذا وبمساعدة ملكة الود لوجي سابقاً التي استطاعت التغلب على شيطانها التردد، وبفعل سحر ليدي تمكنتا من امتصاص طاقة كائنات الظلام. وقفت ليدي في مركز القاعة، وأبعدت عنها أسامة بلطف، بعد أن ابتسمت في وجهه وقالت له:

عدتُ لأنَّ ذاكرتك كانت المنارة.. وحبُّك هو التعويذة التي حمتني.

وجهها الحقيقي يتوهج كاسراً تعويذة التحول، **قلادتها الذهبية** تشعُّ كشمس منتصف الليل.

وفي اللحظة نفسها في قصر ديشا العظيم، الوردة الدامعة **سقطت منها دمعة ذهبية**، والتمثال الذهبي **بكى بصمت**—إشارة إلى أنَّ عهد الظلام قد شارف على نهايته.

صرخت ساندي وصرخ معها شيطان الحقد، حين رأوها:

هذا مستحيل! لقد أحرقناكِ مرتين!

لكنَّها ابتسمت، ورفعت يدها:

بل نسيتِ أنَّ النار تُنقي... وتُعيد.

بينما واجهت **ليدي** شيطان الحقد، تسللت **ملكة الود** بهدوء دون معرفة كائنات الظلام.

وبمساعدة **خاتم ماردان** (الذي سرقته ليدي أثناء الفوضى)، فتحت لوجي **القبو السري** لشركة ماري.

و هناك، **الساعات الرملية الستة** كانت تُعلن نهاية العد التنازلي.

أسرعت **لوجي** ورمت بنفسها نحو ساعة **شيطان التردد**، وكسرتها بعصاها الذهبية.

روحها الحبيسة انطلقت كطائرٍ من قفص، و**شيطان التردد** انهار إلى رماد.

تبعتها **ليدي**، بعد أن أمسك أسامة بساندي فحطمت الساعات الخمس الباقية **بضربة سيفٍ واحدة** من نور قلادتها.

فخرجت أرواح **الملكات الخمسة الحبيسة** (الغيرة، الخوف، الشوق، الحنين، اللهفة) من الساعات كأشباحٍ تتحول إلى جسد.

أول ما فعلنه؟ **الانحناء لليدي**—إقراراً بأنَّها الأميرة الشرعية لـ**ديشا**.

وبتحرر ملكات المشاعر، بدأ الظلام يختفي تدريجياً عن مملكة ديشا الأسطورية، واستطعنا بفعل قوتهنَّ وبمساعدة الطاقة السحرية التي خرجت من تدمير الساعات الرماية والتي أرسلت ذبذبات ضوئية أضعفت قوة ملوك الشياطين، القضاء على الشياطين المسيطرة عليهن، لكنَّ شيطان الحقد كان أقواهم ولم يتمكنّ من قتله.

فعندما رأى الظلام يتبدد عن مملكة ديشا حاول الفرار، لكنَّ **أسامة** ظهر فجأةً بعد أن استعاد قوته والتأمت جروحه، بفعل الحب النقي الذي منحته له ليدي فأعادت له صحته وعافيته وقوته من جهة، ومن جهة أخرى لاختفاء الظلام بتحرر ملكات المشاعر، فاستعاد بذلك جناحيه الذهبيين فخلق بهما دوامات ابتلعت كائنات الظلام، وبدرع النقاء الخاص به حول طاقة الشر الخاصة بشيطان الحقد لزهور، و**بسيفه المصنوع من نور القمر** الذي جمعه من تعويذة البقاء، وبضربة واحدة—**انشق شيطان الحقد إلى نصفين**، ليسقط كتمثالٍ من الملح.

اجتمعت الملكات في قاعة المرايا بشركة "ماري للحب"، يطلقنا تعويذتهن السحرية، بكلمات سحرية خاصة بكل منهن.

نتالي(ملكة الغيرة)**:

*"احذر.. فالورود التي تلمسها المحبوبة تذبل إن اقتربت منها أخرى"

ساندي (ملكة الخوف)**:

"القرارات كالسيوف.. إن سقطت، فلن تعود إلى غمدها".

بيلا (ملكة الشوق):

"كل قرار تأخذه سيترك أثراً كرائحة العطر.. يبقى حتى بعد الرحيل.".

ليليان (ملكة اللهفة):

"انتظروني! فالقرارات تحتاج إلى جناحين لا قلبين!".

لوجي (ملكة الود):

"لا تخافوا.. فحتى القرارات القاسية تُحلى بالضحكات!".

ريمي (ملكة الحنين):

"أسرعوا.. فالوقت لا ينتظر أحداً!".

وبهذه الكلمات وبألوان الحب الستة الأحمر والأصفر والبرتقالي والأبيض والوردي والأزرق، انطلقت خيوط ضوئية ملونة كسرت الأقفاص الشيطانية، وبددت الظلام نهائياً عن ديشا.

انتشرت الخيوط الضوئية الملونة لتحيط بديشا، وتساقط كحبات المطر.

فخرجت *الكاهنة ماري** من كهفها وعادت من جديد، وعادت إليها قوتها بعد أن تحررت قلادتها الزرقاء المخبأة في الخزانة الزمنية بفعل الظلام ولعنة ماردان تحت بحيرة ديريين.

وباستخدام **المرآة الزرقاء**: التي صنعتها من

- **دموع شافان** (الملكة التي تحولت لوردة).

- **ريشة من جناح أسامة**.

- **غبار ذكريات** من عقد ريمي (ملكة الحنين).

ـ** شعاع القلادة الزرقاء**

وبفعل **التعويذة المضادة**: التي نطقت بها وهي تمسك بالكتاب الأسود الذي أعاده لها أسامة بعد أن استطاع إخراجه من قبو الشركة وكان باللون البنفسجي اللون الذي سيتعرف عليه، لون اتحاد ظلهما هو وليدي، ومن خلاله تمكن من منع ديشا من الانهيار، نطقت بالكلمات التالية :

*"باسم الحب الذي لا يموت..

*تذكَّرا..

*يوم التقيتما تحت أقمار ديشا..

* يوم كان ظلُّكما نوراً..

*هذه الذكرى..

* ستكون سيفكم!"*

فانطلق ضوء بنفسجي صارخ يمثل الذكرى المشتركة بين أسامة وليدي (اتحاد ظلهما)، تحول إلى **سيف ضوئي** اخترق قلب ماردان، دماؤه تسيل كحممٍ سوداء.

و**المرآة الزرقاء توهجت** من نور أزرق (سحر الكاهنة ماري) فكسرت لعنة ماردان ملك الجحيم وكائنات الظلام، وهزمت دائرة النار.

وباجتماع القوى جميعها:

-قوة **ملكات المشاعر الست** | ألوان الحب الستة | التي تحولت إلى خيوط ضوئية.

ـ قوة **قلادة ماري ومرآتها الزرقاء** | طاقة التضحية الأزلية | التي سكبت في بوتقة من فضة.

ـ وقوة **اتحاد ظلّي ليدي وأسامة** | قوة الحب البنفسجي المذهَّب | يُضاف كشرارة نهائية.

- وقوة** سوار ليدي الذهبي وقلادتها الذهبية **، تحولتا إلى **حلقة كونية** تلمع بـ12 نجمة (6 للملكات + 2 للظلال + 3 للأقمار + 1 لماري).

تشكّلت قوةً خارقة وانطلقت أشعة سوداء مضيئة وأطلقت صرخة مدوية قائلةً:

الظلام لا يُهزم بالنور.. بل بالظلام الأصفى!.

أذابت كائنات الظلام جميعها، وتوجهت نحو ماردان الذي صرخ في الأعماق:

لا.. لا يمكن أن يعود الحبُّ من رماد الذكريات!

صوت ماردان يزأر قبل أن يسكن للأبد:

ليدي!! لعنة الأجيال عليك.

وفي القصر، الوردة الدامعة** (شافان) اهتزت في مكانها، وسقطت منها **قطرة ندى ذهبية**.

التمثال الذهبي (ديلان) أطلق نوراً أخضر من عينيه.

وقفت ليدي**: تبكي أمام والداها**(شافان) الوردة الدامعة في قصرها، وديلان التمثال الذهبي الذي يمسك بها، أمسكت ليدي السيف الضوئي قائلةً:

ذاكرتنا.. هي التي ستحرركما يا أبي وأمي!

فذابت الوردة وخرجت منها الملكة شافان كفراشة من نور.

أمّا التمثال الذهبي الذي كان يمسك بالوردة، فذاب ليتحول لبشر ويعود الملك ديلان.

تنظر الكاهنة ماري إليهما، وتفتح كتابها الأسود لتقرأ فيه:

*عندما تذوب الوردة الدامعة..

*ويبكي التمثال..

*سيعود اللون إلى ديشا..

* لكنَّ الثمن..

* سيكون تألم الحبيبين..

تتحرر ديشا وتعود أجمل مما كانت سابقاً، فالبحيرة تتدفق مجدداً باللون الأزرق، يتلألأ بحبات بنفسجية لامعة، وشجرة سيلين تنبت أوراقاً خضراء وبنفسجية جديدة، وحدود ديشا تحاط بجدران من ضوء يمثل ألوان قوس قزح، ويتحرر سكان ديشا، وتعود ذاكرتهم، وتتحطم أقراص القمر الحمراء التي كانت تتحكم بذكرياتهم وعقولهم.

أمّا من قتلته كائنات الظلام فيعود من جديد، ليلتقي كلُّ حبيب بحبيبته بعد غيابٍ طويل.

وتصبح سماء ديشا بنفسجية، بأقمارها الثلاثة الأرجوانية المضيئة.

كان **ليدي وأسامة**: يقفان على حافة البحيرة، حينما لمع سوارها الذهبي وتفتت ليصبح غباراً في الهواء ويختفي عن معصمها — فمهمته انتهت.

ليقول لها أسامة:

ظلّنا لم يعد بحاجة لقوة.. فحبنا صار أقوى من أي سحر.

وفي شركة ماري من أعلى البرج تشاهد **الكاهنة ماري** ليدي وأسامة، فتفتح الكتاب الأسود للمرة الأخيرة، لتتحول صفحاته إلى ورد أبيض، وتنطق بالكلمات التالية:

"النبوءات تُكتب بالألم.. لكنها تُختَم بالورود!"

بينما **ملكات المشاعر**: يرقصن حول شجرة سيلين، وألوان ظلالهنَّ تنسج قوس قزح جديد.

كان أسامة يتأمل البحيرة وتموجاتها البنفسجية، حينما سأل ليدي:

أي شخصية أحببت في دوراتك الأربعة: سامي، ألن، ماكس، أم...

(توقف وأخذ نفساً عميقاً وقال بغصة:)

** أم رينيه. **

اقتربت ليدي منه والتصقت بجسده كالندى بورقة الصباح، عيناها الخضراوان تسبحان في بحرٍ من الحقائق القديمة، لتقول له:

سامي.. كان **ظلَّ يديكَ حين لم أكن أعرف كيف ألمسُ العالم....وماكس.. كان **صدى ضحكتك** في لياليّ الوحيدة... وألن.. جسَّدَ **حنيني لدفءِ صدرك** قبل أن أعرفه....أمّا رينيه.. لم يكن سوى **مرآةٍ عكستِ الجوعَ الذي فيَّ نحوَ روحك**....كلهم كانوا **رسائلَ حبٍّ أرسلها قلبي إليكَ... قبل أن تعرفني....قبل أن تهبطَ من سماكَ....قبل أن ألمسَ جناحيكَ المكسورين وأرى الدمَّ الذهبيَّ يكتبُ اسمي على جسدك!.**

أمسكت وجهه بين كفيها، أنفاسها تلاحق أنفاسه كأنَّها تخشى ضياع اللحظة:

**هل تفهم الآن؟.... لم أحبّ أحداً غيرك..... لأنَّ كلَّ من مرُّوا.... كانوا **قطعًا ناقصةً من أحجيةٍ كُتب عليها اسمكَ... جسدي كان يبحث عنك

فيهم... روحي كانت تناديكَ عبرَهم.... حتى عيناي.... كلما نظرت إلى أحدٍ.. رأيتُ عينيكَ الزمردتين مكانَ عينيه!**

أدخلت أصابعها في شعره، وجرّته إليها حتى اختفت المسافة، وتابعت قائلةً له:

في ليلة اتحادنا....حين صار جسدانا نهراً واحداً... شعرتُ أنَّ كلَّ لمسةٍ من يديكَ...تُعيدُ ترتيبَ ذراتي...كأنَّك تقولُ لجسدي: *'تعالي.. سأريكِ كيفَ يُحبُّكِ صاحبُكِ الحقيقيُّ!*'.

وضعت رأسها على جرح صدره – المكان الذي بَصقَ فيه الدمَّ الذهبيَّ من أجلها، وقالت له مجدداً:

**أنت الحبيبُ الأوحد..

<لأن كلَّ من سبقوكَ كانوا **أحرفاً في اسمكَ**.

<كلُّ نبضةٍ فيَّ تناديك..

<كلُّ ذرةٍ في جسدي تتذكر يديكَ..

<حتى هذه اللحظة..

<حين أتنفس..

<يدخل الهواءُ كأنَّه يحملُ اسمَكَ إلى دمي!**

ثمَّ ابتسمت له وعادت لتقول وهي تتأمّل بريق عينيه:

في مملكةِ الحبِّ.. لا يوجد إلّا ملكٌ واحدٌ وهو أنت....وأنتَ تاجُ قلبي منذ الأزل.

أمسك أسامة برأسها بين يديه، **قبّلةٌ عميقةٌ** كسقوطِ نيزكٍ في بحرٍ أسطوريّ.

لسانُه استكشفَ كلَّ زاويةٍ في فمها، كأنَّه يقرأ كتاباً كُتِبَ بلغةٍ قديمةٍ.

أنينُها ذابَ في حلقه، **كعصيرِ فاكهةٍ محرَّمةٍ** تدفقت من شفتيها الممتلئتين.

ثمَّ همس لها :

ليدي.. أحبّك... ولم أكن أعلم بحبّك لي، .. كلّما رأيتك شعرت أنني السبب في كلّ ألمٍ أو حزنٍ مررت به بسبب ذلك اللقاء الأول وتلك النظرة المحرمة.

قبّلت ليدي فمه برقة، وابتسمت له ثمَّ تحدثت:

** أحبّك .. ذلك اللقاء كان أجمل ما حدث لي في حياتي.**

فعانقها بقوة وقبّلها مجدداً.

يداه** نزعت الفستان الأزرق بخبرةِ من يعرفُ كلَّ سرٍّ:

صدرُها الناعمُ انسكبَ بين أصابعه، **حلمتاها وردتانِ** تورّدتا تحتَ لسانه.

أسنانُه **تقضم شفتيها** بلذةِ الجائعِ الذي وجدَ مائدتَه الأخيرة.

و **أصابعه اليسرى**: اخترقتَ دانتيلَها الأبيضَ الداخلي كسيفٍ من حرير، وتدفّقت في أنوثتها، **يدورُ بإيقاعٍ يذيبُ الجبال** حتى ارتعشَتْ كفراشةٍ في عاصفة.

مياهُها الدافئةُ سالت على يديه، **شربَ منها كعطشانَ وجدَ نبعَ الخلود.**

التحم جسده مع جسدها، هزةٌ عنيفةٌ اجتاحت وركَيّها، **كأولِّ زلزالٍ يوقظُ بركاناً نائماً**.

صرخةٌ مكتومةٌ اختلطت بأنينه:

أنتِ كنزي.. وكلُّ نبضةٍ فيكِ تُعيدُ لي روحي!

كان يتحرك ببطء عميقاً في داخلها يُذكّرُ بموجاتِ المدِّ، ثمّ كإعصارٌ يبتلعُ الشواطئ.

أنفاسُهما تتصادمُ **كعاصفتينِ من الشهوةِ والنشوة**.

وأخيراً، استلقى على صدرها، شفتاه تلتقطانَ عرقَ جبينها المائلِ للوردي.

وأصابعه ترسمُ دوائرَ على ظهرها، **كمن يكتبُ وعوداً بدمِ القلب**.

همس لها:

أحبُّكِ أكثرَ من حياتي.. أكثرَ من كلِّ نفسٍ تملأُ هذا الكون!

فأجابته:

**أحبُّكِ أكثرَ من روحي....كلُّ نبضةٍ فيَّ تناديك....كلُّ خيالٍ يرتسمُ بعقلي هو صورتُك.. حبيبي.. ملاكي.. جناحايَ المكسورانِ اللذانِ أعادا طيراني!..

كان اتحادهما يهزُّ عرش الكون، تحت أقمار ديشا الثلاثة، في حديقةٍ سريةٍ حيث تُغنّي أوراقُ الأشجار بلغة الحب، بجانب بحيرة ديريين المتلألئة، كان جسديهما كقطرتي ماءٍ في محيطٍ من النار.

كل لمسةٍ كانت قصيدةً، كل قبّلةٍ فتحت باباً من جنّةٍ لم تطأها قدمٌ.

<"في الليلِ..

<كانت أجسادُهما ساحةَ المعركةِ الأخيرة.

<وفي الصباحِ..

<صارا أسطورةً تُغنّيها الأمهاتُ للأطفال:

<*'هذا ما يفعله الحبُ الحقيقيُّ..

حُيَذيبُ الظلامَ بلعابِ القبلات!"

"في النهاية..
لم يكن جمالها هو المعجزة..
بل قوة الحب الذي رآها
حين صارت الدنيا عيناً عمياء."

أمسك **أسامة** بيديّ ** ليدي** والفراشة الفضية السوداء تتحول للون البنفسجي تحوم حولهما كخاتم زواجٍ من نور.

الكلمات الأخيرة للمملكة

<"وداعا أيها العالم الأسطوري.. <لقد صرت حبراً على جبين الورق.

<لكن لا تخاف.. <فكلما قرأ قارئٌ عنكِ..

<تعود حياً بين سطور الظلام!"

بِبْلُومَانِيَا.